

جمعية أطاك الغرب  
عضو الشبكة الدولية للجنة من أجل إلغاء الديون غير الشرعية

# حراك الريف: نضال شعبي بطولي من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية



«...إن إطلالة مُتأنية على التاريخ الشعبي للريف كفيلة بتفسير الصمود الأسطوري لأهالينا في حراكهم المجيد الذي استمر زهاء سنة. تجاسر كادحو الريف وكادحاته على الاستبداد ورفضوا جريمة قتل محسن فكري، مطالبين بالقصاص من الجناة الحقيقيين وبالحق في حياة لائقة.

إن جيل الزفزاقي وجلول وأحمجيق وسيليا وغيرهم، قد استخلصوا مبكرا دروس تاريخ أجدادهم في مقاومة الاستعمار وخدماته، حين أبقوا على التعبئات التحتية قائمة مع الحفاظ على النضال الشعبي الجماهيري في الشارع العام. لم يستسغ حكام المغرب ما بلغه نضال الريف من ثقة في النفس وإصرار على المضي قدما حتى تحقيق المطالب. فكان الرد حاسما باعتقال القادة الشباب وعسكرة الريف والهجوم على المتضامنين مع الحراك.

وتكمن إحدى دروس الحراك الشعبي بالريف في تعميم أشكال التنظيم من القاعدة وتسطير الملفات المطالبة من قبل السكان في العديد من المناطق التي تعيش نفس أوضاع التهميش والفقر من جراء سياسات التقشف ونهب الثروات التي ينهجها الحاكمون بتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية. وأيضا في تعميم الإصرار على المقاومة طويلة الأمد لإجبار الحاكمين على تنازلات جزئية.

لم يسبق أن أخمد القمع حركة احتجاجية شعبية إلى الأبد، بل لاتزال هناك جولات نضال أخرى قادمة، وسيكون على رأس مطالبها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتلبية المطالب العادلة للريف، ومحاسبة المجرمين الحقيقيين في مقتل محسن فكري وعماد العتابي...»

جمعية أطاك المغرب  
عضو الشبكة الدولية للجنة من أجل إلغاء الديون غير الشرعية

# حراك الريف: نضال شعبي بطولي من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية

الناشر: جمعية أطاك المغرب – عضو الشبكة الدولية للجنة من أجل  
إلغاء الديون غير الشرعية

الإيداع القانوني DL: 2018MO0820

الرقم الدولي المعياري للكتاب

ISBN: 978-9920-9547-0-9

تاريخ الإصدار: فبراير 2018

الإخراج الفني: بولعلام محمد

المطبعة: sudpub communication

ثم طبع هذا الكتاب بدعم من مؤسسة روزا لوكسمبورغ.

مضمون الكتاب هو من مسؤولية جمعية أطاك المغرب ولا يعكس  
بالضرورة وجهة نظر مؤسسة روزا لوكسمبورغ.



This publication was supported by the Rosa Luxemburg Stiftung  
The content of this publication is the sole responsibility of  
ATTAC and does not necessarily reflect a position of RLS



## مقدمة:

تُعد منطقة الريف تاريخيا أحد معاقل النضال الاجتماعي والسياسي في المغرب، إذ نظم سكان المنطقة المقاومة الشعبية المسلحة ضد المحتل الإسباني، بقيادة المقاوم الشريف أمزيان (1909-1912) ومن بعده محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي رسخت حركته تقاليد الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني في عموم المنطقة بعد موقعة أنوال (1921).

تمكن الإستعمار من إنزال الهزيمة بالريفيين سنة 1926، بعد تحالف القوتين الفرنسية والإسبانية، اللتين حشدتا جيوشها ومدتها بالعدة والعتاد اللازمين، بما فيها الغازات السامة، للقضاء على مقاومة الريفيين. لقد خلفت هذه الحرب الشرسة جراحا لم تندمل بعد، ولم يحاسب قادتها العسكريون على جرائمهم.

في سنة 1958 انتفض سكان الريف من جديد، وكانت لانتفاضتهم أبعاد ديمقراطية حقيقية، أخدمت الانتفاضة في حمام من الدم وسحق خيرة شباب الريف مرة أخرى من قبل حكام المغرب الجدد خدام الاستعمار. كذلك كان شأن انتفاضة 1984 التي سلط عليها زبانية النظام حقدهم الدفين لتلقى شتى صنوف التنكيل والوحشية.

يوم 18 أكتوبر 2016، استشهد محسن فكري بائع السمك في مدينة الحسيمة، إثر سحقه في حاوية أزال. فجرت فاجعة الشاب الريفي انتفاضة عارمة في منطقة الريف شمال المغرب، استثار المشهد المريع للجريمة التي ارتكبتها أعوان السلطة، تعاطفا شعبيا عم البلد بأسره، بعد انتشار صور محسن على مواقع التواصل الاجتماعي.

فجرت هذه الجريمة النكراء حراكا شعبيا في كل مناطق الريف لم يشهد المغرب نظيرا له منذ حركة 20 فبراير 2011. توسع الحراك الشعبي في الريف، وواصل ديناميته النضالية، ليشمل عدة مطالب: اقتصادية واجتماعية وثقافية، صاغها السكان بشكل جماعي في الشارع في حلقات نقاش شعبية، وحدت المطالب قسما هاما من السكان في الحسيمة وباقي البلدات المحيطة، مثل بني بوغياش وامزورن والدريوش... كشف الطابع الاجتماعي للمطالب الشعبية مدى فشل السياسات التنموية المزعومة والاختيارات الاقتصادية والسياسية للدولة المغربية، حيث بات أكيدا مدى رهن البلد ومقدراته للمؤسسات المالية العالمية.

انتفاضة الريف تعبير عن صرخات الشعب المغربي ضد سياسات التقشف والتفجير التي تعمقت مع بدايات الإصلاحات الهيكلية في الاقتصاد الوطني منذ

سنة 1983، بإيعاز من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، في الشغل والصحة والتعليم والسكن...، لتوسيع تراكم الرأسمال الخاص. إن ما يعتمل في الريف رد فعل مباشر من الفئات الشعبية على الاجهاز المتسارع على طفيف المكاسب المتبقية.

لقد قامت التنظيمات الذاتية بدور محوري في الحفاظ على سلمية الحراك، وفي مد الاحتجاجات بالنفس الطويل، هذا ما تابعه الرأي العام من خلال الدور المركزي للجنة الإعلام التي عملت طيلة فترة الحراك على المتابعة الميدانية بالأشرطة المصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، والاستعداد الدائم للرد على أذاليل الدولة وخدامها. أبانت اللجان على قدرة الفئات الشعبية على تشكيل تنظيماتها الديمقراطية على الأرض حين تكون الجماهير مستعدة لذلك.

حظي نضال الريفيين بتعاطف المغاربة المهاجرين في أوروبا الذين نهضوا بدور رئيس في التعريف بما يحاك ضد أهاليهم في الحسيمة ونواحيها، حين نظموا تنسيقيات نضال ومبادرات تضامنية ساهمت بلا ريب في كشف زيف ادعاءات الدولة واعلامها المتهم للمحتجين بالانفصال والفتنة حيث أصبح لهذه العبارة جرس غير مطرب.

كانت المبادرات التضامنية من الخارج تساهم في فضح كل فصول التشهير التي باشرتھا الدولة في محاولة مكشوفة لعزل السكان عن أهاليهم في الخارج، والحد من تأثير تضامنهم مع الريفيين. أسقط العمال المهاجرون هذه الألاعيب، واتضح مدى أهمية التضامن الشعبي للمهاجرين في أوروبا.

انخرطت نساء الريف في النضال ولعبت فيه أدوارا مختلفة من قيادة المسيرات إلى تنظيمها. وهذا ما يكشف الطاقة النضالية الهائلة الكامنة للنساء في التعبئات الاجتماعية الجارية ببلدنا. وما زال على الحركة النسائية والتقدمية المناضلة أن تعمل على تحفيز المشاركة النسائية وتكسير العقلية الذكورية وفتح المجالات والفضاءات للمساهمة في تنمية الوعي الجماعي بأهمية النضال النسوي من أجل مجتمع الحرية والعدالة مجتمع خال من التمييز واللامساواة.

وطنيا لم يبلغ التضامن مع نضالات الريف مستوى يجبر الدولة على تلبية المطالب فورا، فقد استنكفت قيادات منظمات النضال العمالي في بلادنا عن أي تعبئة شعبية شاملة للقواعد، واقتصرت في مجملها على المتابعة من بعيد، فكانت الإضرابات العامة في الحسيمة ونواحيها تتم عبر تعبئة ميدانية وإعلامية للنشطاء الريفيين. كان القصور والعجز عن الفعل التضامني الميداني للقيادات النقابية



وأحزاب «المعارضة» سمة بارزة في حراك الريف، خلف هذا الوضع استياء في صفوف الشبيبة، حيث تجلى ذلك في وصفها للأحزاب بـ«الدكاكين السياسية». ترصدت أجهزة الدولة عثرات الحراك وأخطائه، وجندت مختلف أجهزتها القمعية للنيل من الاحتجاجات عند أول فرصة. رسخ الحراك العروة بين الفئات الشعبية، وبات جليا أن المسألة أفزعت الحاكمين، وأن السلطة الإستبدادية تنيخ عليه بكلكلها للحيلولة دون بزوغ فجره، لتستغل حادث المسجد الشهيرة وتعتقل ناصر الزفزافي ورفاقه. وترسل ارتال سيارات الدرك الحربي ومختلف تلاوين أجهزة القمع، إلى منطقة الريف، الذي بات منذئذ قابعا تحت الحصار البوليسي. حراك الريف نقلة نوعية ضمن موجة النضال الاجتماعي بالمغرب، ومهما بلغ بطش الدولة، والمستفيدين من الوضع، سيأتي يوم تبلور حراك ذي بعد وطني يرغم على تلبية المطالب، ومن ثمة تعزيز مقدرات الكفاح الشعبي نحو هدف التخلص من نظام الاستغلال والتبعية.

ويأتي إصدار جمعية أطاك المغرب حول الحراك في سياق الهجوم القمعي على أهالينا في الريف واعتقال خيرة أبنائهم والزج بهم في السجون والمعتقلات، مع ما رافق ذلك من محاولات إجبارهم على الاستسلام والخضوع لإرادة الحاكمين.

استعصى تركيع أحفاد الخطابي، وأجبروا الدولة وسجانها على كيل التهم تلو الأخرى لإخضاعهم وتخويف غيرهم. كل هذه الاجراءات القمعية لم تنل من عزيمة أحرار الريف الشامخ ولن تثنيهم عن الاستمرار في النضال رغم كل ما يحاك ضدهم. إننا في جمعية أطاك المغرب نطمح مع أهالينا في الريف وغيرهم في المناطق المهمشة، إلى بلد تسود فيه الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية، طموح مشترك رسم أولى معالمه شباب الريف الشامخ، الذي نهدي إليه هذا العمل.



# الريف: الخصوصيات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية

+ بقلم: حسن أدونيس عضو أطاقك المغرب مجموعة الدار البيضاء

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن الحراك الشعبي بالريف لم يكن حدثا فجائيا معزولا، بل مثل استمرارا للنهج الذي اختطه الريفيون منذ أواخر القرن 19، من أجل التحرر وفرض الحقوق بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1907 حيث تقاسمت إسبانيا وفرنسا النفوذ بالمغرب الذي كان يعاني من ضعف وانقسام و صراع داخلي، وترتب عن هذا التقسيم أن أصبح شمال المغرب، الذي يعرف بمنطقة الريف، خاضعا للسيطرة الإسبانية.

هذا التدخل العسكري انصب على استغلال موارد المنطقة ولم يتأت له ذلك إلا بعد القضاء على المقاومة الريفية، التي قادها في البداية الشريف محمد أمزيان، فبعد أن عقد بو حمارة (الجيلاني الزرهوني)، الذي كان يدعي أنه أخ السلطان عبد العزيز، اتفاقيات استعمارية قصد استغلال معدن الحديد أو كسان<sup>1</sup> نتج عنه إنشاء ما يسمى «بالشركة الإسبانية لمناجم الريف» في يونيو 1908، وهي شركة مجهولة الاسم، ذات رأسمال يقدر بخمسة ملايين بسيطة في شكل أسهم محررة.

وكذا اتفاقية أخرى عقدت مع «فيرنانديث كليمان» (Fernandez Clément)، من أجل الحصول على رخصة لاستغلال منجمين في تراب قبيلة بني بويفرور، الأول مساحته ثلاثة آلاف هكتار من الرصاص والفضة، والثاني أربعة آلاف هكتار من الحديد المغناطيسي الموجود في مركز جبل أو كسان.

هنا سيقود الشريف محمد أمزيان الحرب التحريرية الأولى للريف حيث قام باستنفار القبائل، ولم تمض أيام قليلة حتى ورد عليه من كل قبيلة من قبائل الريف عدد من المقاومين. في 5 يوليوز سنة 1909 تقرر حمل السلاح لمواجهة الإسبان والقضاء على بو حمارة. عقب اجتماع عام انعقد في قبيلة مزوجة. وابتداء من 9 يوليوز، حوالي الثامنة والنصف صباحا، هاجم الريفيون بقيادة محمد أمزيان عمال «شركة مناجم الريف»، وكانت الحصيلة موت أربعة عمال وجرح العديد منهم وهو ما يعد بداية حرب سنة 1909، المعروفة في الأدبيات الاستعمارية بحرب مليلية. كما خاض الشريف محمد أمزيان معارك ضارية ضد الإسبان من أبرزها معركة وادي الذئاب «إغزاروشن» قبل أن يقتل.

وفي منتصف أبريل من سنة 1921 توجهت قبائل آيت ورياغل وآيت تمسمان وآيت إبقوين وآيت توزين إلى جبل قاما. «أذرارن رقمث». لعقد الاجتماع حول الأوضاع التي كانت تعرفها المنطقة الريفية. وبعد نقاشات وجدالات كثيرة دامت حتى بداية شهر ماي من نفس السنة استطاع مولاي محمد بن عبد الكريم الخطابي من أن يوحد القبائل الريفية ويضع حدا للصراعات التي كانت تمزق



المجتمع الريفي، ويقضي على ظاهرة الثأرين القبائل، فتعاهدت هذه الأخيرة على توحيد صفوفها والدفاع عن أرضها. لتنطلق بعد ذلك شرارة الكفاح المسلح وبداية الحرب التحريرية الثانية التي بدأت مباشرة في فاتح يونيو 1921 مع معركة «دهار أبران» الذي كان مركزا استراتيجيا للمعسكر الإسباني. وبعد معركة قوية بين الثوار الريفيين الذين لم يكن عددهم يتعد 300 رجل تمكنوا من هزم الإسبان، حيث سقط 400 رجل من القوات الإسبانية وغنم الريفيون الكثير من البنادق والمدافع. وبعد هذا النصر تقاطرت القبائل الريفية الأخرى تعرض تأييدها لمولاي محند أميرا عليها.

في 17 يوليو 1921 تكرر نفس السيناريو وانتصر الريفيون في «إغربين». ثم بعد ذلك، وبالضبط يوم 21 يوليو 1921 نشبت معركة أخرى والمعروفة بـ«ملحمة أنوال»، وكانت القوات الإسبانية محتشدة بأكثر من 24,000 مقاتل مقابل 5,000 مقاوم ريفي. وبعد معركة شديدة دامت إلى غاية 26 يوليو، تمكن الريفيون من هزيمة الجيوش الإسبانية، وكانت حصيلة الإسبان أكثر من 15 ألف قتيل و570 أسير بالإضافة إلى مقتل قائدهم الجنرال سلفستر. غنم الريفيون من تلك المعركة 500 مدفع من مختلف الصناعات و30,000 بندقية و1,000,000 خرطوشة وسيارات وشاحنات ومواد أخرى، بالإضافة إلى استرجاع 130 موقعا من المواقع التي احتلتها إسبانيا. بعد الانتصار العظيم الذي حققته المقاومة الريفية في ملحمة أنوال، أصبح الريف يتوفر على جيش كبير ومعدات كثيرة، وبعد هذا الانتصار دعا محمد بن عبد الكريم الخطابي القبائل إلى اجتماع عام في معسكره، فلبت القبائل النداء، وعُقد مؤتمر شعبي مُثلت فيه جميع القبائل، فاتفق الجميع على الدفاع عن أرض الريف، وتأسيس نظام سياسي، فتم تشكيل مجلس شورى عام عرف بالجمعية الوطنية، مثلت فيه إرادة القبائل، وكان دور المجلس هو تنظيم المقاومة الوطنية، وإدارة شؤون البلاد.

وضعت الجمعية الوطنية ميثاقا قوميا يكون المثل الأعلى، وقد أعلنته حكومة محمد بن عبد الكريم الخطابي كما يلي:

1. عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية.
2. جلاء الإسبان عن جميع الأراضي الريفية.
3. الاعتراف بالاستقلال التام للدولة الريفية.
4. تشكيل حكومة جمهورية دستورية.
5. أن تدفع إسبانيا تعويضات للريفيين عن الخسائر التي ألحقت بهم جراء الاحتلال

6 إقامة علاقات طيبة مع جميع الدول، وتوقيع عقود تجارية معهم. كما اختارت الجمهورية علما لدولتها وهو علم أحمر تتوسطه نجمة خضراء ضمن هلال أخضر في معين أبيض. وهذا العلم كان حاضرا بقوة في حراك الريف الأخير، ونص الدستور على جعل أجدير العاصمة السياسية لجمهورية الريف. بعد هذه الهزيمة قررت إسبانيا أن ترسل وفدا إلى جمهورية الريف للمفاوضة حول عقد الصلح، وبعد مفاوضات عسيرة خرج الجانبان بدون التوصل إلى حل، لأن الوفد الريفي أصر على تطبيق الميثاق القومي السالف الذكر. ومنها الاعتراف باستقلال الريف.

وأمام زعر القوى الاستعمارية خاصة إسبانيا وفرنسا من هذه الحركة التحررية التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي تم تشكيل تحالف دولي بين إسبانيا وفرنسا ولتوفير غطاء شرعي للتدخل في الريف انضم المخزن في شخص السلطان عبد الحفيظ إلى التحالف بجيش قوامه حوالي 7 آلاف من الخيالة، حيث أعلنت الحرب على المقاومة الريفية. وفي 8 شتنبر 1925 تمكنت قوات التحالف من الاستيلاء على مقر القيادة الريفية «أجدير» بعد الإنزال المكثف على شاطئ الحسيمة. وقد استعملت في هذا الزحف كل الأسلحة الفتاكة التي كانت موجودة آنذاك زمن الحرب العالمية الأولى وخاصة «الغازات السامة» والتي لازال الريفيون يعانون من تبعاتها إلى اليوم حيث تعرف أولى المعدلات وطينا بالإصابة بمرض السرطان، وكذا قنابل الطائرات والمدافع التي كانت تطلق نيرانها على المراكز الريفية ليلا ونهارا فتحدث الذعر في سكان الريف. أخذ الاضطراب يستولي على الجيش الريفي وأخذ التمرد ينتشر في صفوف القبائل. وأمام هذا الوضع اضطر مولاي محند إلى تسليم نفسه إلى القوات الفرنسية في ترجيست<sup>2</sup> ونُفي القائد الريفي إلى جزيرة لارينيون إحدى المستعمرات الفرنسية السابقة، قبل أن يقوم بعض الوطنيين بتهريبه إلى مصر أثناء مروره بقناة السويس، والتي مكث فيها إلى حين وفاته بعدما رفضَ العودة إلى المغرب حتى بعد حصوله على «الاستقلال» واصفا هذا الأخير بعبارة «الإحتلال» بالنظر لطبيعته الشكلية.

### استمرار الإنتفاضات في الريف

#### إنتفاضة 1958

بعد استقلال المغرب، اندلعت انتفاضة الريف يوم 07 أكتوبر 1958 وانتهت يوم 13 مارس 1959، حيث استمرت ما يقارب 157 يوما.

في يوم 7 أكتوبر 1958 أصدر محمد بن الحاج سلام أمزيان صحبة رفاقه ميثاقًا

ثوريًا تضمن مطالب الثوار، كانت أهدافه حسب المؤرخ دايفيد هارت:

- جلاء جميع القوات الأجنبية عن المغرب.
- تشكيل حكومة شعبية ذات قاعدة عريضة.
- حل الأحزاب السياسية وتكوين حكومة وحدة وطنية.
- اختيار الموظفين المدنيين من السكان المحليين.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.
- عودة محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى المغرب.
- ضمان عدم الانتقام من المنتفضين.
- اختيار قضاة أكفاء.
- إعادة هيكلة وزارة العدل.
- تقديم المجرمين للعدالة.
- إسناد وظيفة مهمة لريفي في الحكومة.
- وتوسيع برنامج عملية الحرث لتشمل الريف.
- تخفيض الضرائب في المغرب كله وخاصة بالريف.
- خلق برنامج طموح ضد البطالة.
- إحداث منح دراسية للطلبة الريفيين.
- تسريع تعريب التربية في كل المغرب.
- بناء مزيد من المدارس في القرى.
- فتح ثانوية أو مدرسة عليا في الحسيمة.

ويلخص الباحث المعروف دافيد هارت في كتابه «آيت ورياغل قبيلة من الريف المغربي» ص 428-432 أسباب انتفاضة الريف في عدم رضا الريفيين عن زمن الاستقلال. فقد خاب ظنهم في الأحزاب السياسية، والحكومة المغربية التي لم يحصل الريفيون فيها ولو على منصب عامل إقليم. أضف إلى ذلك أن تخلف منطقتهم قياسا على ما سواها، عمق الإحساس ب «الحكرة» لدى الريفيين. قد يكون في ما ذهب إليه هارت جانب كبير من الصحة، ذلك أن قائد الانتفاضة محمد الحاج سلام أمزيان، يؤكد أنه حينما غادر السجن ووصل إلى الريف، وجد الريفيين على وشك الانفجار بسبب إجحاف الإدارة وسياسة الإقصاء المتعمدة من قبل الحكام الجدد. ويقول واصفا تلك الظروف الحرجة: «لقد وجدنا أن كل الملابس تدعونا إلى القيام بهذه الحركة لإنقاذ الوطن، وإلا فسوف لن يرحمنا التاريخ والأجيال الصاعدة».

وعوض الاستجابة لهذه المطالب قام الجيش بقيادة « ولي العهد الحسن » الذي

سيصبح فيما بعد الملك الحسن الثاني الذي حكم البلاد بقبضة من حديد، رفقة جنراله القوي آنذاك «أوفقيير» بهجوم وحشي، من قتل وتعذيب واغتصاب واختطاف، في حق الريفيين، ويذكر الأمير الخطابي في إحدى رسائله أن: «عدد المعتقلين إبان انتفاضة الريف بلغ 8420 بينهم 110 امرأة، أطلق سراح 5431 بينهم 95 امرأة، وحكم على 323، فيما ظل الآخرون أي 2664 دون محاكمة ولا إطلاق سراح، وتم إبعاد 542 مواطنا إلى كل من إسبانيا وإيطاليا وألمانيا والجزائر...»

ويقول دايفيد مونتغمري هارت: «بعد القمع نزل المنتفضون مكرهين من الجبال وعادوا إلى منازلهم مستائين وغاضبين، وهو نفس الإحساس الذي شعر به آبائهم وأجدادهم عندما استسلم عبد الكريم». بعد إخماد الانتفاضة سيفرض على المنطقة طوق عسكري استمر عدة سنوات، كما فرض عليها حصار اقتصادي لايزال متواصلا إلى اليوم. وبعد هذه الانتفاضة دفع النظام المغربي أبناء المنطقة إلى الهجرة إلى الخارج عبر التسهيلات في الحصول على جواز السفر.

### انتفاضة 1984

«وسكان الشمال يعرفون ولي العهد، ومن الأحسن ألا يعرفوا الحسن الثاني في هذا الباب، عليهم أن يعرفوا الحسن الثاني الذي ألفوه، أما أنا فأعرف أنهم لا يعرفونني بكيفية عامة...»<sup>3</sup>

هذا مقتطف من الخطاب الذي وجهه الملك الحسن الثاني إلى الشعب المغربي في 22 يناير 1984 عقب انتفاضة الريف التي بدأت حسب ما أشار إليه علي بلمزيان، رئيس منتدى الحقيقة والإنصاف بالحسيمة "بدأت بتظاهرات تلاميذية لتصبح انتفاضة شعبية أشعل فتيلها التدخل القمعي العنيف للدولة، وكلام الراحل اعتراف واضح بأنه المسؤول الأول عن قمع انتفاضة الريف (1984) مثلما هو اعتراف صريح بأنه المسؤول حينما كان وليا للعهد عن قمع انتفاضة محمد الحاج سلام امزيان في نهاية 1958<sup>4</sup> .» .

لقد كانت الحركة الاحتجاجية في منطقة الريف محصورة وسط التلاميذ داخل أسوار الإعداديات والثانويات، إلا أن السلطة اتخذت قرار اقتحامها وإرهاب التلاميذ وقمعهم مما جعلهم يفرون ويخرجون إلى الشوارع لينخرط الجميع وبشكل عفوي في مظاهرات واسعة عمت مدن الناظور والحسيمة وتطوان والعرائش والقصر الكبير وغيرها من المدن تطالب فيها بتحسين الأوضاع الاقتصادية ودعم

المواد الأساسية ومجانية الخدمات الاجتماعية، وكان رد فعل النظام قويا، فبدل نهج أسلوب المفاوضات وتحقيق المطالب لمنطقة عانت من التهميش والتفكير والإقصاء لأزيد من عشرين سنة، كان تدخل الجيش المغربي دمويا خصوصا في مدينة الناظور التي سقط فيها عدد كبير من القتلى قدرته بعض الأوساط الحقوقية بالمئات، بالإضافة إلى الجرحى الذين عجت بهم جنابات المستشفى الحسني، وقد تلت الأحداث حملة اعتقالات واسعة شملت أشخاصا لا علاقة لهم بالأحداث. كما أن بعض القتلى سقطوا في أماكن بعيدة عن مسرح الأحداث<sup>5</sup>..

ومما سبق نجد أن الحراك الشعبي بالريف يجد أساسه المادي في عقود من التهميش والتفكير الممنهجين انتقاما من التاريخ الكفاحي للريفيين من أجل الكرامة وضد الاستبداد، وهو ما تضمنته وثيقة المطالب الحقوقية والثقافية لحراك الريف 2017.

### الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية

شهدت منطقة الريف بفعل عوامل تاريخية وسياسية معروفة، تنصلا شبه تام للدولة من لعب أدوارها التنموية على غرار بعض المناطق الأخرى. إذا كانت الوضعية الهشة التي تعيشها المنطقة نتيجة لإرادة/خطة سياسية تم طبخها بعد 1956 في أجهزة الدولة بهدف إفراغ المنطقة من طاقتها المنتجة والمزرعة، وبالتالي ضمان استقرار نسبي اجتماعيا، وعدم تأثر الأجيال اللاحقة بانتفاضة الريف 1958-1959، حيث وفر لتيارات الهجرة الخارجية في اتجاه دول أوروبا الغربية منذ الستينيات انضافت إليها أعداد أخرى بعد انتفاضة 1984 حتى تحولت المنطقة إلى أحد أكبر الأحواض المتوسطة المغذية لسوق الشغل الأوروبية بالإضافة إلى الهجرة ويتجاوز عدد المهاجرين الريفيين ما صرح به رسميا 1.5 مليون مهاجر.

هذا النشاط «الهجروي» شكل إحدى أبرز علامات ومؤشرات عدم الاستقرار المجتمعي بالريف، فرغم شق الطرقات وتجريب كهربة العالم القروي جزئيا ومشروع الربط بالخط السككي الذي دشّن في السبعينيات ولم يتم إنجازه حتى سنة 2009، وخلق بعض مؤسسات القروض الصغرى... في مقاربات اختزالية للإجابة على سؤال التنمية، ظلت المنطقة مرتبطة بالهجرة الخارجية من جهة. وبالتهريب المعيشي من جهة ثانية والفلاحة المعيشية التي سوف تعرف في جزء منها زراعة القنب الهندي.



هذا التهميش الممنهج يؤكد على انعدام الرغبة السياسية لدى النظام القائم في الإجابة عن سؤال تهميش المنطقة. وقد شكل ارتباط مدينة الناظور والنواحي تجاريا بمليلية المحتلة إحدى أبرز علامات فشل الدولة، حيث تكرر تهميش المنطقة طيلة الفترة الممتدة من نهاية الخمسينات إلى اليوم .

أما على المستوى الاجتماعي تعرف المنطقة تهميشا ممنهجا بفعل غياب أنشطة اقتصادية منتجة مستوعبة لليد العاملة، لاسيما الشباب الذي قدر ب 170 ألف (ما بين 15 و39 سنة) حسب نشرة الإحصاء لمندوبية التخطيط في سنة 2012، منهم زهاء 54 ألف بالوسط الحضري، يعيش معظمهم أوضاعا اجتماعية صعبة، حيث بلغ مستوى البطالة في نفس السنة 46 في المئة بصفوف حاملي الشهادات المتوسطة والعليا، كما تشهد المنطقة خصاضا مهولا في المؤسسات التعليمية لا سيما في البلدات والمداشر الريفية (بلغت نسبة الأمية في الحسيمة حوالي 53 بالمئة مقابل 36 بالمئة في جهة طنجة تطوان)، بالإضافة إلى غياب مؤسسات جامعية، ما يدفع الأسر إلى تحمل نفقات تعليم أبنائها بمدن جامعية أخرى، هذا دون الحديث عن تخلف البنيات الصحية ونقص عدد الأطباء، بحيث لا توفر الصحة بالمنطقة بالإقليم سوى 488 سرير و142 طبيب لأزيد من 400 ألف نسمة، أي سرير لكل 820 نسمة وطبيب لحوالي 2817 مواطن، مقابل سرير واحد لكل 214 نسمة في الرباط. أضف إلى ذلك أن مؤسسات التعاون الوطني لا توفر بإقليم الحسيمة أية دار للأُمومة أو مراكز اجتماعية أو تربوية أو إقامات للطلبة أو مؤسسات للتكوين المهني.

وحتى ما سمي بالمخططات الاقتصادية التي سنتها الحكومات المغربية لم تكن تخص منطقة الريف، فالقطاع المنجمي عرف تدهورا كبيرا خاصة بعد إغلاق منجم الحديد بأوكسان وتراجع الموارد الطبيعية والمعدنية التي شكلت في الماضي موردا أساسيا لعيش السكان ، والذي كان مزودا رئيسيا لمصنع الحديد صوناصيد الذي شيد سنة 1984 وتسهر على تسييره الشركة الوطنية للحديد والصلب.

ومن جهة ثانية، فيما يخص النشاط الفلاحي، لا تتجاوز مساحة الأراضي الصالحة للزراعة 171 ألف هكتار، وجزء منها مخصص لزراعة اللوز والزيتون والشعير والقمح الطري، بالإضافة إلى تراجع النشاط الفلاحي في سهل النكور الذي أصبح وجهة مفضلة للوبيات العقاري، ما جعل المنتفضين في الريف يضمنون إلى مطالبهم «جعل سهل النكور منطقة فلاحية لا منطقة إسمنتية تتسابق إليها لوبيات العقاري»، أضف إلى ذلك التقلص المستمر للأراضي الصالحة للزراعة بسبب

طبيعة التضاريس وضعف نوعية التربة، كما أن نسبة الأراضي المسقية في الريف لا تتجاوز 8 بالمئة من الأراضي الصالحة للزراعة.

وبالرغم من مشروع التنمية القروية للريف الغربي المعروف بـ «الديرو» المنجز بدعم خاص من الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتغذية والزراعة وما ألحقه من أضرار بصغار الفلاحين، ما دفع بعضهم إلى قلع الأشجار المغروسة ضمن المشروع، وتعويضها بزراعة القنب الهندي، ولظروف التهميش المسلط على المنطقة، أصبحت هذه الأخيرة من أكبر مصدري القنب الهندي، حيث أصبحت منطقة الريف خاصة الغربي ثاني منتج لهذه النبتة بعد الولايات المتحدة، وأول مصدر غير قانوني لها، وذلك فيما يخص الاستهلاك الفردي وليس للاستخدام الصناعي أو الطبي. ويغطي هذا التصدير 70 بالمئة من الاستهلاك الأوروبي. ورغم أن عائدات القنب الهندي ثروة مالية ضخمة، إلا أنها لا تساهم في إنماء المنطقة وازدهارها نظرا لاحتكارها من لدن المافيات، وما يرافق ذلك من استغلال بشع لصغار المزارعين.

أما عائدات أبناء الريف المقيمين بالخارج، ورغم تأثرها باختلال النظام الاقتصادي العالمي والتحويلات التي عرفها هذا الأخير بدول الاتحاد الأوروبي، في ظل الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، فإنها تظل موردا ماليا مهما رغم أنها لا تستثمر بشكل قوي وسوي بحيث تكون لها نتائج ايجابية على الواقع الاقتصادي والاجتماعي.

أما النشاط التجاري في المنطقة فيغلب عليه التهريب المعيشي، خاصة مدينة الناظور ونواحيها، وهو يشغل عددا كبيرا من أبناء ونساء المنطقة رغم المخاطر والإهانات التي يلاقونها ممتهنوه عند المعبر الحدودي المؤدي إلى مدينة مليلية المحتلة.

ويتمتع الريف بشريط ساحلي يقدر بـ 72 كلم ويتوفر على ثلاثة موانئ كبرى في كل من الناظور والحسيمة وكارلايس بجماعة بني بوفراح. لا يتيح هذا القطاع البحري سوى 3288 فرصة عمل مباشرة و 206 غير مباشرة، ومعظمه صيد تقليدي يحوز 582 رخصة صيد من مجموع 659 رخصة. وتبقى إنتاجية هذا القطاع ومردوده المالي ضعيفين جدا قياسا بمناطق أخرى، كما تتحكم فيه لوبيات، وما استشهاد محسن فكري مفجر حراك الريف إلا خير دليل.

كما أن الصناعة التقليدية بالمنطقة ضعيفة لا توفر سوى حوالي 10300 فرصة عمل.

بناء على كل هذه المعطيات نجد بأن حصيلة الاستعمار الإسباني وما خلفته من استغلال لموارد المنطقة، كانت كارثية حيث استنزف مخزون مناجم الحديد بوكسان والفضة ببني بوفروور. وحتى على مستوى البنيات التحتية لم تعمل إسبانيا إلا على إنجاز 230 كلم من السكك الحديدية منها 17 كلم لنقل معدن حديد الريف الشرقي نحو مليلية، وبناء أقل من 326 كلم من الطرف المعبدة بالمقارنة مع ما أنجز في مناطق الحماية الفرنسية، الأمر الذي كانت له عواقب وخيمة على الأوضاع الاجتماعية والبنيات الاقتصادية للريفين، ساهم في تعميقها النظام القائم فيما بعد عبر سياسة التهميش والتنكيل والقمع الدموي خلال الانتفاضتين المجيدتين 1958-1959 و 1984، والدفع بأبناء المنطقة إلى الهجرة.

وبالتالي فهذه الأسباب ساهمت في تصدر المطالب الاقتصادية والاجتماعية للحراك الشعبي بالريف، والذي كشف عن طبيعة سياسات الدولة حيال المنطقة.

1- -منجم للحديد يبعد عن مدينة الناظور 26 كلم .

2- - وحول أسباب استسلامه قال الخطابي: «لقد كنت أحارب دولتين قويتين، ولم يكن لدي من الرجال غير عصابة قليلة (...) إن فشلي أصبح أمرا منظورا، فرأيت الحكمة الإنسانية تقضي علي بالتسليم ورمي السلاح رحمة بسكان الريف وقبائله أن تلم بهم ويلات حرب لم يبق فيها أمل، فتهب بالبقية الباقية منهم (...) ولكنني كنت قررت قبلا أن أهاجم الإسبان على رأس فرقة مخلص من رجالي فلا أرجع عنهم إلا بعد أن أسقط في ساحة الوغى قتيلا دفاعا عن بلادي ووطني. ولكن أنصاري لم يرضوا فكرتي هذه، وأخذوا يحاوروني فعدلت عندئذ عن فكرتي هذه وقررت أن أسلم نفسي لفرنسا».

3- الخطاب منشور في جريدة الصباحية، العدد 329، الخميس 25 شتنبر 2008 .

4- علي بلمزيان، رئيس منتدى الحقيقة والإنصاف بالحسيمة، أحداث 84، جريدة البيضاء، العدد 129، الأربعاء 15 دجنبر 2004.

5- الطيب العمراني، حقوقي ومحام بهيئة الناظور، شهادات أحداث 84، جريدة أنوال، العدد السادس، 01 يونيو 2002.



## سياق الحراك الشعبي في الريف وجذوره

+ بقلم: أمينة أوبركا عضوة أطاق المغرب مجموعة إنزكان

## المحدد الاقتصادي والاجتماعي

يرزح المغرب تحت وطأة نظام اقتصادي واجتماعي وسياسي تابع ومتخلف خلفه الاستعمار المباشر، وأعيد تشكيل هذا الوضع في إطار قسمة عالمية للعمل تراتبية بين مراكز إمبريالية متطورة ومحيط تابع ومتخلف.

وفاقت أزيد من ثلاثة عقود من السياسات النيوليبرالية التقشفية مشاكل هذا الوضع القائم المأزوم أصلا. وبسبب آليات الرأسمالية المعولمة المتمثلة في الديون واتفاقات التبادل الحرزادت حدة تدهور الأوضاع الاقتصادية المحلية، إذ أن الديون تمتص ثروات البلد وتحولها للمراكز الامبريالية، فيما يعد استنزافا ضخما لمقدرات البلد، واتفاقات التبادل الحر (وقع منها المغرب زهاء 56 اتفاقية (تقريبا) تخلف عجزا تجاريا في معظمها) غير متكافئة لأنها تضع اقتصادا غير صناعي في مواجهة اقتصادات صناعية قوية وأخرى شبه صناعية صاعدة.

على سبيل المثال، لا تمثل السوق المغربية سوى نحو 11 مليار دولار<sup>1</sup> مقارنة بنظيرتها الأوروبية والأمريكية، وهما أول وثاني أكبر الأسواق الرأسمالية العالمية، بالتالي فالفرق بينهما شاسع، ما يشبه مباراة في الملاكمة بين وزن الدبابة والوزن الثقيل.

إنه وضع كارثي يجمع بين عجز بنيوي للميزان التجاري والعجز في الميزانية ومحدودية دائمة لاحتياط النقد الأجنبي، وارتفاع صاروخي للديون. اقتصاد ينمو بشكل ضعيف دون إنتاج فرص شغل لجماهير واسعة من العاطلين، سواء الذين يفقدون عملهم بفعل آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، ومخلفات الانفتاح التجاري، واعتماد توصيات المؤسسات المالية العالمية القاضية بوقف التوظيف، والمفككة للقطاع العمومي... أو الذين يصلون إلى سوق الشغل دون أن يجدوا عملا. هذا فضلا عن تمويل مشاريع ضخمة لا لزوم لها غالبا<sup>2</sup>.

ويواصل المغرب، تحت وصاية مؤسسات الامبريالية المالية والتجارية، نهج نفس السياسات التقشفية وتعميقها. لقد وقع المغرب أول اتفاقية للتجارة مع الاتحاد الأوروبي في عام 1969 وسيتم توسيع نطاقها التجاري لاحقا في عام 1976 والتي انتهت اخر لمساتها سنة 1978. وفي 1995 خلال مؤتمر برشلونة توصل الطرفان إلى عقد اتفاقيات الشراكة الجمركية بشكل تدريجي وصولا إلى إلغائها النهائي على السلع الصناعية في 1 مارس 2012. وحاليا يوجد على جدول



الأعمال ما يسمى اتفاقا شاملا ومعمقا للتبادل الحر الهادف إلى تقوية انفتاح السوق المغربية ومواصلة توسيع مجالات «الشراكة» لتعم مختلف القطاعات: التعاون الصناعي وتعزيز وحماية الاستثمار والفلاحة والصيد البحري والنقل والطاقة<sup>3</sup>... هكذا سيتم إغراق السوق المغربية أكثر بالسلع، علما أنه في سنة 2012 ذاتها تم توقيع الاتفاقية الزراعية بين المغرب والاتحاد الأوروبي والتي تسعى إليها أوروبا للتسريع بتحرير التجارة في المنتجات الزراعية المصنعة والمنتجات السمكية<sup>4</sup>.

جاء هذه السياسات يعاني البلد تفاوتات ترابيا صارخا، إذ بقيت مناطق بأكملها خارج أي تنمية منذ الاستقلال الشكلي. من ضمنها منطقة الريف شمال المغرب، التي طالها ما يمكن تسميته عقابا جماعيا لدورها في التمرد أولا ضد الاستعمار الإسباني المباشر، وثانيا ضد الدولة التي خلفها الاستعمار في المغرب. وقد ألفت حادثة المقتل المأساوي لبائع السمك محسن فكري الضوء على الوضع الاقتصادي والاجتماعي الكارثي السائد في المنطقة.

على الصعيد الاجتماعي تعاني مناطق الريف من أعلى نسبة في البطالة، إذ أن الازمة الاجتماعية اتخذت أبعادا خطيرة نظرا للتمهيش الذي طالها منذ عقود، نظرا لغياب أنشطة اقتصادية تخرج بالمنطقة من براثن الفقر والبطالة. فبحسب احصائيات المندوبية السامية للتخطيط لسنة 2012 يقدر عدد شباب المنطقة ب 170 ألف (15, 39)، منهم 54 ألف بالوسط الحضري يعيشون أوضاعا اجتماعية صعبة حيث بلغ مستوى البطالة في نفس السنة 46% مما يفسر تصدر الشباب للمظاهرات بعد أن استنفذوا كل أنواع المطالبة بالشغل أو تقديم طلبات عمل إلى الوكالة الوطنية للتشغيل وانعاش الكفاءات، وتعرف المنطقة الريفية خصاها مهولا في مؤسسات التعليم لاسيما في المداشر الريفية التي بلغت بها نسبة الأمية 53% مقابل 36% في جهة طنجة-تطوان وغياب مؤسسات جامعية ما يدفع الأسر إلى إرسال أبنائها إلى مدن جامعية، علاوة على التخلف والنقص في البنيات الصحية والنقص في عدد الاطباء، إذ لا توفر مؤسسات الصحة بالإقليم سوى 488 سريرا و 142 طبيبا لأزيد من 400 ألف نسمة: سرير لكل 820 نسمة وطبيب واحد لحوالي 2817 مواطن<sup>5</sup>.

تحت الضغط المعيشي والاقتصادي، تعد منطقة الريف من أكثر المناطق تأثرا بالأزمة الاقتصادية التي يعيش المغرب على وقعها إذ تتسم المنطقة بضعف الإستثمارات الصناعية. فليس بالحسيمة على سبيل المثال سوى 95 مؤسسة صناعية، لا توفر سوى زهاء 1093 منصب شغل في حين تهيمن التجارة الصغيرة

على المدينة، حيث يبلغ عدد المؤسسات والحوانيت التجارية 6000، إلا أنها لم تسلم من هيمنة ومنافسة المؤسسات التجارية الضخمة، كما أن الصناعة التقليدية لا توفر سوى 10300 فرصة عمل. ورغم توفر منطقة الريف على 72 كلم من السواحل وميناءين، لا يتيح الصيد البحري سوى فرص عمل جد هزيلة<sup>6</sup>. لذا ليس مستغرباً أن يعبر سكان المنطقة عن سخطهم كلما سنحت الفرصة، هكذا كان لها النصيب الأكبر كشرارة تمرد تنطلق من حين لآخر. وعلى الرغم من نهوض الدولة مؤخراً لتنمية المنطقة تحت ضغط الاحتجاج، وإبداءها قدراً من «التجاوب» مع المطالب الاجتماعية، إلا أنها ترفض حتى الآن استجابة فعلية للمطالب، وإطلاق سراح المعتقلين، لأن الحرص على «هيبة الدولة» أسبق لديها من أي شيء. مما يعيد إلى الذاكرة العلاقة بين سكان الريف المغربي بالسلطة المركزية الممثلة في الدولة، إلى الواجهة من جديد، حيث اثبتت الدولة عدائيتها على أكثر من صعيد في هذه المنطقة، منذ اندلاع الاحتجاجات في الريف.

### المحدد التاريخي وأثاره على الحراك

عبر تاريخ المغرب كانت علاقة منطقة الريف بالسلطات تتأرجح بين قليل من الهدوء وكثير من التهميش والتوتر، وبدأت تلك العلاقة المتشنجة بين أهل الريف والدولة المركزية بعد سنوات قليلة من استقلال المغرب الشكلي، وتحديدًا بين سنتي 1958 و1959، وهي الفترة التي عُرفت تاريخياً بانتفاضة الريف المجيدة، التي رفعت جملة مطالب مستعجلة كما وصفها المتظاهرون/ات تتطلع في جملتها إلى رفع التهميش والإقصاء، فضلاً عن رفع مطالب ديمقراطية وتنموية جهوية. لم تخرج منطقة الريف من عزلتها وتهميشها، ولم تشهد مجهوداً تنموياً معتبراً، واستمرت عسكرتها، مما يعكس طابع الاستثناء المفروض على المنطقة، واستمرار خضوعها لمنطق الانتقام، ولفهم أعمق للحالة الاحتجاجية التي يموج بها الريف المغربي، نستحضر التاريخ بحثاً عن السمات الرئيسية المميزة لهذه المنطقة التي أورثتها وضعيتها الحالية.

يشير أحد مؤرخي المغرب، إبراهيم القادري بوتشيش، في حديث مع «العربي الجديد» مستحضراً سنوات 1958 و1959 إلى أن علاقة منطقة الريف بالدولة أو «المخزن» في مرحلة ما بعد الاستقلال هو ما يعيد إلى ذاكرتنا مصطلحات مثقلة بالدلالات التاريخية من قبيل «جمهورية الريف»، و«عام إقبارن» و«الأوباش»، ثم آخرها «طحن مو» في واقعة مقتل الشهيد فكري. بالتالي يمكن رد أسباب

انتفاضة الريف إلى عدم رضا الريفين عن وضعهم منذ ما سمي استقلالاً. ظل الريف مستبعداً عن أي تنمية فعلية، وتزايد سخط السكان بصمت على الأحزاب السياسية الرسمية معارضة وموالة، وعلى الدولة وحكوماتها المتعاقبة، وظل الإحساس «بالحرقة» يشغلهم بسبب تعامل الدولة الإقصائي تجاه منطقتهم. مباشرة بعد الاستقلال المنقوص توترت العلاقة بين الدولة والريف. كانت آنذاك تجربة «جمهورية الريف بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي» حاضرة، وتجسدت في معارضة السكان وتمردهم على الدولة وحكومتها التي يقودها حزب الاستقلال. في هذه الفترة قمعت الدولة الريف بوحشية وقامت بتصفية شخصيات ريفية، توجت بانتفاضة 1958، التي تم قمعها أيضاً بوحشية بالغة، مما خلف عدداً كبيراً من الضحايا.

أما فترة السبعينيات والثمانينيات، فتميزتا بمشاهدين يعكسان العلاقة المتوترة بين منطقة الريف و«المخزن» المغربي: أولهما محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة التي قادها محمد المذبح ورفيقه محمد اعبابو، وكلاهما قائدان عسكريان من أصل ريفي، ضد نظام الحسن الثاني في 10 يوليو 1971، فيما تمثل المشهد الثاني في انتفاضة 1984 التي اندلعت بسبب ما تعرض له الريف من تهيمش وحرمان وفقر مذقع، بيد أن الدولة قمعتها بشدة وقتلت أزيد من 400 متظاهر، وتم وصف المنتفضين آنذاك بـ«الأوباش» والمهربين.. وتأتي المرحلة الثالثة في علاقة الدولة المغربية بمنطقة الريف، بحسب بوتشيش، مع تحولات ما سمي بالإنصاف والمصالحة والعدالة الانتقالية التي دشنتها الدولة مع بداية عهد محمد السادس، وكانت تستهدف طي صفحة الماضي، إذ سعت الدولة إلى التعويض المادي وجبر الأضرار التي تكبدتها سكان الريف ومحاولة تضميد جراحهم.

وإبان الحركة النضالية التي شهدتها المغرب بقيادة حركة 20 فبراير، عادت علاقة الدولة بالريف إلى التوتر مجدداً بسبب الجثث المتفحمة لـ 5 شبان في وكالة بنكية بعد قمع احتجاجات السكان يوم 20 فبراير 2011 وصولاً إلى الأحداث الأخيرة التي تلت مقتل بائع السمك محسن فكري.

خلاصة القول ما يمكن أن يفسر تصدر المطالب الاقتصادية والاجتماعية للحراك الريفي هو تخلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، الذي أبان عن عمق التناقضات بين طموحات ومطالب الجماهير الريفية المهمشة وواقعهم

بالغ التدهور، فالريف بشبابه ونسائه وشيوخه وأطفاله يطالب بتحسين الأوضاع الصحية والتعليمية وتوفير فرص شغل لخريجي الجامعات وخفض تسعيرة خدمات الماء والكهرباء (التي تزرع تحت سطوة الشركات الاجنبية الباحثة عن تحقيق أقصى قدر من الأرباح على حساب المقيهورين<sup>7</sup>) وتوزيع عادل للثروات الغابوية والمائية والبحرية وإنشاء طرق... إلا أن هذه المطالب يصعب على النظام الاقتصادي الحالي أن يحققها اذ يتطلب الأمر تغييرا للسياسات المتبعة و وجود ديمقراطية فعلية على كل الصعد.

من أجل تنمية حقيقية للمنطقة، وللبلاد برمتها طبعاً، لا بد من نضال حازم للقطع مع الاستبداد والاستغلال. وهذا ما بادربه سكان الريف المهمشون، مطالبين برفع العسكرة والحواجز الامنية عن الريف. بكل ما يعنيه ذلك من احترام فعلي للحريات الديمقراطية، في التظاهر، والاحتجاج ورفع الحواجز الامنية الكثيرة، التي تحاصر المنطقة، وكشف حقيقة جريمة إحراق خمسة شبان في وكالة بنكية في اليوم الأول لخروج حركة 20 فبراير للتظاهر في مدن المغرب سنة 2011، وإطلاق سراح معتقلي حركة 20 فبراير وكشف الجناة الحقيقيين في مقتل الشاب الثلاثيني، محسن فكري ومحاسبتهم<sup>8</sup>.

لقد أيقظت الانتفاضة الريفية الأمل والعزم لدى الجماهير المسحوقة بدكاكة السياسات النيوليبرالية الإجرامية، وعمقت توقعهم لغد أفضل، غد الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة، غد يقوض سطوة الرأسمالية التابعة، ويفتح الباب لبناء مجتمع الديمقراطية الحقيقية والحرية والمساواة.

-----

1- عمر الكتاني مجلة العلوم الاقتصادية والتسیر العدد 8 لسنة 2008.

2- اطارك المغرب اتفاقيات التبادل الحرین المغرب والاتحاد الاوربي الاختلالات المالية والتداين.

3- اطارك المغرب اتفاقيات التبادل الحرین المغرب والاتحاد الاوربي الاختلالات المالية والتداين.

4- نفس المصدر السابق.

5- جريدة المناضل-ة عدد 67.

6- جريدة المناضل-ة عدد 67.

7- نشر في الاربعاء 7 حزيران 2017 في المنتدى الاشتراكي لبنان.

8- نفس المصدر السابق.





# السمات العامة للحراك الشعبي في الريف

+ بقلم: العربي الحفيظي    عضو أطاق المغرب مجموعة الرباط



## 1- الوضع بمنطقة الحسيمة والريف عموما

وَصَلَ عددُ سكان إقليم الحسيمة، حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، إلى 399654 نسمة، تتوزع هذه الساكنة على 40 جماعة بينها خمس جماعات حضرية فقط وهي: الحسيمة، امزورن، بني بوعياش، تاركيست، اجدير. وتضم سكان المجال الحضري ما مجموعه 127543 نسمة، وبذلك تشكل الساكنة الحضرية نسبة 31.91 بالمئة من مجموع سكان الإقليم مقابل معدل وطني يساوي 60.03% حسب نتائج الإحصاء المشار إليه أعلاه. وهذا مؤشر أول على حجم التهميش الذي يعانيه الإقليم. لذلك نجد ضمن مطالب الحراك تعزيز الشبكة الطرقية بين مختلف مداخل إقليم الحسيمة والدريوش والإسراع ببناء الطريق السريع بين الحسيمة وتازة وتحسين الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية مع المحافظة على البيئة وجمالية المنطقة والحد من جشع لوبيات الفساد.

يجب الإشارة، أيضا، إلى أن مؤشرات التغطية الصحية لسنة 2012<sup>1</sup> تؤكد أن عدد السكان لكل سرير يصل إلى 1218 بينما المعدل الوطني هو 1152، أما عدد السكان لكل طبيب فهو 3393 بينما المعدل الوطني هو 2883 وتبقى الإصابة بأمراض السرطان من أكبر المخاطر الصحية التي تهدد سكان الريف، حيث يمثل الريفيون المصابون بسرطان الانف والحنجرة، مثلا، 90 بالمئة من الإصابات الوطنية<sup>2</sup> لذلك يطالب الحراك بإحداث مستشفى جامعي بإقليم الحسيمة، وإتمام أشغال المستشفى الإقليمي محمد الخامس وتوفير طاقم طبي في جميع التخصصات، مع وضع حد للفوضى والتسيب الذي يعيشه المستشفى واعتبار هذا المطلب مستعجلا، وتجهيز مركز تحاقن الدم بالآلات اللازمة وامتداده بطاقم طبي متخصص، وبناء مستشفى خاص بالسرطان في القريب العاجل بكل مستلزماته وطاقمه الطبي، وهو أيضا مطلب استعجالي، والإسراع باستكمال أشغال مستشفى إمزورن وفتح تحقيق في الخروقات التي طالته، مع توفير طاقم طبي كفيل بتلبية الخدمات اللازمة بمستشفى تاركيست. ثم تعميم المستوصفات والخدمات الطبية على باقي مداخل وقرى إقليم الحسيمة والنواحي، مع تزويدها بمختلف الآلات الضرورية (إسعاف، راديو، أدوية) وكل الموارد البشرية الكفيلة لمباشرة العمل بها.

يمثل معدل نسبة الأميين بالمغرب، حسب البحث الوطني حول محو الأمية

لسنة 2012، 28 بالمئة أما بإقليم الحسيمة فتصل النسبة إلى 29.4 بالمئة علاوة على انتشار الانقطاع المدرسي بسبب غياب البنيات اللازمة (كما نرى على الرابط رفقته بجماعة شقران مثلاً<sup>3</sup>) وأيضاً هناك استمرار للبناء المفكك الذي يحتوي على مادة الاميونت المضرة بالصحة، وأزيد من 750 قسم مشترك برسم الموسم الدراسي 2015/2016، وأحياناً يتم تجميع 6 مستويات في قسم واحد<sup>4</sup>. لذلك كان التعليم حاضراً ضمن مطالب الحراك من خلال المطلب المتعلق بتوسيع شبكة المؤسسات التعليمية (الابتدائية، الإعدادية، التأهيلية) بكامل أسلاكها على امتداد الريف وهو المطلب الذي يدل على الحاجة إلى تغطية مختلف مناطق الريف بالمؤسسات التعليمية اللازمة وهو مطلب يساهم في تقليص الهدر والانقطاع عن الدراسة

أما مطلب فتح مختلف التخصصات والشعب والمسالك التعليمية المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية، مثل: التخصصات التقنية والعلمية، والأقسام التحضيرية... فيسمح للتلميذات والتلاميذ بالدراسة دون حاجة إلى التنقل بعيداً عن مقر سكناهم.

أما النشاط الاقتصادي فيتركز أساساً على الصيد البحري، حيث يشغل القطاع عمالة تقدر بـ 7000 عامل، بينهم 3200 بحاراً (1900 في وحدات الصيد الساحلي، و1300 في قوارب الصيد التقليدي). وقد بلغت كمية التفريغ في مينائي المدينة ما مجموعه 11 174 طناً، بقيمة 117.2 مليون درهم. ويعتبر ميناء الحسيمة خامس ميناء مغربي في حجم الإنتاج السمكي<sup>5</sup>. فمطالب هذا القطاع ضمن حراك الريف لم يحظ بها أي قطاع آخر (7 مطالب ضمن 41 مطلباً في المحور المتعلق بالشق الاقتصادي أي 17 بالمئة من هذه المطالب).

هذا ما يدل على مدى ارتباط السكان الأساسي بهذا القطاع وعلى التهميش الذي يعانيه الإقليم بسبب ضعف بنيته الاقتصادية في مجالات الصناعة والفلاحة والخدمات مما ينعكس سلباً على وضع التشغيل.

نستطيع إظهار ذلك أيضاً من خلال المطالب التي رفعها الحراك في مذكرته المطالبة حيث يطالب بجعل سهل النكور منطقة فلاحية لا منطقة إسمنتية تتسابق إليها لوبيات العقار، وتشجيع الفلاحين البسطاء وتقديم يد المساعدة لهم واستغلال مؤهلات المنطقة الفلاحية لتحقيق اكتفاء ذاتي غذائي. وعلى المستوى الصناعي يطالب الحراك بالإسراع في تنفيذ أشغال المنطقة الصناعية

بتغانيمين المخصصة للمهنيين والحرفيين، والتشجيع على خلق معامل خاصة بتصبير السمك، وخلق معامل خاصة للصناعة الغذائية، عبر امتياز ضريبي في هذا المجال...

ومع ذلك فقد سجلت الحسيمة، بين 2007 و2012، نسبة 9.4% في ارتفاع مؤشر أثمان الاستهلاك، حسب المندوبية السامية للتخطيط (أي بمتوسط سنوي قدره 1.9%)، محتلة بذلك المرتبة الثانية على المستوى الوطني بعد الدار البيضاء، مما يجعلها إحدى المدن المغربية التي تعرف تضخما سريعا في كلفة المعيشة. هذا ما يجعلنا نفهم مطلب الحراك المتمثل في مراقبة أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية وتخفيضها بما يتلاءم والقدرة الشرائية للمواطنين، ووضع حد للوبيات المحتكرة لتوزيع تلك المواد الغذائية وبخاصة في مجال سوق الخضر والفواكه.

أهم المكونات التي أدت إلى هذا الارتفاع هي السلع والخدمات (26%) والتعليم (18.4%). نسب التضخم هاته، والتي لا تتناسب مع النشاط الاقتصادي للحسيمة مقارنة بالدار البيضاء، يمكن تفسيرها بعائدات المهاجرين من أبناء المنطقة، والتي تتأثر بانسداد أفق الهجرة وبالأزمة الاقتصادية في أوروبا، وهذا ما ينعكس على الوضع الحياتي والمعيشي لسكان هذه المنطقة.

مقابل هذا الوضع الهش على المستوى الصحي والتعليمي وعلى مستوى التشغيل... وعلى الرغم من انتظارات السكان القديمة والجديدة، فقد ظلت الفوضى في التدبير ونهب المنطقة مستمرين، لذلك طالب الحراك بالحفاظ على شواطئ الإقليم وعدم السماح بالتسيب والفوضى في تدبيرها، وإعادة النظر في المركب التجاري ميرادور ومعاينة المتورطين في كل الاختلالات (طريقة توزيع المحلات، طريقة بناء المركب وتصميمه..) والكف عن نزع الأراضي بمبرر المنفعة العامة، مع ضرورة فتح تحقيق نزيه في ملفات نزع الأراضي التي عرفها إقليم الحسيمة مع تعزيز آليات الرقابة عند تفعيل مسطرة النزع وتوفير ضمانات قانونية لمن سرت عليهم هذه المسطرة، والتوقف عن مصادرة الأراضي السلالية بالريف وإرجاع ما تم سلبه منها. يتضح إذن مدى النهب الذي تتعرض له المنطقة لصالح أصحاب الأموال وعلى حساب فقراء المنطقة.

أما مشاريع الدولة التي أطلقت سنة 2015 لتمتد إلى سنة 2019 في إطار «الحسيمة منارة المتوسط» بغلاف مالي بقيمة 6,515 مليار درهم، والتي تضمنت خمسة محاور (التأهيل الترابي، النهوض بالمجال الاجتماعي، حماية البيئة وتدبير المخاطر،

وتقوية البنيات التحتية وتأهيل المجال الديني)، فقد جاءت إثر خطاب رسمي بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة سنة 2004. إحدى عشرة سنة لتفعيل توصيات!!! فكم من الوقت سنحتاج لإنجازها؟؟؟ بالفعل شاب تلك المشاريع (والتي أخذ منها الحراك العديد من مطالبه مع تكييفها) الكثير من التماطل وربما التراجع والإلغاء بسبب ضعف الميزانية التي تعرف اقتطاعات متواصلة لتلبية الحاجيات اللازمة لتسديد كلفة الديون، وهذه الكلفة ما انفكت تتعاظم بتعاظم الديون العمومية. وتحت ضغط الحراك اضطرت الدولة للإعتراف بالتأخر الحاصل، وبأمر من فوق، تشكلت لجنة للتفتيش خلال المجلس الوزاري المنعقد يوم السبت 24 يونيو 2017، ضمت اللجنة كبار موظفي المفتشية العامة لوزارة الداخلية والمفتشية العامة لوزارة المالية، للنظر في تعثر المشاريع المبرمجة في إطار برنامج "الحسيمة منارة المتوسط"، خلال الفترة الممتدة ما بين 2014 و2016.

لنا اليقين أن اللجنة لن تجيب على ما هو أساسي، ولن تقول بأن سبب تخلف بنيات الصحة والتعليم وارتفاع نسبة البطالة راجع بالأساس إلى السياسات الليبرالية المرتكزة أساسا على ضبط التوازنات المالية، بتوجيه من المؤسسات المالية والتجارية الدولية، وذلك على حساب الحاجيات الأساسية لسكان البلد. فالصحة في تدهور، وقد تعمق الوضع منذ صدور مرسوم مارس 99 الذي جعل منها خدمة مقابل الأداء. نفس الشيء بالنسبة للتعليم، خصوصا منذ صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999، الذي فتح الباب للخواص للاستثمار في قطاع التعليم، حيث ادارت الدولة ظهرها تاركة المواطنين وجها لوجه مع مستثمرين جشعين. بالطبع لن تكون جهود اللجنة خاوية الوفاض ستجد كبش فداء للتضحية به وتحميله مسؤولية الهجوم العنيف والمتواصل على قوت الفقراء وحياتهم.

ولولا الحراك لكانت تلك المشاريع أو جلها ضمن ذكريات أهالي المدينة كما حدث مع مشاريع مماثلة في العديد من الجهات، وهي مشاريع غالبا ما يتم الإعلان عنها دون تنفيذها والاكتفاء بالدعاية لها تلميعا لصورة الحكام الفعليين، ودفع الناس إلى الاعتقاد أن هناك أيادي خفية تعرقل وتقبر المشاريع.

جاءت مطالب حراك الريف دقيقة وشاملة تستجيب لحاجيات المقصيين والمهمشين، ويتداخل فيها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والنسائي والبيئي، وحتى النقابي (إيجاد حل لعمال الميناء غير المنضوين تحت أي هيئة (الحمالة..)

وحمايتهم من الناحية القانونية (التغطية الصحية الإجبارية، التقاعد). وفي نفس الوقت تمثل تلك المطالب طموح كل الطبقات الاجتماعية، وهكذا نقف مثلاً على مطلب بناء جامعة متكاملة التخصصات، الذي يعكس ارادة كافة أبناء الريف خاصة الطالبات، اللواتي يجدن صعوبات ذات طابع ثقافي، والفقراء الذين تعوزهم الحاجة، عندما يتعلق الامر بالتنقل والإقامة بمدن أخرى لمواصلة التعليم العالي.. نقف كذلك على مطلب بإقامة معامل خاصة لتصبير السمك، عبر منح امتياز ضريبي في هذا المجال ومطلب الإعفاء أو الامتياز الضريبي للمقاولات الصغرى والذاتية، غير أن هذين النموذجين لا يمثلان مطالب عموم ساكنة الريف المتعطشة للحرية والكرامة والمستشفى والمدرسة.

إن مطلب الاعفاء الضريبي يستجيب لرغبات البورجوازية الصاعدة الريفية أكثر من استجابته لعموم المواطنين والمواطنات، كما أنه يتنافى مع مطالب الحركات الاجتماعية التي تناضل من أجل فرض تلك الضرائب على الأغنياء لاقتطاع جزء من فائض القيمة لصالح الفقراء. باختصار يمثل تداخل المطالب هذا أحد أوجه ضعف تلك الحركة العظيمة في اقدمها وصمودها وشجاعتها. شكلت مطالب الحراك موضوع اجماع سكان المنطقة. لكن في نفس الوقت يشكل الإجماع المذكور أحد أوجه ضعفها لأن الأغنياء لن يذهبوا بالمعركة حتى النهاية، وفي الحالات الحرجة سيتخلون عن فقراء الريف.

لم يكن حراك الريف سحابة صيف في سماء صافية، فمدينة الحسيمة عانت، خلال تاريخها المعاصر، مثل باقي مناطق الريف، من تهيمش اقتصادي واجتماعي متعمد ، لذلك فهي بؤرة احتجاج كامن أو متفجر (انتفاضة الريف 1958-1959 وانتفاضة 1984) ينتج عن هذا الواقع شعور لدى معظم السكان بتهيمش منطقتهم والانتقام منهم، وقد يصل هذا الإحساس حد الرغبة في الانفصال. يركز هذا الشعور على التجانس العرقي الذي يجعل من تهيمش المنطقة تهيمشاً لريافة، أغنياء وفقراء، نساء ورجالا. شعور سمتة الأساسية عزة النفس المرتكزة على إرث تاريخي في مقاومة باسلة للمستعمر الاسباني والفرنسي والإعلان عن تأسيس جمهورية الريف ما بين 1921 و1926 من القرن الماضي بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، ويتجلى تأثير هذا الارث في رفع علم هذه الجمهورية دون سواه خلال الوقفات والمسيرات الاحتجاجية وترديد شعارات مستعارة من أقوال محمد بن عبد الكريم الخطابي، فضلاً عن فشل



الدولة في تنظيم مسيرات مضادة بالحسيمة والريف عموما. جاءت حركة 20 فبراير المجيدة على إيقاع مد جماهيري عارم بكامل المنطقة المغربية والعربية استطاع الاطاحة ببعض رموز الديكتاتورية في المنطقة، بنعلي بتونس وحسني مبارك بمصر، لذلك كانت 20 فبراير قوية ومقدامة بشبابها وشاباتا وعموم المشاركين والمشاركات والشاركين بها على امتداد التراب المغربي. أبدعت المشاركات والمشاركين في المسيرات والاشكال الاحتجاجية، وفوق كل ذلك، تغلب الناس على الخوف وأصبحت الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية على رأس المطالب في كل شكل نضالي وفي كل الأماكن. لذلك كان من الصعب العودة إلى ما قبل 20 فبراير، رغم أن كل الاحتجاجات كانت مشتتة، عفوية وبدون تنظيم، ورغم تمكن الدولة من الالتفاف على مطالبها بتقديم تنازلات سطحية دون المساس بجوهر السلطة. كانت الحسيمة والريف عموما في قلب هذا البركان. وما يزيد من حنق الريفيين والريفيات هو مقتل خمسة شبان حرقا، بوكالة بنكية يوم 20 فبراير، والذين طمست نتائج التحقيق بشأن الأسباب الحقيقية لمقتلهم لحد الآن. لذلك لا يزال مطلب الكشف عن الحقيقة حاضرا وهذا ما نجده ضمن مطالب الحراك: الكشف عن حقيقة ملف الشهداء الخمسة في البنك الشعبي خلال أحداث 20 فبراير 2011. لم يكن مقتل بائع السمك، الشاب محسن فكري، يوم 28 أكتوبر 2016 سوى السبب المباشر الذي أذكى من جديد كل الآلام والأحقاد وإحياء الشعور بالإهانة، وأن حياة الناس وكرامتهم لا تساوي شيئا أمام عبث واستخفاف السلطة والمسؤولين. من الواضح أن الشعور بالإهانة والاستخفاف بحياة الناس يتساوى فيه أهل الريف مع كافة المغاربة، فقبل مقتل محسن فكري ماتت فدوى العروي و مي فتيحة، وبعد مقتله مات غازي خلادة وغيرهم لأسباب تتعلق بالإهانة والاستخفاف، ومع ذلك لم تنفجر احتجاجات شعبية واسعة بمناطق الضحايا. لكن بمنطقة الريف، اجتمعت كل الشروط المشار إليها أعلاه لينفجر الحراك، هذه المرة، قويا مدويا، ولا شك أنه يمثل، لحد الآن، (إلى جانب جرادة)، أهم حركة جماهيرية بعد 20 فبراير. فما هي مميزات هذا الحراك؟

## 2- مميزات الحراك الشعبي بالريف

### 1-2 قوة الحراك:

#### 1-2-1 مشاركة جماهيرية واسعة ممتدة في الزمان والمكان.

بدأ حراك الريف بوقفة احتجاجية ليلة مقتل محسن فكري يوم 28 أكتوبر 2016، وخلال هذه الوقفة برزت وجوه شابة لم تكن معروفة من قبل بانتماء سياسي أو

حزبي، تحاور الشباب مع السلطات المحلية وتشكلت لجنة لمتابعة قضية الشهيد و نجحت في حشد قطاعات من خريجي الجامعات والمعطلين وفئات اجتماعية متدمرة من الفقر والبطالة وغياب البنيات التحتية مثل الطرق المعبدة والمستشفيات والجامعات، وفي تنظيم عدة مسيرات، وسرعان ما تطورت إلى لجنة الحراك الشعبي بالريف وتمكنت من بناء ملف مطلبى يتضمن مطالب اقتصادية وثقافية واجتماعية وبيئية.

تتميز هذه المطالب بشموليتها وبكونها مباشرة، ملموسة، وتمثل حاجيات السكان وتطلعهم لحياة كريمة. في الواقع، هي مطالب سياسية لأنها موجهة للملك، ولأن تحقيقها يتطلب القطع مع مجمل السياسات الليبرالية وتفضيل الاستثمار والأرباح على حياة ملايين البشر.

بفضل وضوح مطالب الحراك وطريقة بناء الملف المطلبى المتمثلة في النقاشات العامة في بنيات تحتية ديمقراطية، ومشاركة لجن الأحياء، بفضل سلمية الاحتجاجات، فضلا عن العوامل المشار إليها أعلاه، انخرطت جماهير واسعة، حتى المترددة منها، في المسيرات الشعبية بالحسيمة وبالريف عموما، وتمكنت من مواصلة نضالها على ما يزيد من سنة، ولم يتوقف النضال، رغم تدخل آلة القمع وفرض ما يشبه حالة حصار على المدينة، وخفوت التضامن على المستوى الوطني. والأكد أن الدولة لن تتمكن بعد هذه التجربة الطويلة والغنية بالدروس من هزم إرادة الريفيين، حتى وإن تمكنت بقوانينها ووسائل دعايتها وجوقتها ومحاكماتها وسجونها من إيقاف الحراك، لأن الجزء الهام من دوافعه لا يزال على جدول الأعمال.

## 2-1-2 قيادة محترمة

بمقتل بائع السمك، محسن فكري، انبثقت قيادة شابة لقيادة الحراك، وسطع نجم ناصر الزفزافي ومحمد جلول وسليمة الزيانى(سيليا) وآخرون. تمكن الزفزافي بكاريزمته، وجلول بإرادته وعزمه، وسيليا بنبرتها الحازمة وصوتها الصادح، من اكتساب احترام منطقة بأكملها. وخلال بضعة أشهر تحول شباب مغمورون إلى قادة ميدانيين.

التسيير الديمقراطي للمعارك والاحترام النضالي للقادة والثقة بهم، شروط لا غنى عنها لإنجاح المعارك النضالية. نتذكر كيف كانت أشرطة الزفزافي مادة إعلامية في بيوت ومقاهي الريف، وكيف يستجيب الريفيون والريفيات لنداءاته، وحتى عندما تدخل بأحد مساجد الحسيمة بعد هجوم الفقيه على الحراك وقادته، لم ينتقده

السكان ولم يتخلوا عنه، فقد تفاعل معه المصلون وانسحب جزء هام من المسجد.

شكل هذا التلاقي بين القيادة الديمقراطية وثقة الجماهير فيها و وضوح المطالب ومساهمة السكان في اعدادها أحد أهم عناصر نجاح الحراك واستمراره.

## 2-1-3 مكانة النساء في الحراك الاجتماعي.

لا تقتصر مشاركة النساء على تلك الوجوه البارزة بحراك الريف كسليمة الزباني، نوال بنعيسى، ياسمينه الفارسي وغيرهن، ولا على المثقفات والجامعيات والمتعلمات بل تمثلت في خروجهن بكثافة للمساهمة في إنجاح الحراك، ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة من خلال صور وفيديوهات المسيرات<sup>6</sup> التي نظمتها النساء كمسيرة يوم الأربعاء 08 مارس، حيث قررت نساء الحسيمة النضال بطريقتين، للاحتجاج ضد الاستغلال والتهميش والحكرة وقد نجحت المسيرة واستطاعت تجميع آلاف النساء رغم محاولات الدولة بث البلبلة والشغب بدس جمهور كروي في المسيرة، الشيء الذي لم يزد سوى في تقوية عزم النساء وارادتهن الكفاحية. نظمت النساء أيضا مسيرة يوم الأحد 04 يونيو 2017 تضامنا مع حراك الريف و المعتقلين. كما شاركن في مسيرات عديدة جنباً إلى جنب مع الرجال وكانت مشاركتهن وازنة، من أهمها تلك التي تم تنظيمها يوم 20 يوليوز 2017 والتي عرفت تدخلات عنيفة للقوى القمعية حيث لعبت النساء أدوارا متعددة سواء في التنظيم، القيادة، أو مد المصابين بالماء والبصل.

حطمت مشاركة النساء الواسعة تلك الصورة النمطية عن كون الريف منطقة محافظة، من الصعب مشاركة نساءها في النضال. إن لخروجهن ما يبرره. لم تخرج نساء الحسيمة للنضال لاقتسام مقاعد برلمانية أو لإقرار مساواة على الأوراق كما هو حال جل الحركة النسائية. لقد خرجن، عاطلات وربات بيوت وفلاحات وعاملات، لأن الحدث كان تاريخيا ومقنعا والنساء عادة لا تخلفن المواعيد التاريخية الكبرى كما هو حال نساء باريس خلال ثورة 1789 أو نساء بتروغراد اللواتي خرجن للنضال خلال الثورة الروسية سنة 1917. للنساء الفقيرات والمهمشات مشاغل يومية كثيرة وثقافة ذكورية تجثم على صدورهن، لذلك ليس لهن وقت لتضييعه، لا يخرجن إلا إذا كانت الأحداث كبيرة ومؤثرة وهذا بالضبط ما وقع بالريف.

## 2-1-4 التضامن الداخلي ودور المهاجرين بأوروبا في الحراك

أشعل حراك الريف من جديد لهيب الاحتجاجات الشعبية بمختلف المدن المغربية وخرجت جماهير الكادحين، على امتداد البلد، تردد من جديد شعار الحرية، الكرامة والعدالة الاجتماعية معلنة تضامنها مع سكان الريف أو مطالبة بتحقيق مطالبها المحلية. لقد قطع هذا التضامن الطريق على الدولة وجوقتها الذين حاولوا تجريم الحراك والصاق تهم الانفصال به. ويوم الأحد 28 ماي 2017 خرجت 53 مدينة وبلدة للتضامن علاوة على عشرات الوقفات التضامنية بمختلف المدن وتشكلت في أبريل 2017 لجنة وطنية لدعم حراك الريف كما تم تنظيم مسيرة وطنية بالرباط يوم الأحد 11 يونيو 2017 شارك فيها عشرات الآلاف وكذلك مسيرات ووقفات احتجاجية يوم 20 يونيو 2017 بمختلف الأقاليم المغربية تخليدا لذكرى انتفاضة 20 يونيو 1981 مطالبة برفع العسكرة عن الريف بدعوة من الكونفدرالية الديمقراطية للشغل. كما شارك العديد من المناضلات والمناضلين بمسيرة يوم 20 يوليوز 2017 بالحسيمة التي خلفت استشهاد عماد العتابي. لم تنجح إذن، كل محاولات النظام في طمس حركة 20 فبراير وقبر مطالبها واتضح أن كل تنازلاته الشكلية ومناورات وقمعه لم تقم سوى بتأجيل انفجار الغضب الشعبي. كما تنكشف من جديد أزمة تنظيم وقيادة الحركة الجماهيرية المقدمة والراغبة في تحسين مستوى حياة ملايين البشر، ويتأكد أن الحركة العفوية والمشتتة لا يمكن أن تنتصر على دولة منظمة تنزل بكامل ترسانتها الايديولوجية، الدينية والاعلامية، وأجهزتها القمعية لمحاصرة أنصار الحرية.

أما أبناء الريف بالمهجر، فقد عبروا عن تضامن رائع ومنقطع النظير مع أبناء منطقتهم ولعبوا بذلك دورا كبيرا في التعريف بمنطقتهم ومشاكلها ومطالبها لدى الرأي العام الأوروبي، كما ساهموا إلى حد كبير في استمرار الحراك ودعمه<sup>7</sup>. ينم هذا التضامن الواسع عن ذاك الإحساس الذي يتقاسمه كل أبناء الريف بكونهم عرضة للتمييز والإقصاء وانتقام الدولة. وهكذا تشكلت العديد من اللجن المحلية بالمدن الاوربية لدعم الحراك، والتي اجتمعت باسبانيا لتشكيل التنسيقية الأوروبية لدعم حراك الريف بهدف» الترافع حول «ملف الريف (الملف المطلي للحراك الشعبي بالأساس) وخصوصا في جانبه الحقوقي والثقافي، لدى المنظمات الدولية والأممية والدول الكبرى في العالم، وتمثيل الشعب الريفي ميدانيا بجميع أقطار العالم»<sup>8</sup> حسب هذه التنسيقية. وتم تنظيم الوقفات و

المسيرات التضامنية بالعديد من مدن أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية، نذكر منها تلك التي دعت لها لجنة التضامن مع الريف في بلاد الباسك لأجل حشد أهالي الريف و المهاجرين المغاربة ، وكل المناضلين المناصرين للحرية قصد المشاركة المكثفة في المسيرة الاحتجاجية ليوم الجمعة 02 يونيو لفرض الغاء مذكرة المتابعة بحق المعتقلين، وبهدف الاستمرار النوعي والكمي في الحراك الشعبي بالريف. كما خرجت حشود غفيرة من الجالية الريفية للتظاهر بمدينة روتردام، يوم الأحد 04 يونيو 2017، للمطالبة بإطلاق سراح معتقلي الحراك ووقف المتابعات وتحقيق المطالب. و يوم السبت 17 يونيو 2017 جابت مسيرة شارك فيها المئات، شوارع مدينة أمستردام، طالب خلالها المتظاهرون بإطلاق سراح معتقلي، «حراك الريف» والقضاء على الفساد. ثم مسيرة ستراسبورغ الخ وأصدرت التنسيقية الأوروبية لدعم حراك الريف نداءً إلى كل أهالي الريف وكل الأحرار لتنظيم قوافل التضامن مع عائلات المعتقلين وذوهم في الريف، تفعيلاً لخلاصات بيان صادر عن التنسيقية يوم 24 يونيو 2017، وللمشاركة في مسيرة يوم 20 يوليوز 2017، على أن تنطلق هذه القوافل في اتجاه الحسيمة بداية من 15 يوليوز كما أطلقت الجالية الريفية حملة تضامن واسعة مع سكان الريف بكتابة رسائل مختلفة على ظهر أوراق نقدية تضمنت أسماء المعتقلين وشعارات تروم إطلاق سراحهم وناشدت التنسيقية الأوروبية الداعمة لحراك الريف أبناء الجالية الريفية بسحب أرصدها من البنوك المغربية، ومن مغاربة المهجر غير اليريفيين من رفض قمع الدولة لليريفيين واحتج على ذلك بحرق جواز سفره وعدم الاعتراف الصريح بالملكية والمطالبة بالجمهورية، وهو حال إحدى العائلات المغربية بإيطاليا<sup>9</sup>. ومن المؤسف أن يتراجع الدعم الوطني للحراك وأن تظهر خلافات داخل التنسيقية أدت إلى انسحاب بعض اللجن الأوربية كما يشير إلى ذلك البيان الصادر عن لجنة الحراك الشعبي اليريفي بدوسلدورف الصادر بتاريخ 2017/09/03. لقد شكل هذان العنصران دعامة قوية لحراك الريف، لذلك فضعفهما سينعكس سلباً على هذا الحراك.

## 2-1-5 عدم الثقة في ممثلي النظام وفي أحزابه

رغم أن مطالب الحراك كانت اجتماعية واقتصادية وثقافية، إلا أنها كانت سياسية بامتياز، فبرفض أهل الريف التفاوض مع ممثلي الحكومة ومطالبتهم، بدلاً من ذلك، بالحوار مع ممثل للملك، إنما يكشفون حقيقة أن لا سلطة في البلاد إلا سلطة



الملك، أي أن شعارات الديمقراطية، التي تتغنى بها الدولة، بما تعنيه من تعدد حزبي وانتخابات وتداول على السلطة الخ ، ليست سوى شعارات زائفة، ولهذا السبب فالمواجهة مفتوحة ومباشرة مع الملكية . بهذا المعنى فمطالب الريف أكثر تجدرا من مطالب حركة 20 فبراير المطالبة بإصلاح النظام السياسي دون الدخول في مواجهة مباشرة مع الملكية. هذا ما ظل يخشاه النظام ، الذي عمل جاهدا، ولعقود، لإقناع عموم المواطنين والمواطنين بجدوى ديموقراطيته التي تجعل من مؤسسات كالحكومة والبرلمان مجرد واجهة لإخفاء حقيقة من يملك السلطة الفعلية بالبلد. لم تأت مواقف أهل الريف من فراغ، فطيلة سنوات عديدة أعطت السلطات وعودا كثيرة لربح الوقت ولجم الاحتجاجات، واتضح أن الحاكم والأمر الفعلي هو الملك. لذلك لن يخطئ أي مجد في توجيه مطالبه إلى المعني الحقيقي بها، خاصة عندما تكون تلك المطالب من حجم مطالب الريف. فمن يستطيع إلغاء ظهير العسكرية غير الملك؟ ومن يستطيع أخذ القرار للاستجابة لمطالب الريف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية؟ ألم يكن تدخل الملك إبان 20 فبراير حاسما، فأسكت النقابات بإرسال مستشاره «المعتصم» للتفاوض معهم؟.. وقرر إجراء «تعديل» الدستور وتشغيل الآلاف من المعطلين... الخ. هل تصدر الحكومة أو البرلمان هكذا قرارات؟. أم أن الملك هو وحده من يمكنه اتخاذها؟. إن الريفيين والريفيات بمطالبتهم الحوار مع ممثلي الملك إنما يكشفون باللموس وفي العلن طبيعة نظام الحكم بالبلاد: حكم فردي مطلق، يعود فيه اتخاذ القرارات الأساسية للمؤسسة الملكية.

وقد شكل هذا العنصر أحد نقط القوة للحراك الذي استعصى عن التطويع أو الالتفاف على مطالبه بالوعود الكاذبة واللقاءات الماراطونية الفارغة. بعد فشل سياسة الاحتواء، انكشف وجه الدولة الحقيقي عندما كشرت عن أنيابها وحركت ترسانتها الضامنة لحمايتها: المساجد، القمع، الاعتقالات، المحاكم والسجون. وليس غريبا أن يكون انتقام الدولة شرسا وعدائيا، وأن يتجاوز عدد المتابعين أكثر من 400، وهو رقم يفوق عدد المتابعين وطنيا اثناء حراك 20 فبراير خلال سنته الأولى.

مع حراك الريف، أصبحت عبارة «الدكاكين السياسية» مشهورة كنار على علم. لقد عبر قادة الريف، وخصوصا الزفزافي عن رفضهم لتدخل من نعتهم هذا الأخير

بمحترفي السياسة، كما رفضوا تدخل الأحزاب يمينا ويسارا، ما يدل على فقدان المواطنين للثقة في الأحزاب التي جربوها في المجالس المنتخبة بالنسبة لأحزاب اليمين أو الجمعيات التنموية بالنسبة لبعض اليساريين، وفي كلتا الحالتين، استنتج القادة الجدد للحراك تعفن تلك الاطارات وميل ممارسيها إلى تغليب مصالحهم الضيقة والخاصة على مصلحة المواطنين والمنطقة.

## 2-2 حدود الحراك:

### 1-2-2 سطحية نقد النظام السياسي

على الرغم من رفض الحوار مع ممثلي الحكومة وتوجيه الخطاب مباشرة إلى الملك إلا أن مطالب الحراك تعكس وعيا سياسيا سطحيا في نقدها للنظام الاجتماعي والسياسي بالبلاد ويمكن استنتاج ذلك من خلال نقطتين أساسيتين.

• **طبيعة المطالب،** فهي مطالب تمثل عامة ريادة بغض النظر عن انتمائهم الطبقي، وكما أشرت سابقا فهي تتضمن مطالب الفئات الشعبية الفقيرة (تحسين خدمات الصحة والتعليم والمطالب الثقافية والترفيهية...) كما أنها تتضمن مطالب الاعفاء الضريبي للمقاولات... وهذا المطلب لا يمثل سوى مصالح أصحاب الاموال الريعيين (مافيا العقار، تجار المخدرات..) الراغبين في الاستثمار بالمنطقة، والذين تهددهم مزاحمة كبار الرأسماليين من المغرب أو خارجه، ولأسباب قومية يرون أنهم المؤهلون للاستثمار بالريف. إن تداخل المطالب هذا يحد من الحراك ولا يمكن أن يجعل منه بأي حال نموذجا لتجربة تنير طريق المضطهدين. تذكرنا تلك المطالب من حيث إجماع السكان عليها بحركات التحرر الوطني ضد المستعمر، وهي حركات في مجملها كانت تمثل بورجوازيات محلية أكثر من تمثيلها للفقراء والمهمشين وعموم المضطهدين (بغض النظر عن الانتماء الاجتماعي لقادتها)، تركز على محاربة الأجنبي من أجل الحصول على الاجماع. وإن كان هذا يشكل نقطة قوة، لأنه يعمل على استجابة الجميع لنداء الحراك، لكنه يشكل في الوقت نفسه، نقطة ضعف في حالة اشتداد الصراع وما سينتج عنه بالتأكيد من فرز طبقي. إن بوادر هذا التقييم بدأت تلوح في الأفق. فبعد تدخل الدولة، بطرقها القمعية والاحتوائية، انعكس ذلك على التنسيقية الأوروبية لدعم الحراك بالانقسام بين المحسوبين على إلياس العماري والمعارضين له، كما بدأت لجن محلية بالانسحاب من التنسيقية<sup>10</sup>.

• **استبعاد أي نقد للسياسات الليبرالية في مجملها،** تمثل السياسات الليبرالية جوهر الهجوم على مصالح المواطنين والفقراء، وقد اشتدت هذه السياسات وتعمقت منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي بتنفيذ المغرب لتوصيات

المؤسسات المالية المانحة للقروض، واشتد هذا الوضع مع ارتفاع مديونية المغرب وتوقيعه على اتفاقيات تجارية غير متكافئة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية. فخدمة الديون تقتضي تخصيص جزء من الميزانية لهذا الغرض، وهذا يعني تخفيض الميزانية العامة مما ينعكس سلبا على مجمل القطاعات الاجتماعية كالصحة والتعليم. كما أن الاتفاقيات التجارية تتسبب في إغراق بلادنا بالمنتجات الصناعية والفلاحية القادمة من بلدان الشمال، وهذا ما يقضي على الزراعة المعاشية وعلى المقاولات المغربية وما ينتج عن ذلك من ازدياد في أعداد المهمشين والعاطلين. ففي الوقت الذي نلمس فيه حدة انتقاد قادة الحراك للمسؤولين ولفسادهم، بدءا بالمسؤولين المحليين ووصولاً إلى الوزراء والحكومة عموماً، ولا يستثنى من هذا النقد سوى الملك، لم نجد أي إشارة لجوهر المشكل والمتمثل في تطبيق سياسات ليبرالية مملات من قبل المؤسسات المالية الدولية، وتنفيذها مختلف أجهزة الدولة، بتعاون قائم على المصلحة بين الرأسمال العالمي والرأسمال الكبير المحلي. فبتطبيق هذه السياسات الليبرالية، تظل أوضاع المواطنين والمواطنات متفاقمة مهما كانت جدية المسؤولين واستقامتهم، لذلك نلاحظ تراجع الخدمات العمومية حتى في الدول الأوروبية نفسها بسبب هذه السياسات وتحول بلدان أوروبية كاليونان إلى ما يشبه دولة من «العالم الثالث»

إن خلط المطالب والتعبير عن كافة الطبقات الاجتماعية وعدم التوجه نحو نقد واضح للسياسات الليبرالية وبالتالي النظام الاجتماعي بمجمله، يجعل من قادة حراك الريف ما يشبه «قادة وطنيين» يركزون على الريف دون سواه ولم يسعوا بجد إلى لعب أي دور في التأثير على باقي مناطق المغرب وتحفيزها للنضال في معركة شاملة ضد الاستبداد ومن أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، خاصة أن الزفزافي حظي بتقدير واحترام الشبيبة المناضلة على امتداد البلد. وبدلاً من لعب دور الموحد تم اللجوء في بعض الأحيان إلى استعمال خطاب عرقي انغلاقي بالتضخيم من مسألة الهوية الأمازيغية.

## 2-2-2 الأحزاب، اليساريون العدل والاحسان

### 2-2-2-1 أحزاب البرلمان

يدل تأسيس حزب البام وحصوله على نتائج انتخابية هامة خصوصاً في منطقة الريف خلال 2011 و2016 على فقدان أحزاب الدولة للمصداقية الشعبية وأقول نجمها، لذلك سعى النظام إلى خلق فريق ليبرالي إداري (البام) للعب دور

الوساطة المجتمعية كحزب «حدائي» في وجه حزب العدالة والتنمية الإسلامي، غير أن عجزه عن إيقاف حراك الريف وبروز «حركة ضمير» وتلويع الياس العماري بالاستقالة، علامات على بحث المخزن عن بديل آخر. أما حزب العدالة والتنمية فقد اصطف إلى جانب النظام ودعا زعيمه، بنكيران، يوم 30 أكتوبر 2016، أعضاء حزبه والمتعاطفين معه إلى عدم الاستجابة لأي احتجاج بخصوص حادث مقتل «سماك» الحسيمة. ولم يشارك أعضاء الحزب وأنصاره في مسيرات التضامن مع الحراك. باقي أحزاب البرلمان الأخرى فاقدة للشرعية، فقد جربتها جماهير الكادحين في الانتخابات واكتشفت في كل مرة أنها جماعات من الانتهازيين لا تهمهم سوى مصالحهم الخاصة، غير أن ما عمق الهوة مع «الدكاكين السياسية» حسب تعبير الزفزافي، هو تلك التصريحات «اللامسؤولية لممثلي الأحزاب الستة في الائتلاف الحكومي تجاه حراك الريف» والتي اهتموا فيها متزعمي الاحتجاجات بالانفصال وتلقي الدعم الخارجي.

## 2-2-2-2 دور اليسار

### • فيدرالية اليسار

في أكثر من مناسبة عبرت فيدرالية اليسار الديمقراطية سواء عبر تصريحات قادتها، أو بياناتها، أو مبادرات ممثلها في البرلمان عن تضامنها المطلق مع الحراك الاجتماعي السلمي لسكان الريف، كما طالبت الحكومة «بإعادة الاعتبار لمنطقة الريف والتحلي بالحكمة والجدية في التعامل مع مطالب الساكنة» وساهمت بشكل فعال، منذ أبريل 2017، في تأسيس اللجنة الوطنية لدعم حراك الريف رافضة العمل إلى جانب العدل والاحسان الإسلامية على خلفية انسحاب هذه الأخيرة من حركة 20 فبراير في منتصف الطريق، عكس بعض تيارات اليسار الجذري التي لا تضع شرط اقضاء هذه الجماعة، لذلك نجدها تشتغل معها جنباً إلى جنب في العديد من اللجن المحلية الداعمة للحراك. يشكل موقف فيدرالية اليسار هذا، أحد أسباب إضعاف الحراك فهي من جهة عاجزة عن خلق دينامية واسعة للدعم ولا أدل على ذلك مشاركتها الضعيفة في أهم المحطات كالمسيرة الوطنية بالرباط يوم 11 يونيو 2017 التي هيمن عليها وجود العدل والاحسان أو مسيرة الحسيمة يوم 20 يوليوز 2017 حيث كان وجود الفيدرالية ضعيفا ولم تتمكن من تنظيم قافلة وطنية وازنة، ومن جهة أخرى تسبب هذا الموقف في خلق نقاش عقيم داخل لجان الدعم المحلية بين فيدرالية اليسار من جهة واليسار الجذري والعدل والاحسان من جهة أخرى بخصوص العمل إلى جانب العدل والاحسان

من عدمه، انتهى بانسحاب الفيدرالية من لجان الدعم. لقد جرت مضايقات واعتقالات في صفوف مناضلي الفيدرالية في العديد من المدن المغربية (تاويرت، جرادة، وجدة، بركان، طنجة، تمارة، تارودانت...) إثر مشاركتهم في الوقفات الاحتجاجية وكل الأشكال التضامنية مع الحراك الشعبي في الريف ليوم السبت 28 أكتوبر، وزاد من صعوبة التضامن الحصار المضروب على مدينة الحسيمة وفصلها عن باقي مناطق المغرب (يتعرض كل زائر للحسيمة للتفتيش والمساءلة وربما الاعتقال)، غير أن الضعف الذاتي وفقدان الجدية في العمل كلها عوامل ساهمت في ذبول أشكال الدعم لأهالي الريف. وبخصوص مشاركة الفيدرالية في مسيرة 20 يوليوز قال عبد السلام العزيز، منسق فيدرالية اليسار الديمقراطي، عشية تنظيم هذه المسيرة «إن الأمناء العامين للأحزاب الثلاثة المشكلة للفيدرالية سيجتمعون مساء اليوم وسيعلنون عن موقف موحد، مؤكداً أن هذا الموقف سيؤكد «على حق المغاربة في التظاهر، والابتعاد عن منطق سنوات المنع والسلطوية، الذي لن يخدم أحدا» كذا.

#### • اليسار الجذري

تميز تدخل اليسار الجذري بالحضور الميداني في كل أشكال الدعم والتضامن مع الحراك وإصدار البيانات والمقالات التحليلية<sup>11</sup> غير أنه لم يتمكن من لعب أي دور أساسي في مسار الأحداث بسبب ضعفه التنظيمي أو بسبب فقدان الثقة في عناصر محسوبة على أحد مكونات هذا اليسار. فالعديد من تلك العناصر منغمسة في العمل الجمعوي المحلي النفعي لذلك لم يتردد الزفازي في الحديث عن الدكاكين السياسية دون استثناء لأحد علما أنه شارك في حملة مقاطعة الانتخابات الأخيرة مع حزب النهج دون أن يكون منتسبا إليه.

#### • دور العدل والاحسان

تشكل «العدل والاحسان» الجماعة الأكبر والأكثر تنظيماً من بين المعارضين للنظام، غير أنها تحتاج إلى الشجاعة والجرأة السياسية لمواجهة الاستبداد. فقد فوتت العديد من الفرص أبرزها 20 فبراير المجيدة التي كان بإمكانها نظراً لحجمها وقدرتها على التنظيم أن تساهم في تجاوز تلك المطالب الروتينية وتعمل على لف كل المتضررين من وضع التهميش والاقصاء خصوصاً أن الظرف الإقليمي كان يسمح بذلك، ويبدو أن الخوف من مواجهة مفتوحة مع النظام يدفعها إلى الخلف، وتعزز هذا التوجه بعد تجربة الاخوان المسلمين



بمصر و انقلاب العسكر عليهم و إلقاء القبض على قادتهم في مسرحية هزلية، لقبر الديمقراطية.

يبدو أنها تنتظر كسب المجتمع بأكمله أو أغليته على الأقل للتحرك بجدية!!!  
العدل والاحسان حاضرة في لجان الدعم كما حضرت بقوة في مسيرة الرباط الوطنية في يونيو 2017، لكن بشكل محسوب لا يخل بالعلاقة التي رسمتها لنفسها مع الدولة: المناوشة دون مواجهة مفتوحة. خلال مسيرة 20 يوليوز بالحسيمة، لم تعلن عن موقف صريح واكتفت ببيان مقتضب نشرته على موقعها الإلكتروني جاء فيه : «ما زالت السلطات المخزنية مصرة على تجاهل المطالب المشروعة لساكنة الريف، ممعنة في قهر المواطنين وهضم حقوقهم ، ولعل آخر الخروقات قرار السلطة بمدينة الحسيمة منع مسيرة 20 يوليوز 2017». وأضاف البيان الذي لم يوقعه سوى أعضاء الجماعة بالحسيمة أنهم يدينون «هذا المنع المتعسف لأن الاحتجاج السلمي حق تكفله جميع الشرائع والقوانين، ونجدد دعمنا لكل الفعاليات السلمية الداعية إلى تحقيق المطالب المشروعة للمنطقة». بينما لم تصدر الجماعة موقفا رسميا لقيادتها. وقد طالبت الجماعة في أكثر من مناسبة بـ «الاستجابة» لمطالب المحتجين وإطلاق سراح جميع المعتقلين باعتباره المدخل السليم لحل الأزمة.

### 3- ردود فعل الدولة تجاه الحراك

#### 3-1 تجاهل الحراك

سيرا على نهج المستبد، وعلى الرغم من فظاعة مقتل بائع السمك محسن فكري وما تلا ذلك من احتجاجات على امتداد شهور عديدة، تميز تدخل الدولة بالتجاهل واللامبالاة. فمقتل فكري فجر موجة واسعة وسريعة من الرفض والتضامن سواء بمنطقة الريف أو على امتداد باقي مناطق المغرب، وهكذا ندت يوم 29 أكتوبر، أحزاب وجمعيات بالمغرب بمقتله وطالبت بفتح تحقيق لكشف حثثيات الحادث. ويوم 30 أكتوبر، توقف ميناء مدينة الحسيمة عن العمل، حداداً على مقتله، ومنذ ذلك الحين والاحتجاجات في غير توقف: احتجاجات طلابية خاصة بمدن الشمال، إصدار بيانات من قبل الجمعيات الحقوقية والهيئات السياسية، تظاهرات عارمة بمدينة الحسيمة وعموم الريف وأشكال احتجاجية تضامنية متعددة بباقي مناطق المغرب (مسيرة الرباط الاحتجاجية الثانية يوم 6 نونبر 2016...). ومع ذلك لم تتدخل الدولة بشكل رسمي إلا يوم 01 نونبر 2016 بإحالة النيابة العامة لأحد عشر متهما

على قاضي التحقيق، مرجحة «القتل غير العمدى» في مقتله ونافية صدور أي أمر بالاعتداء، وهو الأمر الذي عمق الكراهية تجاه الدولة وكشف عدم مصداقيتها، وفي هذا السياق انتشرت عبارة «اطحن مو» للدلالة على عنف الدولة. ويوم 26 إبريل 2017 أصدرت محكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة احكاماً مستفزة للمشاعر بإصدار أحكام مخففة في حق المتهمين في قضية محسن فكري (47 شهراً لمجموع المتهمين). أما أحزاب الائتلاف الحكومي فقد أصدرت بلاغاً يوم 11 ماي 2017، تحذرفيه من النزعات الانفصالية لحراك الريف، وتتهم النشطاء بتلقي تمويل من الخارج. وأخيراً، وبعد فشل الرهان على الوسطاء المحليين وعياء المحتجين أو حدوث شرخ في صفوف الحراك، تحرك وفد وزاري مكون من 7 وزراء، يوم 22 ماي 2017، في محاولة ل تهدئة الوضع.

لقد تجاهل الحكام الفعليون دعوة الحراك إلى تدخلهم المباشر أو إيفاد مبعوثين لهم للحوار مع قادة الحراك مباشرة. واكتفى الملك بإشارة خاطفة إلى الحراك في خطاب العرش يوم 29 يوليوز 2017، وفي نفس الخطاب أشاد بتعامل الشرطة مع المتظاهرين قائلاً: «إن قوات الأمن أظهرت ضبط النفس والتزاماً بالقانون». لم تقم المؤسسة الملكية بتقديم تنازلات على غرار ما قامت به لإطفاء حركة 20 فبراير، واكتفت بتحميل المسؤولية للعديد من المسؤولين الحكوميين والموظفين السامين لأنهم قصروا في مهامهم وقامت بإعفائهم من مناصبهم دون متابعة وكلفت وزراء ووسطاء آخرين بالتدخل. لم تشأ المؤسسة الملكية عموماً الرضوخ لمطالب المحتجين لأن ذلك سيقول من شأن الحاكمين وقدسيته واحترامهم وربما سيفتح الطريق لمناطق أخرى لنهج نفس الطريق وهذا ما يخشاه الاستبداد الذي أحاط نفسه خلال عقود وقرون بهالة من التقديس.

### 2-3 العصا والجزرة:

شكل حادث مسجد «ديور الملك» بالحسيمة، إبان خطبة الجمعة ليوم 26 مايو 2017، منعطفاً في أحداث حراك الريف لسببين. أولاً داخل المسجد استنكر قائد حراك الريف ناصر الزفزافي استغلال المسجد واتهام نشطاء حراك الريف بزرع الفتنة وهي سابقة من نوعها في تاريخ البلاد (مع بعض الاستثناءات الباهتة). داخل مساجد البلد، يسمح الخطباء لأنفسهم بقول ما يحلو لهم لتبرير السياسات العمومية ولتعزيز مكانة الحاكم والدفاع عنه، دون حق المستمعين في النقاش أو الرد، لأن من لغى فلا جمعة له. كثر من تستفزهم خطب الائمة

ولكنهم يصمتون. الزفزافي كسر هذا الطابو وهو حدث يضع مطلب علمانية المجتمع وعدم تدخل الفقهاء والائمة في القضايا السياسية والمجتمعية على جدول المطالب الديمقراطية. ثانيا، أعطى الحادث للدولة، بعد شهور عديدة من التجاهل، فرصة للتدخل، فكشرت عن أنيائها في محاولة لاستعادة هيبتها بتعبير الخطاب الرسمي، وانطلق مسلسل الاعتقالات والقمع: اعتقال عشرين مناضلا من الحراك يوم «حادث المسجد» بالحسيمة وعدد من مدن الريف، بتهمة «المس بالسلامة الداخلية للدولة»، و«التمويل من الخارج»، ويوم 29 ماي 2017، ألقت السلطات القبض على ناصر الزفزافي.. وفي نفس اليوم تجددت المظاهرات في عدد من المدن المغربية تضامناً مع الحراك الشعبي بالريف. بعد أربعة أيام فقط من بداية الاعتقالات ارتفع عدد المعتقلين إلى 71 مناضلا كما تم اعتقال الفنانة سيليا يوم 05 يونيو 2017، وتم عرض إعلامي حراك الريف السبعة المعتقلين على خلفية تغطيتهم للحراك على وكيل عام استئنافية الدار البيضاء يوم 13 يونيو 2017، كما تم إصدار أحكام قاسية يوم 14 يونيو 2017، في حق 32 من نشطاء الريف بلغت سنة ونصف سجن نافذة لكل من 25 معتقل وشهر واحد موقوف التنفيذ لكل من السبعة الآخرين. وشهد يوم 26 يونيو 2017، قطع الطرقات والقمع والمطاردات والاختطافات والاعتقالات بالحسيمة خلال مسيرة الوفاء للمعتقلين الخ، وفي نهاية أكتوبر 2017 تجاوز عدد المعتقلين 400 معتقلا. وعلى الرغم من السماح ببعض الأشكال التضامنية إلا أن الدولة تدخلت بحزم لقمع الحراك ومنع انتشاره: قمع وتفريق وقفات احتجاجية داعمة لـ"حراك الريف"، في عدة مدن، بينها الرباط والدار البيضاء. يوم 08 يونيو 2017، تم قمع وقفات احتجاجية مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين في كل من الحسيمة والرباط. وقد تم قمع وتفريق العديد من الوقفات الاحتجاجية يوم 12 يونيو 2017 بالعديد من المدن المغربية... وامعانا في الإهانة تم تسريب، يوم 11 يوليوز 2017 شريط يصور قائد الحراك ناصر الزفزافي عاريا بمخفر الشرطة. بالتوازي مع القمع والاعتقالات ومحاولات عزل الحراك وتخوينه باتهامه بالانفصال وتلقي أموال من الخارج، على خلفية التقرير الذي أعده عبد الوفي لفتيت، وزير الداخلية يوم 14 ماي 2014، أقرت الدولة بعدالة مطالب الحراك و انطلقت عدة زيارات لعدد من الوزراء للقاء السكان بشأن المشاريع المعلن عنها في إطار «الحسيمة منارة المتوسط» كما

حركت الدولة المجلس الوطني لحقوق الإنسان للتقصي في مزاعم حصول التعذيب، وتعهدت بتوفير المحاكمة العادلة للمعتقلين. بناء على ما سبق استعملت الدولة في تعاطيها مع حراك الريف كل أشكال الاغراء والقمع والتدليس والمناورة. والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- العمل على تنفيذ مشروع «الحسيمة منارة المتوسط».
- ادعاء احترام الجانب الحقوقي باستعمال المجلس الوطني لحقوق الإنسان.
- فرض ما يسميه الاعلام الرسمي ب «هيبة الدولة» بقمع المتظاهرين وتفريقهم وتوسيع دائرة الاعتقالات في صفوفهم.

قدم الريفيون و الريفيات توضيحات جسام في هذا الحراك ، غير أنهم أجبروا الدولة على تقديم تنازلات كبيرة تتمثل في الاعتراف بمطالبهم وإنجاز مشاريع تهم البنية التحتية والخدمات الاجتماعية الخ، كما أن الدولة و في محاولة لإخفاء تنازلاتها، ضحت بوزراء ومسؤولين حكوميين بعزلهم من مناصبهم بمبرر تقصيرهم في مهامهم. إنه تنازل شكلي لكنه مهم في ميزان النضال الشعبي وال جماهيري، إذ أنه محاولة من الدولة لطمس انتصار الريفيين على القمع و التنكيل والاعتقال، فكل انتصار صغير ما هو إلا بداية الطريق نحو انتصار أكبر.

### 3-3 الوساطة

نظرا لإصرار الحراك على توجيه الخطاب للملك مباشرة، ونظرا لانحياز الوساطة الحزبية التي مثلها حزب الأصالة والمعاصرة المكتسح للانتخابات بمنطقة الحسيمة ودوائرها المجاورة بمساعدة من السلطات، ، حاولت الدولة، في شخص فؤاد عالي الهمة، تحميل المسؤولية لحكومة بنكيران بالقول: "لا أريد إطلاقا إحراج السي بنكيران لكن أحداث الحسيمة، كما يعلم الجميع بدأت في بضعة شهور التي كان فيها على رأس الحكومة"<sup>12</sup>. وفي هذا السياق بادر حزب الاصلالة والمعاصرة إلى طرح مبادرة تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول تعثر المشروع الملكي «الحسيمة منارة المتوسط» بل طالب عالي الهمة بمحاكمة الوزراء وإدخالهم السجن<sup>13</sup>. بعد ذلك صدرت برقية من وكالة المغرب العربي للأنباء لتغطية مسيرة الرباط التضامنية مع حراك الريف ليوم 11 يونيو 2017، ونسبت فيها مسؤولية الحراك للحكومة بسبب عدم تنفيذها المشاريع التنموية<sup>14</sup> كل ذلك من أجل حماية المؤسسة الملكية من المواجهة المباشرة مع الحراك. وهكذا تعهد رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، في لقاء مباشر

مع القناة الأولى والثانية بعزم الحكومة على تقديم الدعم لأية مبادرة مدنية تسعى للتهدئة وتسوية الملف<sup>15</sup>. هكذا ظهرت العديد من مبادرات الوساطة مثل مبادرة عبد الصمد بلكبير « خيط ابيض»<sup>16</sup> التي تسعى إلى إقناع ما تبقى من قيادات الحراك بالتهدئة وتوفير أجواء الإفراج عن المعتقلين وكذلك محاولة عائشة الخطابي التي طالبت بالتهدئة وأكدت على أن الملك مُستعد لحل أزمة الريف<sup>17</sup>. أما المبادرة المدنية من أجل الريف» التي تضم في صفوفها خليطا من الحقوقيين وعرابي النظام من أمثال صلاح الوديع، عبد السلام بوطيب وبوبكر لاركو (رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان) ومحمد النشناش رئيسا للمبادرة فقد زارت الحسيمة والتقت بحقوقيين هناك ومن ترى أنهم قد يؤثرون على مسار الاحداث من أجل الوساطة بين قادة «حراك الريف» وبعض المسؤولين، على أمل إيجاد حل لهذا الملف<sup>18</sup>. كما بادر نور الدين عيوش للوساطة مع فريق يضم كمال الحبيب ومحمد اعبابو والمساوي، وقد التقت اللجنة قادة الحراك بالسجن خصوصا ناصر الزفزافي ومحمد الأصريحي ونبيل احمجيق حيث تركز النقاش أساسا حول طبيعة المطالب وإمكانية إيجاد مخرج للزمة. كما التقت اللجنة عائلات المعتقلين في الحسيمة بمقر الاتحاد المغربي للشغل وقد أكد المعتقلون وعائلاتهم على الطبيعة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحقوقية لمطالبهم. تهدف كل هذه المبادرات إلى تحقيق مبتغى أساسي وهو إيقاف الحراك الشعبي بالحسيمة والريف عموما، وتدعي كلها أنها مع الريف وأهله. كما أنها تعكس فشل عقود من محاولات الاحتواء والترويض. لقد انكشفت الحقيقة وفقدت ساكنة الريف الثقة مطلقا بمبادرات النظام وممثليه. ولأن وجوه المبادرين لم تكن غريبة، لم تحظ بدورها بأي تقدير، لذلك لم تتمكن كل تلك المبادرات من إسكات صوت الأحرار، وحده القمع المفرط والمحاكم والسجون قد يوثران على الحراك. غير أن القمع الواسع لن ينال من العزائم وسيعبد الطريق لمعارك أشمل واغوى.

### 3-4 حصار المدينة

الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود، هكذا يمكن تلخيص حالة الحسيمة. انتشار بوليسي كثيف في الأزقة والشوارع والمقاهي وفي كل مكان. يمكن أن يتعرض المواطن للمساءلة في أي وقت وربما الاعتقال، إنها تحت الحصار. أما زوار المدينة فيتم استجوابهم فور وصولهم وعن سبب زيارتهم للمدينة ودعوتهم لمغادرتها خاصة إذا تعلق الامر بمناضلين/ت مساندين للحراك. الحصار امتد أيضا إلى العالم الافتراضي وأصبحت الاعتقالات تتم حتى على أساس إبداء رأي



مساند للحراك وهذا حال أحد مناضلي حزب الطليعة ببني ملال مثلاً. حالة الحصار هذه تعكس فشل القمع وعجز الدولة على اختراق حراك الريف وعجز وساطاتها على إيجاد مخرج ينقذ ماء وجهها، وفي المقابل يدل على صلابة ومبدئية الريفيين والريفيات وعدم انجرارهم خلف الجوقة المخزنية.

#### 4- على سبيل الختام

يشكل حراك الريف أمانة واضحة على فشل السياسات الليبرالية المرتكزة على تسليع كل مناحي الحياة بسبب التزام الدولة بالخضوع التام لتوجيهات المؤسسات المالية الدولية وتوقيع اتفاقيات تجارية غير متكافئة مع بلدان عدة خاصة الاتحاد الاوربي كما أنه يدل على عجز سياسة الاحتواء والمناورة التي ما انفكت تنهجها الدولة منذ عقود عبر ابواقها من أحزاب سياسة أو أئمة مساجدها أو إعلامها الماسخ. بفضل ادراكهم لعجز الحكومة عن الإيفاء بوعودها ونظراً لالحاحهم في تحقيق ملفهم المطلي، رفض قادة حراك الريف التعامل مع ممثلي الدولة وأصرروا على التفاوض مع ممثلين عن الملك، وبذلك كشفوا بشكل ملموس طبيعة الحكم في البلاد: حكومة وبرلمان للواجهة بينما السلطة الفعلية بيد المؤسسة الملكية. ورغم كل أشكال الضغط والاغراءات ومحاولات الوساطة لم تنجح الدولة في ثني قادة الريف عن أهدافهم والمتمثلة أساساً في تحقيق ملفهم المطلي ولا أدل على ذلك الشجاعة التي يواجه بها المعتقلون القاضي الذي يحاكمهم، فبعد خمسة أشهر من الحبس الانفرادي، ردد الزفازي أمام القاضي « الموت ولا المدلة » بنبرة التحدي والايمان بالانتصار.

مثلت تجربة حراك الريف نموذجاً للاقتداء بخصوص مطالب الحراك الملموسة والتسيير الديمقراطي للنضالات عبر تفعيل دور لجان الأحياء، التي لعبت دوراً هاماً في تعبئة السكان والتواصل معهم. كما أبهرت هذه التجربة الجميع بدقة تنظيمها وإبداعها النضالي. وهكذا استطاع الحراك تنظيم أشكال نضالية مختلفة من الإضرابات العامة ومقاطعة المحلات التجارية العصرية مرجان إلى الوقفات والمسيرات إلى الطنطنة بالأواني المنزلية وإطفاء الأضواء أو تنظيم الاحتجاجات في الشواطئ بداية شهر يوليوز 2017، غير أنها تبقى تجربة محدودة الأفق من منظور مصالح الكادحين بسبب طبيعة مطالبها والطبيعة السياسية لقادتها.

حظي حراك الريف بتعاطف ودعم واسع وطني ودولي وهكذا خرج الآلاف بمختلف المدن المغربية وكذلك بالعديد من المدن الاوربية بتحفيز من لجان دعم حراك

الريف بأوروبا وهذا ما أعطى للحراك شحنة إضافية وساهم في استمراره ووجهه وكشف أن كل التنازلات الشكلية واحتواء حركة 20 فبراير لم تنل من عزيمة وآمال المغاربة في بلد ينعم بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. يشكل غياب تنظيم سياسي يمثل مصالح الكادحين أحد نقط ضعف هذا الحراك ، فحزب من هذا النوع سيكون قادرا على تنظيم كافة القوى وحشد الدعم الضروري في معركة شاملة ضد دولة، ممرضة، منظمة ومستبدة.

-----

- 46-cite\_note-.D9.85.D8.B9.D8.B5#الحسيمة/https://ar.wikipedia.org/wiki -1
- .85%D8%A9%8A%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9 -2
- https://dalil-rif.com/permalink/17618.html -3
- http://www.altpresse.com/permalink/13189.html -4
- http://www.altpresse.com/permalink/13189.html -5
- https://www.youtube.com/watch?v=f5NPtexPILY -6
- https://www.youtube.com/watch?v=Lsk-9mvyp8s
- https://www.hespress.com/regions/352795.html
- 7- احتجاجات الحسيمة ترفع من تحويلات الريفيين الى اهلهم ب 23: http://www.alousboue.com/35157
- 8- انظريان عن لجنة الحراك الشعبي الريفي بدوسلدور بتاريخ 2017/09/03 على صفحة فايسبوك « اريف اينو»: https://www.facebook.com/arifino45/posts/1719574308338448
- 9- فيديو يسجل اقوال عائلة مغربية وحرقتها لجوازات سفرها. https://www.youtube.com/watch?v=Z1VJQu7-uxU
- 10- مرجع سابق.
- 11- http://www.almounadila.info/archives/5450
- http://www.almounadila.info/archives/5541
- 8A-%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%http://www.annahjaddimocrati.org/ar/%D8%A7%D9
- %84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%B1-%D8%A7%D9%86%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%D9
- 8A-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-07-%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%AF%D9
- /88%8A%D9%D9
- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=567059
- 12- انظر(ي): http://alaoual.com/politique/67307.html
- 13- https://assabah.ma/225517.html
- 14- http://www.alayam24.com/articles-39621.html

<https://www.youtube.com/watch?v=Su-czD84vCg> -15

<https://www.andaluspress.com/%D8%A8%D9%84%D9%83%D8%B1> -16

<https://www.andaluspress.com/%D8%A8%D9%84%D9%83%D8%B1> -16

<https://www.andaluspress.com/%D8%A8%D9%84%D9%83%D8%B1> -16

<https://www.andaluspress.com/%D8%A8%D9%84%D9%83%D8%B1> -16

<https://www.febrayer.com/480881.html> 17 فبراير كوم، 17 يوليوز 2017

<https://www.youtube.com/watch?v=56ojjTa73R0> -18

19- تم توقيف الرفيق عمر الراضي مناضل جمعية أطاك فور وصوله الى مدينة الحسيمة وظل يومين في مخفر الشرطة قبل أن يسمح له بالعودة وهو اليوم متابع قضائيا بتهم واهية.



## بعض أوجه التجربة التنظيمية لحراك الريف

+ بقلم: مريم بوتوزونت وحفصة حجيري عضوات أطاقك المغرب مجموعة إنزكان

يعد حراك الريف أكبر احتجاج جماهيري يشهده المغرب بعد خفوت حركة العشرين من فبراير التي انطلقت سنة 2011، والتي استطاعت الدولة إحتواءها بواسطة تنازلات اقتصادية وسياسية، بمساعدة أحزاب وبيروقراطيات نقابية. أعاد كادحو الريف للاحتجاج وهجه من جديد، ففرضوا مسيرات ونظموا إضرابات محلية، فارضين هكذا على جهاز القمع التراجع، ومكذبين أساطير الإخلال بالأمن العام.

تميز حراك الريف بمشاركة جماهيرية منقطعة النظير، ونفس طويل. لكن هذا الحراك يشترك مع باقي النضالات الكبرى التي شهدتها المغرب في نقطة ضعف أساسية، تمثلت في ضعف تقاليد التنظيم النضالي، بسبب هيمنة قوى برجوازية على تنظيمات نضال الكادحين..

### الحسيمة: قصور في تنظيم الجماهير

رغم استفادة طلائع النضال بالريف من تجربة حركة العشرين من فبراير التنظيمية (جموعات عامة، لجان.. الخ)، تمثلت نقطة الضعف الرئيسية في غياب تنظيمات قاعدية تستطيع بواسطتها الجماهير تسير نضالاتها وتوجيهها. ويفسر هذا الأمر من جهة بالمستوى الابتدائي لنضال كادحي الريف، الذين لا يستندون إلى تقاليد نضال كفاحية وتنظيمية ديمقراطية. ومن جهة أخرى إلى واقع الحصار القمعي الذي أعدم إمكانية تنظيم جموعات عامة ولجان مفتوحة. وقد تبدى هذا بشكل رئيسي في مركز الاحتجاج بمدينة الحسيمة، حيث وجود لجنة شبه مغلقة ناطقها الرسمي هو ناصر الزفزافي. الشيء الذي لم يفسح المجال لتنظيم كادحي المدينة في لجان وتنظيمات ذاتية. كما جرى الاقتصار على تشكيل لجنة للإعلام والتواصل بمدينة الحسيمة، التي باتت تعلن عن تواريخ الأشكال النضالية دون عقد الجموعات العامة، وتنصيب نفسها بشكل أحادي الجانب للقيام بالتعبئة، والاقتصار على تسجيل تصريحات مركزة للنشطاء ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على أنها أكثر تأثيرا وفعالية «لأنها تسجل بالهواتف ويستعمل فيها المتحدثون لهجات مفهومة : الدارجة والريفية»، وتخاطب كل النخب الاجتماعية، لدرجة أن هذه الفيديوهات تتحول إلى مادة للمشاهدات والدردشة بالمقاهي والبيوت والمدارس... وكان لها الفضل في التعبئة لجميع المسيرات، كمسيرة تاماسينت المتوجهة نحو مدينة الحسيمة في شهر فبراير 2017، والتي لعبت دورا كبيرا في تكسير حظر الاحتجاج المضروب



على الحسيمة لأزيد من شهر.

### بلدات الريف: محاولات جديّة للتنظيم

عكس مدينة الحسيمة جرى تأسيس لجان ناشطي الحراك في معظم بلدات وقرى الريف إبان الحراك، سميت لجان الحراك الشعبي. تشكلت هذه اللجان في المناطق التي عرفت حركات احتجاجية قوية كتماسينت وامزورن وتارجيست وبوكيدار وبني بوعياش وأوتروكت والعروي...وهي تسهر في هذه المناطق على تديرو ترتيب مواعد الجموعات العامة التي تكون مفتوحة في وجه الجميع، وتحفظ بصفة الثبات. كما دأبت على إصدار بيانات توضيحية ردا على مناورات الدولة وداعية إلى الاستمرار في الاحتجاج حتى تحقيق المطالب وإطلاق سراح المعتقلين.

### اللجان في مسيرة 20 يوليوز 2017

كان دور لجان الحراك جليا في كافة المسيرات، أبرزها مسيرة 20 يوليوز، التي لم يكن اختيار تاريخها اعتباطيا، بل لحمولتها التاريخية بالنسبة للريف: ذكرى معركة أنوال المجيدة التي وقعت في 17 يوليوز 1921.

لعبت اللجان والتنسيقيات في بلدات الريف دورا كبيرا في التعبئة لهذا الحدث الرئيسي في مسار حراك الريف. وكان سيضمن مشاركة جماهيرية مكثفة لولا الحصار البوليسي الشديد الذي أغلق منافذ المدينة أمام المحتجين القادمين من هذه البلدات والقرى. هذا الحصار امتد حتى داخل أحياء و شوارع الحسيمة، فتم الاقتصار على النداءات والفيديوهات التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي سهلت عملية التواصل بين نشطاء الحراك والمتضامنين/ات الشيء الذي مكّهم من التواصل مع السكان في ظل الحصار الرهيب الذي كان مفروضا على كافة أحياء ومناطق الريف.

لقد كشف حجم مشاركة سكان الحسيمة الجماهيرية في مسيرة 20 يوليوز وقتاليتهم ومستوى التلاحم والتضامن الشعبيين، على مدى استعداد الجماهير لتنظيم ذاتها في لجان ذاتية، تضمن التحكم في قرار النضال وتوجيهه، رغم الحصار القمعي من جهة ورفض «القادة» تأسيس اللجان وتنظيم الجموعات العامة بمبرر عدم بلوغ الجماهير مستوى وعي متقدم.

### بلدان المهجر: مستوى تنظيم أكثر تقدما

كان تنظيم الاحتجاج أكثر تقدما في بلدان المهجر، خاصة أوروبا المحتضنة

لجالية ريفية مهمة رغم تباين الظروف بين الداخل والخارج. نظمت هذه اللجان مسيرات تضامنية بعواصم الدول الأوروبية ودعت لتنظيم قوافل تضامن من أجل فك الحصار الرهيب المضروب على الريف. فضلا عن أن هذه اللجان كان لها دور محوري في صمود نضال الريف.

### لجنة المعتقل

بعد سلسلة من الاحتجاجات المتواصلة، وإصرار سكان الريف على عدم التخلي عن مطالبهم المشروعة، لم تستطع الدولة السيطرة على الحشود الغاضبة والحالمة بالتغيير، فلجأت إلى طريقها المعتادة في فك الاحتجاجات (القمع والاعتقال والاختطاف...) ومع تزايد حدة عنف الآلة القمعية، تأسست لجنة المعتقلين بالحسيمة باسم «لجنة تتبع ملف معتقلي حراك الريف» بمشاركة مجموعة من الفعاليات الحقوقية والمدنية، انبثقت عنها سكرتارية تتكون من سبعة أعضاء تعقد اجتماعاتها الدورية لنقاش وضعية المعتقلين وتبعتها.

في نفس السياق، تم تأسيس لجنة لدعم ومساندة عائلات معتقلي الريف بالدار البيضاء نتيجة الاكراهات التي تتكبدها العائلات بفعل ترحيل المعتقلين إلى البيضاء. وأوضحت هذه اللجنة دورها المتمثل في التنظيم اللوجستيكي لعائلات المعتقلين عبر توفير إمكانيات الإيواء وتنظيم حملات تضامن واسعة من أجل إطلاق سراح المعتقلين.

### خاتمة

تعتبر الجموعات العامة الوسيلة الأكثر ديموقراطية، والتي تمكن من إشراك قاعدة شعبية أوسع. كما يجب أن تنظم هذه الجموعات وتسير بطرق ديموقراطية، وأن تكون مستقلة في قراراتها و مُمتلكة لسلطة تقرير حقيقة وحريصة على ضمان حرية كاملة في التعبير عن الرأي للجميع.

يجب بناء تقاليد نضال ديموقراطية في التسيير والتقرير بواسطة جموعات عامة تشكل لجانا وتنظيمات ذاتية على أسس ديموقراطية، ويصادق كافة الحاضرين على أعضائها، وتواصل اجتماعاتها وتنظم التنسيق فيما بين أعضائها في كافة أشكال النضال. يعد هذا شرطا أساسا لأي تغيير جذري، فإذا كان نظام الاستبداد يستند إلى جهاز دولته المنظم، فلا يمكن للجماهير مواجهته إلا بشكل منظم، أي ببناء أدوات التنظيم الذاتي الأكثر تنظيما.



تأثيرات الحراك بباقي مناطق الريف  
وأشكال التضامن الوطني -سرد وتقييم-

+ بقلم: يوسف ابن السائح عضو أطاقك المغرب مجموعة أيت ملول

## مسيرات ووقفات 29 و 30 أكتوبر 2016

أدت وفاة محسن فكري وخصوصا الطريقة البشعة لاستشهاده، إلى نشوء موجة تعاطف وتضامن كبيرين، وإعلان الحداد على روحه، والغضب على المتسببين في وفاته. كما علت مطالب تنادي بمحاكمة كل المتورطين في تلك الجريمة.

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار فيديو الجريمة، كما فتحت الباب للمبشرين بخوض خطوات احتجاجية في جل المراكز الحضرية واقتراح مواعيد مستعجلة وموحدة وطنيا للاحتجاج والخروج إلى الشارع. عمت المسيرات الاحتجاجية مختلف المدن المغربية: الرباط، وطنجة، والبيضاء، واكادير، وتطوان، وطنجة، والناضرون وفاس، إلخ. كما تحرك الناشطون على الأنترنت لخلق حملة اعلامية تضامنية مع محسن فكري في محاولة لمحاربة الطمس والتدليس الذي اعتاد الاعلام الرسمي أن يتعامل به مع هكذا أحداث.

### دور وسائل التواصل الاجتماعي

أعاد التضامن الشعبي، واكتساح قضية الريف لفضاءات التواصل الاجتماعي، فتح صفحات من ماضي الريف الأليم، فتمت مشاركة أفلام وثائقية عن انتفاضات الريف 1921/1958/1984 وكذا أحداث 20 فبراير بالحسيمة. وصدرت مقالات وكتابات متعددة تنير وعي الجيل الناشئ حول موضوع قلما تم التطرق إليه رسميا من قبل دولة تدعي التصالح مع ماضيها، سواء في برامجها الإذاعية أو في المقررات المدرسية. يعبر كل هذا عن الأدوار المهمة لوسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعاية والتحرير النضالي.

العرائض التضامنية : أثناء مختلف فترات حراك الريف ،ظهرت عرائض التضامن على مواقع الأنترنت كموقع افاز.كوم وكوبيتسن.كوم الدوليين. كان الهدف منهما الحصول على أكبر عدد من التوقيعات من أجل الضغط على الدولة المغربية لتكف عن حملتها القمعية بالريف ومن أجل فرض احترام حقوق التجمع السلمي والتنظيم والتعبير. كما تهدف هذه العرائض إلى التعريف دوليا بقضية الحراك وبما يعانيه الناشطون هناك من قمع وتعنيف وتعذيب واعتقال.

فبعد أيام من اعتقال الزفزافي، قام مجموعة من المثقفين والإعلاميين المغاربة، بتاريخ 12 يونيو 2017 وعددهم فاق الخمس مائة، بتوقيع عريضة مطالبة الدولة بالإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين بسجونها والدخول في حوار مع ممثلي السكان من أجل إيجاد حل يضمن تلبية مطالبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما نددت بالمقاربة الأمنية للدولة المغربية. كان من أبرز الموقعين المؤرخ معطي منجب، الإعلامية فاطمة الإفريقي والكاتب عبد اللطيف اللعبي.

### سنة من التضامن الشعبي المتواصل

بعد موجة الاحتجاجات التي عمت ربوع المغرب في اليومين اللذين تليا مقتل فكري، ظل الشارع المغربي يغلي على إثر مسلسل من الأحداث المتسارعة التي أعقبت استشهاد. حيث أن عسكرة الريف، ومشاهد الترسانة القمعية المتوافدة والتي تناقل المغاربة فيديواتها، لعبت دورا رئيسيا في إعادة تحريك موجة سخط واحتجاج ثانية، بالموازاة مع الاحتجاجات المستمرة بالريف خصوصا الحسيمة.

بعد ذلك، ورغم فتور حركة التضامن مقارنة مع وهج البدايات، استأنفت محاولات محلية عديدة لخلق جهات وتنسيقيات مناضلة تكون مدخلا لبناء حركات اجتماعية على أساس المطالب الاجتماعية الخاصة بكل منطقة مدركة بذلك لا جدوى الانكفاء على الفعل التضامني السلبي مع نضالات الريف القائمة، دون الاشتغال على بناء ملفات مطلبية محلية واضحة كحجر أساس لتوسيع دائرة الحراك وفك الحصار العسكري المفروض على الحسيمة وللحيلولة دون انفراد الدولة بها (مثال اللجنة المحلية لدعم حراك الريف بالقنيطرة/البيضاء/اكادير/اسفي/مراكش... الخ).

### انبعاث التضامن بعد البيان الحكومي

ظل الحال على ما هو عليه من فتور إلى الشهر السابع من الحراك، حيث أصدرت الأغلبية الحكومية يوم الأحد 14 ماي 2017 على لسان ممثلي الأحزاب المشكلة لها، تصريحات مفاجئة ونارية في حق حراك الحسيمة وفي حق النشاط بتنسيق مع وزارة الداخلية. تلخصت الاتهامات في كون المتظاهرين خونة وعملاء لدول معادية يسعون إلى الانفصال ويجب التعامل معهم بحزم.

جرت هذه التصريحات الولايات على الحكومة المغربية التي لم تتأخر في التراجع عنها، لكن فقط بعد أن أعادت المسيرة الشعبية الكبرى بالحسيمة تغيير ميزان



القوى لصالحها عبر المشاركة الشعبية المكثفة، والتضامن الواسع بالمدن الأخرى. بعد ذلك لجأت الدولة في إطار حرب المشروعية ضد نشطاء الريف إلى استعمال منابر المساجد لتخوين الحراك ورموزه، خاصة في خطب صلاة الجمعة يوم 26 ماي ، وذلك باستعمال معجم فقهي ينهل من معجم الفسق والضلال والشياطين. وقد أدى اعتراض النشطاء على فقهاء المساجد (خاصة الزفزاقي الذي سلط عليه ضوء الاعلام لتبرير اعتقاله) إلى انطلاق حملة اعتقالات واسعة في صفوف النشطاء البارزين في قيادة احتجاجات الريف.

دفع هذا التطور الخطير بالتنسيقيات والهيئات الشعبية المحلية إلى إعلان عدة وقفات احتجاجية كان أبرزها تلك التي شهدتها مدينة طنجة و تطوان والبيضاء بتاريخ 29 ماي ومسيرتان كبيرتان بأكادير 01 و 08 يونيو والعديد من المدن الأخرى. وتشكلت أيضا تنسيقية طنجة لدعم الحراك الشعبي يوم 30 يونيو و جهة النضال ضد الحكرة والتمهيش بكلميم بتاريخ 09 يونيو وتنسيقية الحراك الشعبي بمراكش بتاريخ 05 يونيو وغيرها. كما أن نقابة ك د ش دعت لتنظيم مسيرات الشموع في ذكرى انتفاضة 20 يونيو 1981.

وبغية تركيز المعركة ضد آلة القمع، تمت الدعوة إلى مسيرة وطنية وحدوية بالرباط يوم الأحد 11 يونيو 2017 كللت بالنجاح حيث ناهز المشاركون 15000 متظاهرا، رافعين شعارات معبرة عن الوحدة الشعبية، وبأن نصرة الريف في نضاله ضد القمع والاستبداد تتوحد فيها جميع فئات الشعب الكادح بمدن المغرب وقراه.

**لجنة دعم عائلات معتقلي الحراك الشعبي بالريف المحبوسين في البيضاء**  
استدعت وضعية نقل المعتقلين لمحاكمتهم بالدار البيضاء، تطوير عمل تنسيقية دعم الحراك الشعبي بالبيضاء التي تأسست يوم 24 ماي 2017 لتلعب دورا رئيسيا في مساندة المعتقلين واحتضان عائلاتهم. حيث تأسست بالبيضاء لجنة دعم عائلات معتقلي الحراك الشعبي بالريف يوم 09 يونيو وكما جاء في بلاغها التأسيسي فإن اللجنة منوط بها تسهيل عملية استقبال عائلات المعتقلين بالبيضاء وتوفير الدعم المعنوي و اللوجستيكي لهم. كما نظمت وقفات احتجاجية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، ونظمت حملات اعلامية للتعريف بقضية الاعتقال السياسي في المغرب. و مازال عمل هذه اللجنة مستمرا، بتنسيق مع المحامين، في تنظيم وقفات احتجاجية أمام

سجن عكاشة حيث يقبع المعتقلون خاصة بعد خوضهم اضرابات متكررة عن الطعام.

### مسيرة 20 يوليوز بالحسيمة وما بعدها

قبل اعتقالها، كانت قيادات الحراك قد دعت إلى مسيرة كبرى بالحسيمة يوم 20 يوليوز تخليدا للذكرى ال 96 لمعركة أنوال، التي انهزم فيها الجيش الاسباني على يد المقاومة الريفية.

وفي الموعد المحدد توافد المتضامنون مع الحراك من الخارج، ومن كل مدن المغرب إلى الحسيمة، فكانت مشاهد القمع الرهيب التي شاهدها العالم، موضحة ببشاعة مكشوفة الوجه القمعي للاستبداد الخائف من تنظيم الاستعداد الشعبي لمواجهته. كان يوم 20 يوليوز دليلا على توسع وأهمية العمل التضامني الذي أطرته تنسيقيات المناطق، والعديد من المنظمات التقدمية المشاركة في ذلك اليوم الدامي.

كما تجدد التضامن الوطني بعد اعلان استشهاد الناشط الشاب عماد العتابي. وبعده في إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد محسن فكري، الذي كان نقطة انطلاق هذا الحراك التاريخي. لكن الفتور المؤقت للاحتجاج الشعبي بالحسيمة، ألقى بظلاله على حجم المشاركة في تخليد الذكرى السنوية للحراك.

### أية خلاصات؟

هدف هذه المقالة هو التكامل مع المقالات الاخرى للكتاب، عبر سرد مختلف اشكال التضامن الوطني مع الحراك الشعبي بالريف، وهو ما قمنا به منذ البداية. لكن الدور الرئيسي لمنظمة شعبية كأطاك المغرب هو استخلاص الدروس وتوظيفها في تخصيص الحركة الاجتماعية، بغية تطوير الاسهام النضالي في أفق بناء حركات اجتماعية منظمة. في هذا السياق نستخلص:

1- أن الانخراط في الأشكال التضامنية بديهي وضروري، ولا يمكن التنقيص من قيمته النضالية، لكنه غير كاف. فالمطلوب دوما هو ربط المطالب الملموسة والمباشرة للجماهير الشعبية بهدف بناء لجان شعبية مستقلة تتجاوز شبكات نخبة من المناضلين (ات).

فإضافة إلى تنسيقيات التضامن المكونة من هيئات منظمة، يطرح على الحراك التضامني، توفير أدوات و وسائل عمل للانغراس في صفوف الجماهير، وتجاوز الإيقاعات المتفاوتة بين المدن، وبناء تكتيك وطني لتحسين الحراك وتفادي

عزله والضغط على النظام لإرغامه على التراجع. وهو ما لا يتم سوى بتطوير تنسيقيات التضامن من شبكات مناضلي الهيئات المنظمة أصلا، إلى تنسيقيات شعبية تندمج فيها فئات واسعة من المواطنين.

2- تكمن إذن المهمة الحقيقية للتنظيمات التقدمية في عدم حصر لجان الحراك للحركة القائمة في العديد من المدن والقرى في خانة التضامن، والعمل على نقل نموذج حراك الريف إلى كل ربوع البلاد لبناء حركات نضال محلية بمطالب مباشرة للسكان، والتحول من تنسيقيات الهيئات إلى تنسيقيات شعبية، كمقدمة لحركة وطنية للنضال من أجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية الفعلية. وهو ما لن يتم إلا بتجاوز عقلية الاكتفاء بمنجزات اليومى عبر هذه المسيرة أو تلك، وجعل هدف تغيير ميزان القوى مع النظام السياسي الهاجس المتحكم في وضع خطط العمل والتكتيكات الملائمة.

3- الرهان على هذا التحول من شبكة مناضلين إلى شبكات شعبية، يستلزم قدرات تنظيمية، وتغيير نمط التخاطب والتواصل، وتجاوز التشنجات والحسابات الضيقة القائمة أصلا بين الهيئات المنظمة.

4- يطرح العديد بأن المطالب الاجتماعية والتطلعات الديمقراطية لمنطقة الريف هي نفس المطالب والتطلعات في مناطق وجهات أخرى من المغرب. فآية خصوصية لنضال الريف؟ ولماذا لا نبني حركات محلية على مطالب محلية؟ كل هذه الأسئلة والتقييمات للنضالات التضامنية مع الريف مشروعة. لكن علينا أيضا استحضار عوامل ومعطيات أخرى في تقييمنا واستشرافنا للمستقبل. من جهة أولى يجب أن نتعلم أن نفس الأسباب لا تقود بالضرورة إلى نفس النتائج. فالشروط الاقتصادية والاجتماعية مشتركة في كل جهات المغرب. لكن رغم بروز العديد من الحركات الاحتجاجية بمناطق أخرى، فإننا لم نشهد تشكل حراك شعبي شبيه بحراك الريف. وبالمقابل أدت الحركة الاحتجاجية بسيدي افني ايت باعمران في 2005 إلى تشكل حراك شعبي شبيه بحراك الريف، بالنظر إلى وجود خصوصيات مشتركة بين سكان ايت باعمران، تتجاوز المطالب الاقتصادية والاجتماعية التي انطلقت على قاعدتها الحركة الاحتجاجية بمدينة افني.

الدرس الاساسي هنا هو عدم كفاية الاستغلال والاضطهاد كواقع يومي معيش في تفجير الاحتجاجات الكبرى. لابد من وجود عامل مفجر (استشهاد محسن فكري) وقد يكون حدوثه في سياق اخر هو نفسه دون أن يكون عاملا مفجرا ليكتسي الاحتجاج طابعا واسعا وجماهيريا (العديد من حالات إحراق الذات دون أن

تلعب نفس دور احتراق البوعزيزي).

وإذا كانت هذه عوامل الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي وعدم استفادة الكادحين من ثمار التنمية والثروة ..الخ هي صميم مطالب حراك الريف (وقبله ايت باعمران) فإن عوامل التاريخ المشترك، الهوية اللغوية والثقافية، العلاقة المتفجرة مع المركز (الرباط) هي أيضا يجب استحضارها في فهم تعدد العوامل الاجتماعية والسياسية والتاريخية وحتى النفسية في تغذية الحماس الشعبي ومنحه وقود استمراريته كما شهدنا في الحراك الشعبي بالريف.

5- أن تركيزنا يجب أن ينصب على النسبية الراهنة (بالنظر إلى ضعف الهيئات التقدمية، إضافة إلى عدم حدوث نقلة نوعية في الاحتجاجات الاجتماعية على المستوى الوطني) لرهان تحويل وتطوير التضامن الحالي مع حراك الريف نحو حركات محلية جماهيرية تفضي إلى تشكل حركة وطنية للنضال من أجل المسألة الاجتماعية كأساس لتطوير التطلعات الشعبية لحسم المسألة الديمقراطية والقضاء على الاستبداد. وذلك لسبب بسيط هو أن الحركات المناضلة لا تمتلك زرا سحريا تضغط عليه وقتما شاءت ووفق ارادتها.

ختاما، نختصر كل هذه الخلاصات في أن التضامن ضروري لكنه غير كاف ، ووجهه دوما يهت مع طول الزمن وتكرار الأشكال. والمسار الوحيد الذي يربط الراهن بالأهداف الكبرى (المتجاوزة بالضرورة للرؤية المقتصرة على نشوة الحدث اليومي) هو سعي شبكات المناضلين بكل مدينة لفهم واقعهم المحلي كأساس لبلورة مطالب محلية تخلق جسر الارتباط بالمطالب الوطنية (نموذج الأرضية المطلوبة لتنسيقية القصر الكبير) ومن شأن العمل الدؤوب أن يكون المدخل الحقيقي لمراكمة الثقة والمشروعية في الأوساط الشعبية. هذا العمل الدؤوب وحده من سيضع شبكات المناضلين القائمة اليوم على رأس حركات الاحتجاج غدا حين تنبعث وتتوفر شروط انفجارها الجماهيري.



## حراك الريف ومنظمات النضال الاجتماعي بالمغرب

**+ بقلم: محمد الحيحي** عضو أطاك المغرب مجموعة كلميم والنواحي



شهدت نهاية التسعينيات من القرن العشرين، قبيل وفاة الحسن الثاني سنة 1999 ، إطلاق شعارات طي «صفحة ماضي الانتهاكات والنهب» و«التناوب التوافقي» و«الإصلاح السياسي والاقتصادي والمؤسساتي» و«النموذج التنموي الحدائي الديموقراطي» ساهم في تغذية الأوهام حولها أحزاب المعارضة الليبرالية المتحدرة من الحركة الوطنية، المنتقلة لموقع تنفيذ سياسات البنك الدولي، وعدد من اليساريين التائبين الذين تبوؤوا عددا من المناصب في الهيكلة المؤسسية المنوط بها تبييض صفحة ماضي الانتهاكات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي ينتمي بعضهم لمنطقة الريف، وفي ذات الفترة ظلت شوارع وساحات تغلي بالاحتجاجات الشعبية في كل من : بوعرفة، طاطا، صفرو، وافي، ومناطق أخرى كثيرة، وصولا لانتفاضة 20 فبراير 2011 وما تلاها من نضالات عمالية وشعبية، ومناورات لإخماد بعدها الديموقراطي التحرري واللالتفاف على مطالبها في التغيير السياسي (حرية) والاجتماعي (كرامة – مساواة) والاقتصادي (عدالة اجتماعية).

**المديونية واللامساواة وخدعة التنمية البشرية.**

أطلقت الدولة في 18 مايو 2005، ما أسمته « المبادرة الوطنية للتنمية البشرية» كجواب منها على الاتساع الهائل للظلم الاجتماعي، والفوارق الطبقية والمجالية الشاسعة، نتيجة سياسات التقويم الهيكلي، وهو جواب مملى من طرف ذات المؤسسات المالية الدولية التي أملت التقويم الهيكلي من قبل، تحت استراتيجيتها الجديدة المسماة ب « محاربة الفقر». لقد كانت «مبادرة التنمية البشرية» المزعومة تسير متوازية مع استمرار عنيد لبيع البلد وجل القطاعات الحيوية للرأسماليين المحليين والأجانب وتفويت الأراضي الفلاحية وتفويض قطاع الخدمات للشركات الخاصة والإمعان في فتح البلد عبر الاتفاقيات الاستعمارية المسماة اتفاقيات تبادل حر، كل ذلك يتم لتسديد مديونية بلغت أرقاما فلكية، لا يدري المواطنون عنها أي شيء، لماذا اقترضت؟ ومن قرر ذلك؟ وما هي شروطها؟ وفي ماذا صرفت؟... هذه الديون أداة لتحويل جزء من ثروة الشعب إلى الرأسماليين، فخدمة الدين (فوائد + مبالغ الدين الأصلي) ابتلعت سنويا نحو 94 مليار درهم كمعدل سنوي بين (2004 و 2011) - تاريخ بروز حركة 20 فبراير والاحتجاجات الشعبية العارمة- منها 18,5 مليار درهم خصصت للديون الخارجية وأكثر من 75 مليار درهم خصصت للديون الداخلية، وكان

المغرب سدد إلى الخارج نحو 115 مليار درهم، وهو مبلغ يعادل ثماني (8) مرات ديونه الأصلية، كل هذا في الفترة التي سادت فيها الدعاية ل«المبادرة الوطنية للتنمية البشرية».

### منظمات النضال النقابي بالمغرب وحراك الريف

منذ توقيع اتفاق فاتح غشت 1996 مع الدولة وأرباب العمل، والذي كان هدفه الأساسي تحييد المنظمات النقابية عن مواجهة ما قررت تنفيذه من سياسات ليبرالية، دخلت الحركة النقابية المغربية في سيرورة طويلة من الضعف والتمزقات، ما حد من قدرتها على تنظيم الدفاع عن المكاسب المستهدفة، واثرت اتفاقات السلم الاجتماعي، الموقعة في إطار آلية ما يسمى بالحوار الاجتماعي، على قدرة النقابات على تنظيم النضال، حتى إن سنة نضالية استثنائية كسنة 2011، لم تقم فيها النقابات بأي مبادرة نضالية، بل لعبت دورا كبيرا في إبعاد قسم من الطبقة العاملة عن النضال والانخراط في سيرورة المطالبة بالتغيير الديمقراطي والاجتماعي. وكان شعارها الأكثر ترديدا آن إذن هو «المحافظة على الاستقرار». مضت تلك الأيام التي كانت المنظمات النقابية تنظم بعض الردود على سياسات الدولة، مثل ردودها سنة 1981، بإضرابي 18 يونيو الجهوي بالدار البيضاء المعلن من قبل الاتحاد المغربي للشغل، والمؤيد من قبل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وإضراب 20 يونيو 1981 المعلن من قبل الكدش.

لقد انطلقت الانتفاضة الريفية في هكذا وضع نقابي، فاقمته هزائم تاريخية قريبة للحركة النقابية في مواجهة تراجعات عن مكاسب أساسية : التقاعد والمقاصة واستقرار الشغل في الوظيفة العمومية وحق الإضراب.... فلم يكن دورها في النضال مرئيا، رغم تفاني بعض النقابيين من أعضائها محليا في لعب أدوار قيادية في الحراك، دون أن يكون لمنظماتهم دور فعلي فيه. واقتصر التضامن المركزي والمحلي على جانبه اللفظي المعبر عنه في بيانات المنظمات امش وكدش.

إن ما يتطلبه حراك الريف حقيقة، هو فعل نضالي كفاحي وحازم، يفرض على السلطات الفعلية التفاوض الجدي والتزامها بتحقيق المطالب بسرعة وإطلاق المعتقلين دون قيد أو شرط، وليس استجداء حوارات مع شل نضال القواعد النقابية.

## حراك الريف والنقابة الطلابية

يعاني الطلبة الجامعيون، أبناء وبنات الفقراء بمنطقة الريف مشاكل تتعلق بمسيرتهم/هن الدراسية من جوانب كثيرة، نظرا لتمرکز المعاهد والكليات بمناطق بعيدة عن الريف شرقا (وجدة) أو غربا (تطوان/طنجة) أو جنوبا (فاس)، وبذلك فإنهم يعيشون مشاكل التنقل والسكن، فضلا عن باقي المشاكل التي يشتركون فيها مع عموم الطلاب جراء التخريب الممنهج الذي يتعرض له التعليم العالي بالمغرب. ناضل الطلاب الريفيون بشكل أكيد في صفوف الحراك، ولعب بعضهم أدوارا قيادية فيه، لكن بقي نضالهم محدودا في جغرافية الريف ولم ينتقل لداخل الجامعات التي ينتسبون لها، بفعل الأزمة المديدة التي يعاني منها النضال الطلابي بالمغرب، جراء ما تعرضت له أداتهم النقابية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب من اجتثاث.

حاملو الشهادات وخريجو الجامعات والمعاهد المعطلون وحراك الريف تمثل فروع الريف للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، بالحسيمة وبني بوعياش وايت يوسف وعلي والناظور، أحد أهم الفروع التي تستمر في النشاط النضالي، ورغم تراجع نضالات المعطلين في إطارها منذ سنين، وبروز عدة مجموعات للمعطلين حاملي الشهادات العليا، ما جعل الحركة تشهد شتاتا كبيرا أضعفها أمام سياسة الدولة في مجال الشغل. ساهم المعطلون في الحراك الذي كان من أهم أسبابه البطالة الجماهيرية في صفوف الشباب ذكورا وإنثاء، لكن لم ترق المساهمة إلى الأدوار الطلائعية التي كانت تلعبها جمعية المعطلين بالمنطقة إلى عهد قريب (مثال نضالات الفرع المحلي ببني بوعياش وقيادته لنضالات المدينة طيلة سنة 2011 ودفعه ضريبة ذلك باستشهاد المناضل كمال الحساني).

## نضال النساء وحراك الريف

في كل الاحتجاجات الشعبية ضد سياسة الدولة بالمغرب، تكون النساء حاضرات بقوة مع أشقائهن الذكور، وقد برزن في حراك الريف وتعرضن للقمع وبعضهن للاعتقال، وارتبطن بملف أفراد أسرهن المعتقلين، وتحملن أعباء التنقل من الريف إلى المدن التي يقبع بها المعتقلون خاصة سجن عكاشة بالدار البيضاء.

سيطرت جمعيات ومنظمات نسائية ليبرالية على الحديث باسم قضية النساء

بالمغرب. وأقصى ما كانت تقوم به هو صياغة مذكرات مطلبية وبعثها للسلطات العليا بالبلد، بمحاور عبارة عن تعديلات قوانين تتعلق بالأسرة ومشاكلها. وحتى هذه المطالب تتعرض لمقاومة شديدة من القوى الرجعية بالمغرب بأحزابها وتياراتها وإعلامها بما فيها منابر المساجد. لا نجد اليوم منظمات نضال نسائية تدمج المطالب الاجتماعية/الاقتصادية للنساء مع النضال ضد الاضطهاد الذكوري السائد، هكذا لا تتوفر كادحات الريف على معبر منظم عن توقعهن لتلبية حاجاتهن ومطالبهن، ومع ذلك انخرطن في الحراك الريفي ومن موقع قيادي، ونظمن يوم 8 مارس 2017 مسيرة تاريخية للنساء بالحسيمة، وساهمن بشكل كبير في إنجاح مختلف الاشكال النضالية والتضامن مع المعتقلين، لكن دون أن ينتج عن ذلك لحد الان سيرورة تشكل منظم لعمل نسائي مناضل.

### القضية الأمازيغية وحراك الريف

تأسست جمعيات ثقافية عديدة مهتمة بالقضية الأمازيغية منذ زمن بعيد واستطاعت أن توسع هذا الاهتمام لكافة أرجاء البلد وفي الجامعات والمعاهد. وقد قدم مناضلو ومناضلات الحركة الثقافية الأمازيغية تضحيات من أجل الاعتراف بها، لكن الطبقة الحاكمة كانت تخشى ربط القضية بالثروات الوطنية ومسالة الدستور الديمقراطي والمجلس التأسيسي والعلمانية. وفي يوم 17 أكتوبر 2001 أعلن الملك من أجدير، عن ظهير إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي حدد مهامه في الحفاظ على الثقافة الأمازيغية والاشتغال على ذلك في المجالات التربوية والاجتماعية والثقافية والإعلامية وإبعادها عن جوهرها السياسي. وفي 27 يونيو 2002 عين الملك أعضاء مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ونصب على رأسه أهم نشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية ومؤسسيها المعروفين، وخصص له مالية معتبرة، كل ذلك بغرض فصل القضية عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك إدماج مناضلي القضية الأمازيغية الأساسيين في الإطار المؤسسي الجديد/القديم للدولة.

وبعد صياغة مطالب حركة 20 فبراير 2011، التي من بينها الاعتراف باللغة الأمازيغية والنزول بالنضال إلى الشوارع، تم الإعلان على تشكيل لجنة تشتغل على النظر في بعض البنود من الدستور وتعديلها، وكانت الاحتجاجات الشعبية بالشوارع هي التي فرضت الإعلان على دسترة الأمازيغية كلغة رسمية للبلد بجانب اللغة العربية. لكن، من يسيطر على الثروات الوطنية؟ ومن يتحكم

بالسلطة الفعلية ؟ إنهم الرأسماليون الأمازيغ والعرب، أصحاب الشركات الكبرى المتحدين فيما بينهم على ديمومة استغلال الكادحين الفقراء الأمازيغ والعرب، هؤلاء الذين يجب أن يوحدوا بدورهم عملهم بالكفاح ضد الاستغلال والاضطهاد الطبقيين.

لقد ردد بعض نشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية بأن سبب حراك الريف هو تهيمش الدولة للمنطقة، على اعتبار أن غالبية سكانها أمازيغ، وأنها تمارس التمييز ضد الأمازيغية والناطقين بها. أما حقيقة الأمر، فهي أن السياسة الممنهجة تجاه المنطقة هي نتيجة الكفاح التحرر الوطني الذي قاده الريفيون بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي وانتصارهم على المستعمرين الإسبان وتشكيل جمهورية بالريف (1921-1926) وموقف بن عبد الكريم الخطابي من الاستقلال الشكلي والاتفاقيات المبرمة مع القوتين الاستعمارييتين الفرنسية والإسبانية سنة 1955، ثم تمرد سكان الريف سنة 1958 ضد الحكم، الذي رد بقمع شرس مستعملا الرصاص الحي، وبعدها وضع المنطقة تحت مراقبته.

على سبيل الختم

كشفت الانتفاضة الريفية على واقع تراجع مختلف منظمات النضال بالمغرب، وعلى عدم قدرتها على التدخل في النضالات بشكل يسمح بنقل الخبرات المتراكمة لأجيال عديدة لجيل جديد يدخل غمار الكفاح لأول مرة، مما يطرح بقوة أولوية العمل على إعادة بناء مختلف اليات الكفاح الشعبي ومنظماته، بالاستناد على الانتفاضات الجارية والقادمة، فبدون بناء منظمات نضال ديمقراطية وقوية يصعب خلق جهات نضال فعلية ضد السياسات المسؤولة عن تهميش الريف وباقي المناطق، ووقف السياسات الاقتصادية الليبرالية المسؤولة على مآسي الكادحين، جهات تكون بمثابة دعائم لحراك الريف، وباقي النضالات الشعبية، من أجل تحقيق تنمية حقيقية وإطلاق سراح المعتقلين/ات.

## الهوامش:

<http://lakome2.com/politique/26997.html> -

<http://www.maghress.com/arrifinu/455450> -

<http://www.maghress.com/almassae/320800> -

84%D8%A7%D8%%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%http://www.tanmia.ma/%D8%A8%D9 -

86%88%D8%B7%D9%84%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%BA-%D8%A7%D9

/84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%84%D9%8A%D8%A9-%D9%%D9



:http://www.almounadila.info/archives/2730 -

8A%D8%A9-%D8%85%D8%B9%D9%84%D8%AC%D9%D8%A7%D9%/03/10/http://sahafatona.com/2017-

84%D8%A9-%85%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%88%D8%B7%D9%84%D9%A7%D9

8 7 % D 8 % A 7 % D 8 % A F % D 8 % A 7 % D 8 % A A - % 8 4 % D 8 % B 4 % D 9 % % D 8 % A 7 % D 9

/85%D8%B9%D8%B7%84%D9%D8%A7%D9

http://mokafih-nidal.blogspot.com/p/blog -

http://www.ircam.ma/?q=ar/node/4662 -

https://www.maghrebvoices.com/a/378621.html -

amazigh-tamazight-north-africa-human-rights-/383018.html -

-https://www.alhurra.com/a/morocco -

مجلة - مغرب اخر ممكن العدد 2- السنة 2008

مجلة مغرب اخر ممكن العدد 5 السنة 2012

/http://cdtmaroc.ma -

الحركة النقابية بالمغرب - وسيل بناء يسار ديمقراطي كفاحي - منشورات - المناضل-ة - ماي 2012

الاتحاد الوطني لطلبة المغرب - النشأة - المسار والمال - مجلة الملتقى - العدد المزدوج 38/39 صادر سنة 2017

88 - %8A%D8%B3-%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%http://ugtm.ma/%D8%A7%D9 -

85%D8%86%D8%B8%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%D8%A3%D9

/A9

/http://www.indh.ma/index.php/ar -

http://www.ircam.ma/?q=ar -



## مكانة النساء في نضال الحراك الاجتماعي بالريف

+ بقلم: خديجة معراس عضوة أطاق المغرب مجموعة الرباط

تعتبر النساء أولى ضحايا المجتمع البطريكي والسياسات الليبرالية، وقد عمقت الأزمة الرأسمالية من معاناتهن وزادت من إضعاف حقوقهن. هكذا تجد آلاف النساء الريفيات، كما باقي النساء عامة، أنفسهن دون سرير صحي عمومي، ومازالت نسب وفياتهن مرتفعة أثناء الولادة (تبلغ 112 لكل 100 ألف ولادة حية، وترتفع هذه النسبة بالقرى إلى 148 وفاة)<sup>1</sup>. أما نسبة الأمية فتناهد لدى النساء البالغات عشر سنوات فما فوق 37 % في المدن مقابل 55 % بالنسبة للنساء في القرى<sup>2</sup>. ويلحقهن نفس الحيف بالنسبة للتشغيل (13.2% مقابل معدل وطني يساوي 9.3% حسب المندوبية السامية للتخطيط خلال النصف الثاني من سنة 2016).

يساهم الواقع المتميز بازدياد ودية الاضطهاد، البطريكي والرأسمالي، في خلق الشروط الموضوعية لنضال النساء في كل مناطق العالم خاصة عندما تكتمل شروط هذا النضال بظهور حركات ديمقراطية وذات مطالب واضحة، كما كان حال حراك الريف. وبالفعل، فقد ساهمت نساء الريف في إطلاق سيرورة نضالية، دامت أكثر من سنة في مجموع المدن والقرى، وشاركت إلى جانب الرجال في كل مراحل الاحتجاجات.

فمع اشتعال حراك الريف يوم 28 أكتوبر 2016، أبانت النساء من جديد عن مشاركة واسعة وعزيمة لا تليين من أجل مطالب اجتماعية واقتصادية وثقافية وحقوقية، مطالب تكشف زيف الشعارات الرسمية بخصوص التنمية وتعكس مدى التخريب الذي الحقته السياسات الليبرالية بهذه المنطقة كما بباقي مناطق المغرب.

## 1- نساء الريف: مشاركة فعالة في الحراك السلمي

### 1-1 واقع النساء الريفيات تحت مظلة البطريكية

إن وضعية المرأة الريفية المعزولة داخل فناء المنزل، يصور حجم معاناتها في مجتمع تهيم عليه العقلية الذكورية بشكل مطلق، تمتد جذورها منذ ستينيات القرن الماضي<sup>3</sup>، حيث كان الريفيون يعيشون حياة بدوية قاسية، في منازل منعزلة ومتباعدة عن بعضها البعض، منخفضة، ومبنية بالطين والحجارة، ومحاطة في جزئها الأكبر بنبات الصبار الذي يحجب كل شيء تقريبا، لأن الريفي يغار على نسائه، ولا يسمح أن ينظر أي غريب إلى عائلته من الإناث، ولو من الجيران. ولذلك فإن كل من يتجاوز سياج نبات الصبار الذي يحيط

بمنزل الآخرين ستكون البندقية له بالمرصاد، خصوصا في مجتمع تسود فيه الأعراف القبلية<sup>4</sup>.

تعاني النساء في الريف كما في باقي مناطق المغرب ومختلف الدول الرأسمالية التابعة من قيود فرضت عليهن نتيجة ثقافة وعادات وتقاليد تضعها، دائما، في المرتبة الثانية بعد الرجل، ثقافة ذكورية يتربى عليها كلا الجنسين لتطبيق أدوار اجتماعية مختلفة تقسم بينهما على أساس جنسي، تبقى معه المرأة حبيسة فضاء خاص (المنزل)، تقضي به وقتا طويلا في الطبخ والتنظيف والإهتمام برعاية الأطفال وكبار السن... الخ دون مقابل (أجر). تساهم هذه الأعمال المنزلية المجانية في إعادة إنتاج قوة العمل التي يحتاجها رأس المال لمراكمة أرباحه. ولذلك، فالرأسمالي يسرق جزءا آخر من قوة العمل برمي كل هذه التكاليف على أكتاف النساء.

## 1-2 مشاركة الريفيات رغم القمع والتنكيل

### 1-2-1 الجذور التاريخية لمشاركة الريفيات في الحراك

لم تقتصر مشاركة النساء على المثقفات أو الجامعيات الريفيات بل كانت مشاركتهن واسعة وجماهيرية: المعطلات، والفلاحات، وربات البيوت، إلخ. ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة انطلاقا من المسيرات النسائية أو من المسيرات العامة خلال شهور الإحتجاج على الرغم من الثقافة الذكورية السائدة وعلى الرغم من كون منطقة الريف، منطقة محافظة على العموم. فمن الذي حفز النساء على الإحتجاج في الشارع؟

أولا، ساهم التاريخ النضالي لمنطقة الريف في هذه المشاركة النسائية، حيث كانت النساء فاعلات وحاضرات في حركات النضال بداية من فترة الاستعمار والكفاح من أجل طرد المستعمر الفرنسي الإسباني (1912-1956). فحسب إحصائيات رسمية للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير بلغ عدد المقاومات المنتميات لجيش التحرير بالشمال حوالي 56 امرأة<sup>5</sup>، علاوة على قيام النساء بأدوار أخرى مهمة من بينها: تكوين شبكة تواصل بين المناطق المجاورة، عبر تقنيات عديدة، مثل إشعال النار في الجبال، كإشارة للدواوير المجاورة بوجود المستعمر في المكان، وإرسال إشارات للمحاربين المختبئين في الكهوف، أو الذين يُعدون كمائن، باقتراب العدو، فيما هن يتظاهرن بالعمل في الحقول<sup>6</sup>. كما كن مبعوثات من معسكر إلى آخر، وناشرات للأخبار. بالإضافة إلى مساعدة الثوار عبر

إمدادهم بالطعام والماء وإسعاف الجرحى، وتدوين انتصارات وانكسارات المقاومة الشعبية عبر ترديد قصائد من الشعر<sup>7</sup> (إزران بالأمازيغية).  
ثانياً، فجر التساؤل حول مغرب ما بعد الإستقلال جُملة من التناقضات بين الذين طردوا المستعمر بعزائمهم وبنادقهم وأولئك الذين اغتصبوا النصر ونصبوا أنفسهم أوصياء على الشعب ووكلاء للمستعمرين. فبدأ الصراع يحتد بين الذين حلموا بمغرب الحرية والكرامة وأولئك الذين سرقوا هذا الحلم. لذلك، تفجرت الإنتفاضات الشعبية في العديد من مناطق المغرب (1965، 1979، 1981، 1984، 1990، 2011، إلخ فضلاً عن النضالات الاجتماعية والفتوية). وبالريف انتفضت الجماهير سنة 1958 لكن النظام أغرق انتفاضتهم في الدماء. لذلك ظلت الروح النضالية مُتقدة وظل الحلم بحياة أفضل قائماً. وبالطبع لا مجال للاستجداء لدى سكان جربوا هزم قوة استعمارية بعزيمتهم وارادتهم.

ثالثاً، التراث النضالي للمنطقة: استطاع محمد بن عبد الكريم الخطابي بناء دولة الريف في عشرينيات القرن الماضي وهي جمهورية قائمة بعلمها وإدارتها، الخ، ولا زال علمها يُشكل أحد رموز ومقومات الريفيين، لذلك ظل هذا العلم يرفرف دون سواه خلال شهور الحراك. وردد شباب الريف وشاباته أقوال عبد الكريم من جديد في مسيراتهم وخطبهم.

### 1-2-2 مشاركة الريفيات في الحراك

لكل ما سبق انخرطت نساء الريف في الحراك وعبرت عن رفضهن لنتائج السياسات التي لم تؤدي سوى إلى المزيد من بطالتهن واستمرار الأمية في صفوفهن وتبخيس أجورهن (مثلاً في القطاع الفلاحي ترتفع فيه اليد العاملة النسائية بحوالي 59.9 % يبلغ الأجر الصافي الشهري 1691 درهم مقابل 239<sup>8</sup> درهم في قطاع الصناعة)، عبر خروجهن للشوارع في الصفوف الأمامية للمظاهرات والمسيرات المنددة بداية بقتل محسن فكري والمطالبة بمحاكمة قتلته والتي سرعان ما تحولت إلى مسيرات ترفع مطالب اجتماعية واقتصادية وتنشد الحرية والكرامة خاصة بعد صياغة ملف مطلبى بشكل جماهيري وديمقراطي.

اصطفت الريفيات في أشكال نضالية متنوعة مختلطة أو نسائية محضة: تاريخ 8 مارس 2017، برمزته النضالية في التاريخ النسائي، لبت فيه نساء الريف نداء التظاهر الذي أطلقتته مجموعة من الناشطات بمختلف اللغات



(الأمازيغية/العربية/الفرنسية/الإسبانية) والذي لاقى ترحيبا من باقي نساء المغرب وخارجه اللواتي ساهمن في نشره لإنجاح هذه المحطة النضالية النسائية التي تصدرتها لافتة نسائية كتب عليها بالخط العريض: «لا للتمييز بين الجنسين» ورفعن فيها شعارات الملف المطلي المسطر في الريف. وفي 3 من يونيو 2017 خرجن مرة ثانية موحدات تضامنا مع المعتقلين والمطالبة بإطلاق سراحهم، وهو شكل احتجاجي حاصرتة قوى القمع بكل تلاوينها وصمدت أمامه المحتجات بكل شجاعة وقوة.

تعتبر سليمة الزباني(سيليا ) ونوال بنعيسى رمزين سلطت عليهما الأضواء الإعلامية. و الواقع إن حناجر المئات من النساء، غيرهما، صدحت بكل قوة. وقد اشادت مختلف وسائل الاعلام العالمية<sup>9</sup> بالدور الذي لعبته مجموعة من الوجوه النسائية في التعبئة للوقوفات والخروج عبر الوسائط الاجتماعية علاوة على متابعة ملفات المعتقلين السياسيين بمؤازرة عائلاتهم وحثهم على متابعة النضال السلمي الهادف لتحقيق مطالب السكان قاطبة ولمقاومة الحصار الذي تعاني منه مدن الريف و مداشره نتيجة العسكرة الرهيبة المفروضة بموجب القانون منذ سنة 1958<sup>10</sup> كجواب على انتفاضة السكان في هذا التاريخ.

### 1-2-3 استمرار النضال رغم القمع والتنكيل

طالبت النساء بضرورة الإستجابة للملف المطلي للسكان، علاوة عن مطالبتهن بالمساواة وعدم التمييز بين الجنسين فكان جواب الدولة: الضرب والشتم والتنكيل بالمناضلات عبر فتح مذكرات بحث ضدهن لترهيمهن وزرع الخوف في صدورهن كما حصل مع المناضلة نوال بنعيسى<sup>11</sup> المرأة التي عُرِفَتْ بإطلاقها لحملات تعبوية خلال مختلف الخطوات النضالية منذ بداية الحراك وغيرها من الريفيات اللواتي واجهن جحافل البوليس فلم تمنعهن ركلات أحذيتهم وقساوة تعاملهم من إخلاء الشوارع بل واصلن النضال بتواجهن في الميادين وفي مقدمة الصفوف وأيضا في اللجن الشعبية كلجنة الشعارات التي قادتها الشابة المناضلة سيليا التي ردد وراءها الألاف قسم الوفاء للقضية وللمعتقلين قبل أن تلتحق بهم وتصبح معتقلة ، وقد تم ترحيلها من الحسيمة إلى سجن عكاشة الذي ذاقت فيه ألم الزنزانة.

### 2- المطالب النسائية: الحلقة المفقودة في الحراك الشعبي

مع اشتداد الهجوم على المكاسب الاجتماعية وتطبيق أجنادات البنك العالمي

وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة تعمق الهجوم على مكاسب النساء الضئيلة أصلاً. ومع ذلك فالمتتبع للحراك الشعبي بالريف سيلاحظ غياب أي مطلب نسائي بالملف المطالب للحراك<sup>12</sup> رغم تواجدهن في قيادة الاحتجاج. وهذا ما يقتضي من منظمات النضال فتح نقاشات ونشر الأفكار التي تسمح للنساء برفع مطالبهن الخاصة كالدفاع عن المساواة في الأجور وتوفير الحضانات في أماكن العمل والحق في امتلاك الأرض بدون وكيل أو ولي أمر، الخ. يتكامل النظام الرأسمالي مع الثقافة الذكورية في خداع النساء ببرامج تنمية فاشلة يصبو عمقها لتأنيث الفقر<sup>13</sup> وإعادة إنتاج مهن دونية للمرأة يتم معها سلب حقوقها وتخديرها بشعارات التمكين والتنمية الذاتية.

يعتبر المسار الذي شقته النساء في الريف بالنزول للشوارع والدفاع عن حقوقهن المهدومة بجانب رفاقهن الرجال بداية طريق شاق للإنعتاق من كل صنوف الاستغلال والاضطهاد.

لم تعد نساء الريف يحملن، فقط، لقب أم الشهيد أو زوجته بل هن شريكات في النضال وفي المجابهة من أجل تحقيق المطالب المشروعة لرفع الحيف والاقصاء عن مناطقهن، وهذه دروس وعبر تنضاف لباقي التجارب النضالية النسائية بالمغرب والعالم للإقتداء بهن والنضال لإرساء معالم مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية، وهو النضال الذي يستوجب الوحدة والتضامن سواء بين الجنسين أو بين كافة المضطهدات والمضطهدين.

### 3- على سبيل الختام

انخرطت نساء الريف في النضال ولعبت فيه أدواراً مختلفة من قيادة المسيرات إلى تنظيمها وترديد الشعارات و تزويد المتظاهرين بالماء والبصل أثناء المواجهات، ومع ذلك لازالت مشاركتهن محدودة مقارنة مع مشاركة الرجال ويتضح ذلك من خلال فيديوهات المسيرات أو من خلال جنس المعتقلين، فضمن أفواج المعتقلين والمتابعين التي تجاوزت الخمسة مائة، لم يتم اعتقال سوى الفئانة الشابة سيلييا. ويعود السبب في ذلك إلى سيادة العقلية الذكورية وانشغال النساء بالعديد من المهام التي تحول دون تواجدهن اسوة بالرجال. وهذا ما يلزم الحركة النسائية والتقدمية المناضلة بضرورة حفز التواجد النسائي في منظمات النضال والمساهمة في رفع وعيهم من أجل مجتمع الحرية والعدالة، مجتمع خال من التمييز واللامساواة.

-----

1- عرض عام لجانب من أوضاع النساء بالمغرب- سيتواصل نضال النساء من أجل المساواة والانعقاد ما لم تسقط كل أشكال التمييز والظلم <http://attacmaroc.org/?p=4549>

2- نفس المصدر السابق.

3- نساء الريف بعيون زوجة الأنثروبولوجي، <http://ribatalkoutoub.com/?p=1863>

4- نفس المصدر السابق.

5- توزيع المقاومات حسب نوع المشاركة ، قسم الأنظمة والاحصائيات/ مصلحة الإحصاء والمعالجة الاعلامية. <http://hcar.gov.ma/images/stories/pdf/statistiquegenerale2.pdf>

6- تحقيق إخباري: «حراك الريف».. المرأة الريفية في واجهة الحدث، عائشة بلحاج

7- نفس المصدر السابق.

8- العولمة الرأس مالية : الهشاشة والتمييز أكثر للنساء في سوق الشغل؟

9- مجموعة من الاستجابات في القنوات التلفازية العالمية المنشورة عبر الأنترنت ومقالات حول وجوه نسائية بارزة في الحراك(انظر/ي

مثلا : Maroc : Nawal Ben Aissa, porte-voix de la contestation du Rif / [Reportage] Manifestation de soutien à Slyia Ziani :

( <http://www.rfi.fr/afrique/20170712-maroc-silya-ziani-figure-contestation-le-rif-entendue-justice> )

10- منذ إصدار ظهير رقم 1.58.381 الصادر بتاريخ 24 نونبر 1958 والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 2405 صفحة 2866 بتاريخ 29 نونبر 1958 باعتبار الحسيمة منطقة عسكرية والمنطقة تعرف حصارا عسكريا رهيبا يمنع معها أي تحرك أو نضال.

11- متابعتها في حالة سراح بتهمة التحريض ومحاكمتها يوم 23 نونبر بمدينة الحسيمة

12- انظر/ي وثيقة مطالب الحراك الشعبي بإقليم الحسيمة، والمعروضة على عموم الجماهير الشعبية خلال المسيرة الاحتجاجية

التي نظمها نشطاء الحراك الشعبي مساء يوم الاحد 05 مارس 201 المنشورة في مجموعة صفحات الحراك بالفايسبوك وعلى مواقع

الصحف الالكترونية

13- مثال مشاريع القروض الصغرى التي تروج المؤسسات المالية أنها أداة لمحاربة الفقر الأمر الذي فندته الدراسة الميدانية لاطاك

المغرب بمؤشرات وأرقام تحليلية ( أنظر الدراسة على موقع [attacmaroc.org](http://attacmaroc.org)).



## أشكال التضامن الدولي مع الحراك الشعبي بالريف ودور المهاجرين بأوروبا

+ بقلم: محمد أقللوش عضو أطاق المغرب مجموعة الرباط

اندلعت الاحتجاجات الشعبية في منطقة الريف (شمال المغرب) للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية للسكان، وتوفير خدمات عمومية أساسية مثل التعليم والصحة والشغل والبنية التحتية الاجتماعية الضرورية من طرقات وكهرباء وماء صالح للشرب، إلخ، ولقيت صدى كبيرا خارج المغرب خصوصا في بلدان أوروبا، إذ تأسست عشرات اللجان بهذه البلدان تضامنا مع حراك الجماهير الريفية المطالبة برفع التهميش عن المنطقة وتسريع وتيرة تنميتها. ومن بين هذه اللجان، على سبيل المثال لا الحصر، لجنة لاهاي وأوترخت وبلجيكا وأونفرس وفرانكفورت ودوسلدورف وأوسلو وبلد الباسك الإسباني وبرشلونة وجزر الكناري ومدير وليل وباريس. هذا التضامن القوي لأفراد الجالية الريفية في أوروبا مرتبط بوجود عدد كبير منهم في هذه البلدان هاجروا إليها بسبب الظروف القاهرة خصوصا وأن المنطقة تعرضت لتهميش بالغ من قبل الدولة بعد القمع الشرس لانتفاضة سكانها سنتي 1958 و1959.

### ريفيون بالمهجر

تعد منطقة الريف أبرز نقطة انطلاق للمهاجرين نحو أوروبا إذ شهدت المنطقة أكبر عملية تحويل للفائض الديموغرافي خارج حدود المغرب في تاريخ القرن العشرين وشملت أكثر من 20% من مجموع سكان الناظور، وحوالي 15% من سكان الحسيمة. وذلك لأن المنطقة، أولا، خرجت من الاستعمار متخلفة ودون إمكانات فعلية لامتناس العدد المتنامي من العاطلين ممن نزعم الاستعمار من أراضيهم ومن الشبكات الاجتماعية التضامنية التقليدية، وثانيا، لأنها بقيت مهمشة خلال الاستقلال الشكلي فيما يشبه عقابا جماعيا على تمرداها على النظام القائم.

كانت الهجرة في نفس الوقت جوابا على حاجة النظام للتخلص من التوتر الذي يثيره تمرد سكان المنطقة على سلطته، وجوابا على حاجة جماهير كثيفة مفقرة لدخل يوفر لها عيشا كريما يصعب توفيره بالمنطقة.

هكذا، شهدت الهجرة صوب فرنسا وهولندا وبلجيكا وألمانيا موجات أبناء المنطقة وهي البلدان التي يتركز فيها أغلبهم. وفيما يشبه الماضي انطلقت موجة هجرة (سرية في الغالب) بالتزامن مع حراك الريف الجاري هربا من نفس الأسباب: التهميش الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (غياب برامج تنمية حقيقية، وضعف فرص الشغل، إذ تنتشر البطالة الجماهيرية وبخاصة وسط المتعلمين بنسبة تفوق 60 في المائة، وضعف البنيات التحتية من طرق ومرافق صحية وتعليمية



وتربوية وثقافية ورياضية) والقمع السياسي. لم تكن الهجرة اختيارا حرا لسكان المنطقة بل أجبروا عليها بسبب تهميش المنطقة وقمعها. يشير تقرير أصدره الاتحاد الأوروبي بداية سنة 2014 الى أن المغاربة يحتلون المراتب الأولى في كل من هولندا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا. ويأتي المغاربة في صدارة المهاجرين غير الأوروبيين بهولندا بعدد 48.143 مواطن مغربي، ينحدر أغليتهم من أصول ريفية، وهو ما ينطبق على بلجيكا التي احتل المغاربة بها الرتبة الأولى للمقيمين غير الأوروبيين ب 81.003 مغربي، أما فرنسا التي تأوي عددا كبيرا من الريفين، فقد احتل فيها المغاربة المرتبة الثانية بعد الجزائريين ب 437.058 مواطن مغربي، فيما احتل المغاربة أيضا المرتبة الأولى في إسبانيا ب 717991 مواطن مغربي، ينحدر أغلبهم من الريف وشمال المغرب. مع العلم أن هذه الإحصائيات تقتصر على المغاربة غير الحاصلين على الجنسية ولكنهم مقيمون بطريقة قانونية.

ورصد تقرير لمجلة «الغارديان» بمناسبة مرور سنة على انطلاق الحراك الشعبي أن الأحداث، التي شهدتها المنطقة دفعت بالشباب، والعاطلين عن العمل إلى خوض مغامرة الهجرة السرية إلى إسبانيا. واعتمادا على أرقام الوكالة الأوروبية «فرونتكس»، المعنية بأمن حدود الاتحاد الأوروبي، أوردت «الغارديان» أن عدد المهاجرين، الذين عبروا إلى إسبانيا خلال الأشهر الثمانية الأولى من هذه السنة، وأساسا عبر مضيق جبل طارق، بلغ ما يعادل 13600 شخصا، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف الرقم المسجل، خلال الفترة نفسها من عام 2016.

### ريفيو المهجر يتضامنون

بمبادرة من نشطاء في بروكسيل تم تأسيس أول لجنة أوروبية لدعم الحراك الشعبي في الريف سميت ب «لجنة متابعة ملف الشهيد محسن فكري»، بعدها توالى تأسيس اللجان على صعيد أوروبا.

يخرج المحتجون والمحتجات كل نهاية أسبوع تقريبا في مسيرات ووقفات أمام التمثيليات القنصلية المغربية في العديد من العواصم الأوروبية. وتنظم أيضا احتجاجات وأشكال تضامن في البرلمان الأوروبي، ومسيرات ووقفات أمام مقر المفوضية الأوروبية بالعاصمة بروكسيل. كما ينظمون ندوات وملتقيات، تحسيس وتعريف بهذا الحراك، وكذا حفلات موسيقية ومهرجانات تضامنية، إلخ، كل ذلك من أجل مطالبة الدولة المغربية بالاستجابة الفورية لمطالب السكان، وإطلاق سراح المعتقلين.

وفي بياناتها، تعلن لجان دعم الحراك الشعبي بأوروبا تنديدها بالاعتقالات والمتابعات في حق نشطاء الحراك وقادته، وبالحصار القمعي المفروض على بلدات إقليم الحسيمة، والتضييق على الخرجات الاحتجاجية التضامنية. وتؤكد على أنها منخرطة ومعنية مباشرة بالحراك ونضاله، وتدعم مطالبه بخصوص رفع العسكرة وإلغاء الظهير العسكري، ووقف تهديد العائلات والتنكيل بالمعتقلين، إلخ. وجدير بالذكر ما تقوم به النساء من دور هام وحضورهن الكثيف في هذه اللجان ونضالاتها التضامنية.

مكن تضامن الجالية من إعطاء إشعاع دولي للحراك، وأدى إلى تضامن دولي من قبل منظمات نضال أوروبية وغيرها وشخصيات من عالم الفكر والسياسة. وصدر نداء يطالب بدعم المعتقلين وإطلاق سراحهم، وبخاصة إنقاذ حياتهم المهددة بإضراب شامل عن الطعام فاق 30 يوما، كان من بين الموقعين عليه 18 عضوا بالبرلمان الأوروبي ونفس العدد من أعضاء برلمانات محلية للدول الأوروبية، وعشرات من النقابيين والأكاديميين وشخصيات عمومية عديدة من بينهم نعيم تشومسكي وكين لوتش وأروندهاتي روي، إلخ.

### الوحدة والتضامن والتسيير الديمقراطي

جرى توحيد اللجان الأوروبية في «التنسيقية الأوروبية لدعم حراك الريف» من أجل تجميع القوى وتحويلها إلى قوة ضغط قوية على الدولة المغربية وداعميها من دول الاتحاد الأوروبي، ومن أجل تنظيم الاختلاف وجعله لحمة للنضال بدل أن يبقى منفذا لعملاء الدولة المغربية القمعية الساعية لنسف التضامن الدولي من الداخل، بعد أن تعذر ذلك عبر استهدافه بالإشاعات واتهامات له بخدمة أجندات خارجية، والسعي للانفصال وهلم جرا من الأضاليل.

تميزت مبادرات أبناء وبنات الريف بالمهجر، ليس دون صعوبات، بالدينامية والنقاش الهادئ والديمقراطي، ما سمح بتنوع أشكال التعبئة التي اعتمدها في الدعوة إلى التظاهرات. وزعوا مناشير تعبوية وبثوا أشرطة فيديو توضح دواعي التضامن وأهدافه، وترد على أكاذيب الدولة وإعلامها الرخيص، واستعملوا بكثافة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة واسعة الانتشار في أوروبا، إلخ، ولجأوا لكسر الحصار الإعلامي الذي يطوق نضالات الأهالي بالريف إلى الصحافة الدولية.

قافلة التضامن، ومبادرات نضال مشتركة

ضرب أبناء الريف وبناته بواسطة تنسيقيتهم الأوروبية موعدا للتضامن الميداني مع أهاليهم يوم المسيرة الشعبية في 20 يوليوز 2017 بالحسيمة. وقد قدم بالفعل مهاجرون عبر مجموعات منظمة من مختلف دول أوروبا إلى المغرب بدءا من 15 يوليوز حاملين صور المعتقلين ولافتات وشعارات تؤكد دعمهم لأهاليهم ونضالهم، والمطالبة برفع التعديات القمعية اليومية عليهم وفك الحصار المضروب على المنطقة.

وتزامنا مع ذلك شهدت عدة مدن أوروبية احتجاجات بكل منبيلباو الاسبانية و بروكسيل البلجيكية، ومونبولي الفرنسية، بالإضافة إلى لجنة دوسلدورف بألمانيا وغيرها، للتعبير عن السخط جراء ما وصلت إليه الأوضاع في الريف، وللمطالبة بوقف قمع المحتجين، وتلبية مطالب سكان الحسيمة وباقي أقاليم الريف.

كما أفضى تنسيق جهود لجان التضامن هذه إلى تنظيم مبادرات نضال مشتركة منها مشاركتها بحفل جريدة «لومانيتي» في باريس من 15 إلى 17 سبتمبر 2017، ومشاركتها وتثمينها لمبادرة حزب بوديموس واليسار الموحد الاسبانيين وكل قوى اليسار الأوروبي بعقد ندوة تحسيسية وندوة صحفية في البرلمان الأوروبي ببروكسيل يوم 11 يوليوز 2017.

ونظمت التنسيقية الأوروبية لدعم حراك الريف المسيرة الأوروبية التي أسمتها مسيرة الحرية يوم 12 يوليوز 2017، انطلقت على الساعة الخامسة مساء من ساحة جون ري في بروكسيل. وكذا مسيرة احتجاجية يوم عيد الفطر شارك فيها المئات من أفراد الجالية بالعاصمة البلجيكية، رفع خلالها المحتجون أعلاما سوداء للتعبير عن غضبهم من قمع الدولة للحراك واستمرار الاعتقال والمتابعة في حق النشطاء.

ليس التضامن مقتصرًا على الدعم فقط، بل هو تفاعل مع التطورات والأحداث التي يشهدها الحراك، ومع تعامل الدولة والمتواطئين معها إزاء الحراك. هكذا، اعتبرت التنسيقية الأوروبية ما سمي مناظرة وطنية حول الريف مجرد محاولة لتطويق الحراك الشعبي وتوجيه الرأي العام لتقبل الأمر الواقع، والالتفاف على المطالب، وطعنا في صمود المعتقلين، وعبرت التنسيقية أيضا عن رفض «العفو الملكي» لأن المعتقلين أبرياء يطالبون بحقوق عادلة ومشروعة وليسوا مجرمين.

## وأشكال تضامن مبدعة

لم تقتصر أشكال التضامن الدولي على مبادرات التنسيق الأوروبية، بل ساهم نشطاء مغاربة بأوروبا في إبداع أشكال التضامن بوضع صور المعتقلين، وأسماء رموز حراك الريف المعتقلين على قنينات الماء، في خطوة غير مسبقة تأتي للتضامن مع ناصر الزفزافي ورفاقه، وتم وضع أسماء على القنينات من قبيل «سيدي الزافزافي» و«سيدي نبيل» و«لالة سيليا»، على غرار أسماء قنينات الماء المعدني المسوقة بالمغرب. وقرر النشطاء في أوروبا، توزيع قنينات الماء على أبناء الجالية المغربية الذين يتوجهون لقضاء عطلة الصيف في المغرب، مع إدراج عبارات تطالب الدولة بالإفراج عنهم، محذرة «المخزن» أي الملكية من عواقب «اختطاف» أبناء الريف.

كما شرع المتضامنون بالمهجر بكتابة رسائل مختلفة على ظهر أوراق نقدية، تضمنت أسماء المعتقلين وشعارات تروم إطلاق سراحهم، وجاء تبني أبناء الريف لهذه الفكرة من أجل الترويج لقضيتهم بشكل واسع، عبر المعاملات التجارية حيث يمكن لورقة نقدية واحدة أن تمر عبر عشرات الأشخاص في ظرف وجيز.

## ختاما

شكل تضامن المهاجرين والمهاجرات المتحدرين من منطقة الريف، ولا يزال، سندا مهما للحراك النضالي الشعبي بالريف، وخاصة أن التضامن الداخلي في المغرب سرعان ما تراجع ليبقى مقتصرًا على مبادرات رمزية مواكبة لجلسات محاكمة المعتقلين. إنه تضامن دولي غير مسبوق لمغاربة في المهجر باتساع نطاقه الذي شمل أوروبا كلها تقريبا، وبالمشاركة الكبيرة والمتنوعة لفئات مختلفة من المهاجرين والمهاجرات المغاربة والمغربيات.

لم يسبق للجالية المغربية أن تحركت بشكل قوي كما تفعل في تضامنها حاليا مع الحراك الشعبي بالريف، وهي تلعب دورا مهما في التعريف بنضالات الريف وبطولاته، واستطاعت حشد قاعدة مهمة من المهاجرين أثناء الوقفات الاحتجاجية في عدد من المدن الأوروبية، ويستمر هذا الدعم كنتاج طبيعي لتراكم خبرات النضال لدى أبناء الريف.

ويبقى هذا التضامن ملحا وضروريا من أجل فك الطوق القمعي على الأهالي في الريف، وتشديد الضغط على الدولة من أجل إطلاق سراح المعتقلين وتلبية مطالب السكان.

هوامش:

1-<http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/index.shtm>

2- theguardian. Morocco's gag on dissent in Rif region fuels exodus to Europe - 1 November 2017 05.00 GMT



## الملحق رقم (١)



القائمة الأولية لمعتقلي /ات حراك الريف  
المتابعين والمعتقلين والمحكومين

+ بقلم: لجنة الاعلام الوطنية

وصل عدد المعتقلين/ات في الريف لأزيد من 500 معتقل /ة، تتم متابعتهم بتهمة واهية وخطيرة، الغرض منها الحد من توسع حراك الريف ليشمل باقي مناطق المغرب وردع الحركات الاحتجاجية المطالبة. وقد حاولنا في جمعية أطاك المغرب تتبع ملف معتقلي حراك الريف وجمع المعطيات المتعلقة بهم، رغم وجود صعوبات في الحصول على المعلومات الكافية نظرا لتشتتها والتستر عليها في وسائل الاعلام الرسمية، فإننا نضع بين انصار قضايا حقوق الانسان هذه اللائحة الأولية غير المكتملة نظرا لطول المحاكمات وعدم استكمال اطوارها واستمرار حملة الاعتقالات في الريف، لذلك حاولنا كاطاك المغرب تجميع كل ما يتعلق بأسماء المعتقلين والتهمة المنسوبة اليهم والأحكام الصادرة في حقهم، الغرض من إنجاز هذه القائمة تنوير الرأي العام بتأزم الوضع الحقوقي في البلاد، من أجل العمل المشترك لخلق تضامن واسع وطنيا ودوليا وكذلك من أجل اطلاق سراح المعتقلين والاستجابة الفورية لمطالب الريف العادلة والمشروعة.

رقم	اسم المعتقل	التهمة	الحكم الابتدائي	الحكم الاستئنافي
1	محمد جلول	<p>جناية المشاركة في ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل والنهب في أكثر من منطقة -جناية المشاركة في تدير مؤامرة المس بسلامة الداخلية للدولة</p> <p>- جنحة المس بسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة وللمؤسسات الشعب</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة</p>		

02	محمد المجاوي	<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>
03	ناصر الزفزافي	<p>جناية المشاركة في ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل والنهب.</p> <p>- جناية تدبير مؤامرة للمس بالسلامة الداخلية للدولة.</p> <p>- جرائم المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- المشاركة في ارتكاب العنف في حق رجال القوة العامة نتج عنه اراقة الدم.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف في حقهم اثناء قيامهم بمهامهم نتج عنه جروح والمشاركة فيه.</p> <p>- جنحة العصيان المسلح والتحريض عليه.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة فيه.</p> <p>- تعطيل بشكل متعمد مباشرة عيادة والتسبب عمدا في احداث اضطراب نجم عنه اخلال بهدوئها ووقارها.</p>

04	الياس الحاحي	<p>جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة</p>
05	حسن الادريسي	<p>جناية تدبير مؤامرة للمس بالسلامة الداخلية للدولة.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرة غير مصرح بها (مع حمل السلاح) وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة المشاركة في تعطيل بشكل متعمد مباشرة عبادة (صلاة الجمعة) والتسبب عمدا في احداث اضطرابات نجم عنها الاخلال بهدوءها ووقارها.</p> <p>- جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المشاركة في العنف والتهديد بارتكاب فعل من افعال الاعتداء على الاشخاص بواسطة السلاح.</p>

06	إبراهيم بوزيان	<p>جنتحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنتحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنتحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جنتحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>		
07	عثمان بوزيان	<p>جنتحة المشاركة في المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي.</p> <p>- جنتحة عدم التبليغ عن المس بسلامة الدولة.</p>		



		<p>جناية المشاركة في ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل والنهب. - جناية محاولة القتل العمد. - جناية تخريب منقولات في جماعات باستعمال القوة. - جنحة كسرو تعيب اشياء مخصصة للمنفعة العامة. - جنحة الالهانة والاعتداء على رجال القوة العامة اثناء قيامهم بعملهم نتج عنه جروح واهانة هيئة منظمة والعصيان المسلح. - جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح والتجمع المسلح. - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة. - جنحة مساعدة مجرم على الهروب.</p>	<p>08 سمير اغيد</p>
		<p>جناية المشاركة في ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل والنهب. - جناية محاولة القتل العمد. - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة. - جناية تخريب منقولات في جماعات باستعمال القوة. - جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح. - جنح الالهانة والاعتداء على رجال القوة العامة نتج عنه جروح والعصيان المسلح واهانة هيئة منظمة وكسرو تعيب اشياء مخصصة للمنفعة العامة ومساعدة مجرم على الهروب. - جنحة تبليغ السلطات العمومية عن وقوع جريمة يعلم بعدم حدوثها وتقديم ادلة زائفة على ارتكابها.</p>	<p>09 عمر بوحراس</p>

10	اشرف اليخولوفي	<p>جناية القيام بشكل متعمد  بتهديدات واعمال عنف ضد  الموجودين علة متن طائرة خلال  تحليقها قصد المس بسلامتها.  - جناية المشاركة في ارتكاب جناية  المس بسلامة الدولة الداخلية  بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث  تخريب والتقتيل والنهب والمشاركة  - جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة  رجال القوة العامة اثناء قيامهم  بمهامهم.  - جنحة التهديد بارتكاب فعل من  افعال الاعتداء على الاشخاص  والاموال والتحريض على ذلك</p>
11	صلاح لخشم	<p>جناية القيام بشكل متعمد  بتهديدات واعمال عنف ضد  الموجودين علة متن طائرة خلال  تحليقها قصد المس بسلامتها.  - جناية المشاركة في ارتكاب جناية  المس بسلامة الدولة الداخلية  بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث  تخريب والتقتيل والنهب والمشاركة  - جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة  رجال القوة العامة اثناء قيامهم  بمهامهم.  - جنحة التهديد بارتكاب فعل من  افعال الاعتداء على الاشخاص  والاموال والتحريض على ذلك.  - جنحة العصيان والتحريض عليه.  - جنحة المساهمة في تنظيم  مظاهرات غير مصرح بها وعقد  تجمعات عمومية بدون تصريح.  - جنحة التحريض علنا ضد  الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة.</p>

12	عبد الحق صديق	<p>جناية المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جناية المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جناية اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جناية التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>	
13	وسيم البوستاتي	<p>جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل والنهب</p> <p>- جناية المشاركة في تدبير مؤامرة للمس بالسلامة الداخلية.</p> <p>- جناية محاولة القتل العمد.</p> <p>- جناية اهانة هيئات منظمة.</p> <p>جناية اهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بعملهم واستعمال العنف في حقهم نتج عنه جروح.</p> <p>- جناية التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p> <p>- جناية المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p>	

14	بلال اهباض	<p>جناية ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل.</p> <p>- جناية عرقلة سيرناقلة (سيارة اطفاء الحريق وسيارة الاسعاف) بغرض تعطيل المرور والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>
15	فؤاد السعيد	<p>جنحة المس بسلامة الداخلية للدولة عن طرؤق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p> <p>- ادعاء لقب متعلق بمهنة نظمها القانون ( القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر والقانون رقم 89.13 المتعلق بالنظام الاساسي للصحافيين المهنيين) دون استيفاء الشروط اللازمة لحمل ذلك اللقب.</p>

16	محمد فاضل	<p>جناية التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p> <p>- جناية المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح</p> <p>- جناية عدم التبليغ بالمس بسلامة الدولة.</p> <p>- جناية حمل السلاح بدون ترخيص.</p>
17	محمد بوهنوش	<p>جناية ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث تخريب والتقتيل.</p> <p>- جناية عرقلة سير ناقلة (سيارة اطفاء الحريق وسيارة الاسعاف) بغرض تعطيل المرور والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جناية ايقاد النار عمدا في ناقلة وفي مبنى مسكون.</p> <p>- جناية المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها (مع حمل السلاح) وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جناية اهانة هيئة منظمة.</p> <p>- جناية اهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بعملهم واستعمال العنف في حقهم نتج عنه جروح.</p> <p>- جناية العصيان المسلح والتحريض عليه.</p> <p>- جناية حيازة سلاح بدزن مبرر مشروع.</p>



18	زكرياء اضمهوش	<p>جناية المس بسلامة الدولة الداخلية بارتكاب اعتداء الغرض منه احداث التخريب والتقتيل -جناية ايقاد النار عمدا في ناقلة وفي نذمبني مسكون -جناية عرقلة سير ناقلة عمدا « سيارة اطفاء الحريق وسيارة الاسعاف » بغرض تعطيل المرور والمشاركة في ذلك -جناية المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها « مع حمل اسلحة » وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح. -جنحة اهانة هيئات منظمة -جنحة اهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بوظائفهم واستعمال العنف في حقهم نتج عنه جروح -جنحة العصيان المسلح والتحريض عليه -جنحة حيازة سلاح بدون مبرر مشروع</p>
19	سليمان الفلحي	<p>جنحة التهديد بارتكاب جناية ضد الاشخاص والتحريض عليها. -جنحة المس بسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك. -جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p>
20	عبد الخير السناري	<p>جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح. - جنحة التحريض على العصيان المسلح. - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>

		<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية.</p> <p>- جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بمهامهم</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>	جمال بوحيدو	21
		<p>جنحة المس بسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف في حقهم اثناء قيامهم بمهامهم.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة فيه</p> <p>- اخفاء شخص مبحوث عنه في جناية ومحاولة مساعدته على الاختفاء.</p>	غطاس فاهيم	22

23	محمد جاكى	<p>جنىة المس بالسلامة الداخلىة للدولة عن طرىق تسلم مبالغ مالىة مخصصة لتسىر وتمول نشاط ودعاىة من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربىة وسىاداتها وزعزة ولاء المواطىن للدولة المغربىة وللمؤسسات الشعب المغربى والمشاركة فى ذلك.</p> <p>-جنىة المساهمة فى تنظم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومىة بدون تصرىح.</p> <p>-جنىة اهانة هىئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف فى حقهم اثناء قىامهم بمهامهم.</p> <p>-جنىة التحرىض علنا ضد الوحدة الترابىة للمملكة والمشاركة فىه</p> <p>-اخفاء شىخس مبحوث عنه فى جناىة ومحاولة مساعدته على الاختفاء.</p>
24	احمد هزاط	<p>جنىة المساهمة فى تنظم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومىة بدون تصرىح.</p> <p>-جنىة اهانة هىئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف فى حقهم اثناء قىامهم بمهامهم.</p> <p>-جنىة التحرىض علنا ضد الوحدة الترابىة للمملكة والمشاركة فىه</p> <p>-جنىة العصىان المسلح والتحرىض علىه.</p> <p>-اخفاء شىخس مبحوث عنه فى جناىة</p>
25	رشىد اعماروش	<p>جنىة المساهمة فى تنظم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومىة بدون تصرىح.</p> <p>- جنىة اهانة هىئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف فى حقهم اثناء قىامهم بمهامهم نتج عنه جروح.</p> <p>- جنىة العصىان المسلح والتحرىض علىه.</p>

<p>26</p> <p>ربيع الابلق</p>	<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية. - جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك. - جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح. - جنحة اهانة هيئة منضمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف في حقهم اثناء قيامهم بمهامهم نتج عنه جروح والعصيان المسلح والتحريض. - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>		
<p>27</p> <p>اشهبارنوري</p>	<p>جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح. - جنحة العصيان والتحريض عليه - جنحة مساعدة مجرم مبحوث عنه على الاختفاء.  - جنحة اهانة هيئات منظمة.  - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>		

28	يوسف الحمدوي	<p>جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طرؤق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولؤوسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة اثناء قيامهم بعملهم.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة.</p>	
29	لحبيب الحنودي	<p>جنحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولؤوسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>- جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة فيه.</p> <p>- محاولة تهريب شخص من الاعتقال والبحث.</p>	



		<p>جنتحة المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلّم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وسيادتها وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية وللمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p> <p>-جنتحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p> <p>-جنتحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة والمشاركة فيه.</p> <p>-جنتحة المشاركة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف في حقهم اثناء قيامهم بمهامهم.</p> <p>-جنتحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة وارتكاب العنف في حقهم اثناء قيامهم بمهامهم.</p>	<p>30 شاكرا المخروط</p>
--	--	--	-------------------------

		<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية -جناية المشاركة في تدبير مؤامرة للمس بسلامة الدولة الداخلية جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة أثناء قيامهم بعملهم جنحة المساهمة في التجمهر الغير المصرح وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة -جنحة المس بالسامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيرو وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p>	<p>محمد المحدالي</p>	<p>31</p>
--	--	---	----------------------	-----------

32	نبيل امحجقيق	<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية -جناية المشاركة في تدير مؤامرة للمس بسلامة الدولة الداخلية جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة أثناء قيامهم بعملهم جنحة المساهمة في التجمهر الغير المصرح وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة -جنحة المس بالسامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيروتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p>
----	--------------	--

		<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية</p> <p>-</p> <p>جناية المشاركة في تدبير مؤامرة للمس بسلامة الدولة الداخلية جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة أثناء قيامهم بعملهم جنحة المساهمة في التجمهر الغير المصرح وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح</p> <p>-- جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة</p> <p>-جنحة المس بالسامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيرو وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحددة المملكة المغربية وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p>	<p>كريم امغار</p>	<p>33</p>
--	--	--	-------------------	-----------

34	محمد الاصريحي	<p>جناية التحريض على ارتكاب جناية المس بسلامة الدولة الداخلية -جناية المشاركة في تدمير مؤامرة للمس بسلامة الدولة الداخلية جنحة اهانة هيئة منظمة واهانة رجال القوة العامة أثناء قيامهم بعملهم جنحة المساهمة في التجمهر الغير المصرح وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح - جنحة التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمملكة -جنحة المس بالسامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية مخصصة لتسيير وتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المملكة المغربية وزعزعة ولاء المواطنين للدولة المغربية ولمؤسسات الشعب المغربي والمشاركة في ذلك.</p>
35	جواد الصابري	<p>جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p>
36	عبد العالي حدو	<p>» » »</p>
37	محس اثاري	<p>جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p>
38	رشيد المساوي	<p>جنحة المساهمة في تنظيم مظاهرات غير مصرح بها وعقد تجمعات عمومية بدون تصريح.</p>



		»	محمد مكوح	39
		»		
		»	بدر الدين بلحجل	40
		»		
		»	جمال مونا	41
		»		
		»	جواد بلعلي	42
		»		
		»	خالي عبد العزيز	43
		»		
		»	محمد الهاني	44
		»		
		»	احمد حاكمي	45
		»		
		»	أناس الخطابي	46
		»		
		»	إبراهيم ابقوي	47
		»		
		»	محمد النعيمي	48
		»		
		»	خالد البركة	49
		»		
		»	جواد بنزيان	50
		»		
5 سنوات ح نافذة	20 سنة سجن	إضرار النار عمدا في مبنى وفي ناقلات بها أشخاص ووضع متاريس في الطريق العام بغية تعطيل المرور واستعمال العنف ضد أفراد القوات العمومية وحياسة السلاح في ظروف من شأنها أن تشكل تهديدا للأمن العام وسلامة الأشخاص والعصيان والتحريض عليه والتظاهر بالطرق العمومية بدون ترخيص	جمال أولاد عبد النبي	51

52	الحبيب افقير	إهانة رجال القوات العمومية والتظاهر بدون تصريح في الطرق العمومة والتجمهر والعصيان في الطرق العمومية واتلاف ناقلات واشياء مخصصة للقوات العمومية	18 شهرا حبسا	7 أشهر حبسا
52	وسيم بوبوح بن احمد	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
54	طارق اعيسى بن احمد	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
55	نور الدين الكبداني	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
56	يحيى الفقيه	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
57	يوسف الفقيه	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
58	صفوان اشويد	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
59	احمد البارودي	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
60	سمير التغدويني	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
61	احمد الكرودوي	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
62	عادل الهاشي	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
63	عبد الكريم البوكري	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
64	عبد الكريم السعيد	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
65	عبد الكريم التعريتي	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
66	عبد الرحمان اوراغ	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
67	عبد الغفار اوطاح	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »
68	عبد الرشيد بنتهامي	» » » » » »	» » » » » »	» » » » » »

» » » »	» » » »	» » » »	عبد الالاع بن السي عمار	69
» » » »	» » » »	» » » »	عبد الله بلقيش	70
» » » »	» » » »	» » » »	عزالدين الكرح	71
» » » »	» » » »	» » » »	عزالدين تيزي	72
» » » »	» » » »	» » » »	عمر النعاسي	73
» » » »	» » » »	» » » »	عماد المحجالي	74
» » » »	» » » »	» » » »	أيوب زغدود	75
» » » »	» » » »	» » » »	نجيب ابلحاج	76
» » » »	» » » »	» » » »	خالد الشيخ	77
» » » »	» » » »	» » » »	عابد بنهادي	78
» » » »	» » » »	» » » »	محمد بلوطي	79
» » » »	» » » »	» » » »	محمد امين امشيبو	80
» » » »	» » » »	» » » »	الياس كوعوش	81
» » » »	» » » »	» » » »	جواد الناصري	82
	15 شهرا	إهانة رجال القوات العمومية والتظاهر بدون تصريح في الطرق العمومة والتجمهر والعصيان في الطرق العمومية واتلاف ناقلات واشياء مخصصة للقوات العمومية ورشق القوات العمومية بالحجارة وعرقلة الطريق مخصصة للقوات العمومية	محمد فاتح	83
7 اشهر	سنة سجن	» » » »	عبد الواحد الكفولي	84
	سنتين ونصف	» » » »	محمد المقدم	85
	سنتين ونصف	» » » »	محمد المساوي	86
	سنتين ونصف	» » » »	عادل المساوي	87

88	مراد الحموتي	رشق القوات العمومية بالحجارة ومحاولة اشعال النار في ممتلكات ناقلات القوات العمومية والعصيان والتجمهر بدون رخصة ووضع متاريس في الطريق العام	4 سنوات سجنا
89	إسماعيل اكوج	إهانة رجال القوات العمومية والتظاهر بدون تصريح في الطرق العمومة والتجمهر والعصيان في الطرق العمومية واتلاف ناقلات واشياء مخصصة للقوات العمومية	18 شهرا
90	حسن ادهار	إهانة رجال القوات العمومية والتظاهر بدون تصريح في الطرق العمومة والتجمهر والعصيان في الطرق العمومية واتلاف ناقلات واشياء مخصصة للقوات العمومية ورشق القوات العمومية بالحجارة وعرقلة الطريق مخصصة للقوات العمومية	سنة سجنا
91	صلاح اجطي	» » » »	سنة سجنا
92	الزبير الربيعي	» » » »	سنة و 8 اشهر ثلاث سنوات حبسا نافذة
93	محمد شعבות	» » » »	3 سنوات سجنا
94	صلاح شعבות	» » » »	3 سنوات سجنا
95	نجيم جاب الله	التظاهر بدون رخصة واهانة القوات العمومية	6 اشهر غ 5000 درهم
96	عبد الله العلوشي	» » »	6 اشهر غ 5000 درهم

97	أسامة المحجالي	إهانة رجال القوات العمومية والتظاهر بدون تصريح في الطرق العمومية والتجمهر والعصيان في الطرق العمومية واتلاف ناقلات وأشياء مخصصة للقوات العمومية ورشق القوات العمومية بالحجارة وعرقلة الطريق مخصصة للقوات العمومية	سنتين ونصف غ 5000 درهم
98	محمد العتابي	» » »	سنتين غ 5000 درهم
99	عماد اوفقيير	» » »	سنة و 8 اشهر
100	محمد الشغرائي	» » »	سنة و 8 اشهر
101	محمد ارغوش	» » »	سنة و 8 اشهر
102	جواد المسعودي	» » »	سنة و 4 اشهر غ 5000 درهم
103	إسماعيل اعرود	» » »	سنة و 8 اشهر غ 1000 درهم
104	عبد الحليم بوتقابت	» » »	18 شهرا و غ 1000 درهم
105	سفيان المرابط	» » »	سنتين و غ 1000 درهم
106	نور الدين بوقراب		سنة و غ 1000 درهم
107	محمد الحبوتي		سنة و غ 1000 درهم
108	هشام بلحاج		سنتين و غرامة 1000 درهم
109	ايوب اجارتي		عشرة اشهر
110	مصطفى اوشن		ثلاثة اشهر و غ 1000 درهم



111	حسن الزياتي	ثلاثة اشهر و 1000 درهم	
112	حميد المهداوي	ثلاثة اشهر	سنة سجن نافذة
113	عبد الحفيظ الحبيب	سنتين ونصف	
114	عبد الكريم عشعاش	سنتين ونصف	
115	ايوب ورغات	عشرة اشهر	
116	ابراهيم العتابي	سنتين	
117	منعم البقالي	سنة واحدة	
118	عماد البوشعايي	سنتين ونصف	
119	ابراهيم الحدوتي	سنتين ونصف	
120	خالد الدرقاوي	سنة ونصف	
121	شعيب موسى	ثمانية عشرة اشهر	
122	اسماعيل اكوح	ثمانية عشرة اشهر	
123	محمد المساوي	ثمانية عشرة اشهر	
124	رضوان ازرقان	ثمانية عشرة اشهر	
125	طارق البهموتي	ثمانية عشرة اشهر	
126	عبد السلام اكدر	ثمانية عشرة اشهر	
127	هشام زروال	ثمانية عشرة اشهر	

128	هشام العبدلاوي	ثمانية عشرة اشهر	
129	عبد السلام الحبيبي	ثمانية عشرة اشهر	
130	محمد بولقجار	ثمانية عشرة اشهر	
131	محمد حمامو	ثمانية عشرة اشهر	
132	عبد الكريم المسعودي	ثمانية عشرة اشهر	
133	سعيد الكعبوني	سنتين ونصف	
134	محمد بنعري	سنتين ونصف	
135	عبد الحميد اشلحي	سنتين ونصف	
136	عبد الكريم تيزي	سنتين ونصف	
137	علي اقلعي	سنتين ونصف	
138	محمد القدوري	سنتين ونصف	
139	عبد الحق بنحدو	سنتين ونصف	
140	عز الدين حمامو	سنتين ونصف وغرامة 5000 درهم	
141	اشراف اسويق	ثلاث سنوات	
142	عبد الغفور القويحي	ثلاث سنوات	
143	طارق رزقي	ثلاث سنوات	
144	مصطفى يحياتي	ثلاث سنوات	
145	نجيب بوزمبو	سنة وغرامة 5000 درهم ومصادرة العلم الامازيغي	

146	عبد الوكيل افقير		سنتين	
147	شكري قوقوش	»	»	عشرة اشهر
148	عبد الوهاب الزياني	»	»	سنة ونصف
149	اشراف اوطاح	»	»	سنتين
150	وليد افقير	»	»	سنتين
151	محمد بنزيان	»	»	سنتين
152	عماد الجهري	»	»	8 اشهر
153	محمد بلفقيه	»	»	3 سنوات
154	شاكر العيادي	»	»	سنتين
155	رضوان افاسي	»	»	3 سنوات سجنا
156	نبيل افاسي	»	»	3 سنوات سجنا
157	محمد الحياتي	»	»	سنتين وغرامة 5000 درهم
158	حسن بوصفية	»	»	سنة ونصف
159	خير الله شنهوط	»	»	18 شهرا
160	الياس المتوكل	»	»	4 اشهر
161	محسن العلاوي	»	»	سنة سجنا نافذة
162	عمر بن عيسى	»	»	أربعة اشهر
163	رضوان احدوش	»	»	أربعة اشهر
164	عبد المطلب الحموتي	»	»	أربعة اشهر
165	الياس الزياني	»	»	خمس عشرة شهرا
166	عماد احيدار	»	»	سنتين
		»	»	سنة واحدة

167	معمر اليوسفي	»	»	»	»	سنتين وثمانية اشهر
168	محمد بودرة	»	»	»	»	عشرة اشهر
169	نور الدين الشيبى	»	»	»	»	سنة واحدة
170	عزيز الادريسي					عشرة اشهر
171	رضوان ايغزار					سنة ونصف
172	محمد امين افريقش					أربعة اشهر
173	الياس اقلوش					ثمانية اشهر و20 الف درهم
174	ناصر بوطالب					ثلاث سنوات
175	عبد السميع براج					سنة و1000 دغرامة ومصادرة الهاتف
176	كمال بوزيان					سنتين
177	فريد ايت عمر او عيسى					ثلاث سنوات
178	عبد الحي اخبوش					ثلاث سنوات
179	عابد بن يوسف					ثلاث سنوات
180	انوار امجوط					سنتين
181	سعيد المرابط					سنتين
182	وضيف الكموني					سنتين واحدة
183	أناس بو عيسى					ثلاثة اشهر
184	السلامي					سنتين
185	محمد الهرموزي					عشرة اشهر
186	محمد خضراوي					أربعة اشهر
187	عماد العتابي					سنتين ونصف و5000 درهم

188	رضوان المسعودي		احيل على مستشفى الامراض النفسية
189	مروان المسعودي		ثمانية اشهر
190	محمد اهباض		عشرة اشهر
191	ايمن فكري		ثمانية عشرة شهر سبعة اشهر خرج لظروف صحية
192	خالد بنعلي		ثمانية اشهر موقوفة التنفيذ
193	عبد الرحمان الدويري		عشرة اشهر موقوفة التنفيذ وغ 1000 درهم ثمانية شهر حبسا استئنافا
195	محمد الاحمدي		عشرة اشهر موقوفة التنفيذ وغ 1000 درهم تأييد الحكم الابتدائي
196	امحمد المرشوجي		سته اشهر موقوفة التنفيذ وغ 200 درهم
197	محمد بورعراصي		سته اشهر موقوفة التنفيذ وغ 200 درهم
198	صلاح اولقاضي		سته اشهر موقوفة التنفيذ وغ 200 درهم
199	عصام اشهباز		شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم
200	عبد الشافي بوكرمة		شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم



201	وسيم العتابي	شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم	
202	بلال فارو	شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم	
203	نور الدين بلمقدم	شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم	
204	رشيد المساوي	سراح مؤقت بكفالة 30 الف درهم	
205	محمد عدول	في سراح مؤقت	
206	منعيم استرحيو	في سراح مؤقت	
207	زكرياء القدروي	في سراح مؤقت	
208	عبد الصمد الفرساوي	غ 10 الف درهم	
209	عبد الحليم الزحمد	غ 2000 درهم	
210	البشير الطيبي	غ 2000 درهم	
211	جمال مزيان	غ 2000 درهم	
212	ناصر اركون	في سراح مؤقت	
213	وليد قوقوش	في سراح مؤقت	
214	نجيب البضعوسي	في سراح مؤقت	
215	محمد الحنكاري	البراءة مع استرجاع كفالة 5000 درهم	
216	عماد ابوري	في سراح مؤقت	

217	محمد البوزيدي	البراءة	
218	وسيم بنعمر	في السراح مؤقت كفالة 2000 درهم	
219	كمال بنعمر	شهرين موقوفة التنفيذ وغ 1200 درهم	
220	عبد الله الزفازي	في سراح مؤقت	
221	محمد امين بنتهامي	في سراح مؤقت	
222	معاد عيار	في سراح مؤقت	
223	فريد الملاحي	شهرين نافذة	
224	درار العدوتي	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
225	محمد المومني	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
226	هشام بليش	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
227	امين السفاري	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
228	بلال الطاهري	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
229	ادريس بولغاز	شهر نافذة وغ 2000 درهم	
230	كمال أولاد الحاج	سنتين سجنا نافذة	
231	احمد حنين	سنة واحدة	

232	احمد شاحوت	عشرون شهرا	18 عشر شهرا ح نافذة
233	زكرياء عدام	سنة ونصف	
234	عبد الجليل الطلحاوي	عشرة اشهر	
235	حسام بوتغابوت	سنتين ونصف	
236	بلال اليحياوي	أربعة اشهر	
237	عماد الفقير	ثلاث سنوات حبسا نافذة	التخفيض الى سنتين حبسا نافذة استئنافا
238	عبد الاله البوشعايي	سنتين	
239	محمد امغار	سنة سجننا وغ 5000 درهم	
240	سليم محمادي	سنة سجننا	
241	كريم الشقرالي	18 عشرة شهرا	
242	سعيد اكزناي	18 عشرة شهرا	
243	عزالدين الخلوفي	سنتين	
244	محمد امين المرباط	18 عشرة شهرا	
245	عادل ازريوح	سنتين ونصف وغ 5000 درهم	

246	اشراف اربعيا	سنة وغ 500 درهم	
247	امين اكركون	سنة سجننا	
248	حسن بنلحاج	عشرة اشهر	
249	بلال الدهري	عشرة اشهر	
250	مولود احمدوش	18 شهرا	
251	يوسف اثاري	15 شهرا	
252	عادل بوكر	10 اشهر	
253	عبد المعم الحدادي	سنة سجننا نافذة	
254	عبد الاله مسطاش	6 اشهر موقوفة التنفيذ	
255	رشيد مرزوقي	6 اشهر موقوفة التنفيذ	
256	عماد حوادشي	6 اشهر موقوفة التنفيذ	
257	انوار اثاري	السراح الشامل	
258	هشام اثاري	السراح الشامل	
259	نبيل امزكيداو	خمس سنوات سجننا	
260	مراد الزفزافي	18 عشرا شهرا	سبعة اشهر
261	محمد امغاري	18 عشرا شهرا	
263	منير او علي	أربعة اشهر	ثمانية اشهر

264	هشام الرجولي	البراءة وغ 1200 درهم	
265	شهيد المرابط	سنة سجنا وغ 5000 درهم	
266	كريم احمجيق	20 شهرا	
267	محمد ايت احمد	6 اشهر	
268	محمد الهاشي	سنة سجنا وغ 5000 درهم	
269	طارق اشهباز	18 شهرا	
270	وليد حلوشي	18 شهرا	
271	رشيد المساوي	18 شهرا	
272	خالد بع	18 شهرا	
273	علي اوعيسى	18 شهرا	
274	محمد الفاسي	18 شهرا	
275	عبد الوافي قوقوش	البراءة	
276	طارق احمجيق	أربعة اشهر موقوفة التنفيذ	
277	عبد الله متيرين	3 سنوات سجنا	
278	محمد لمقدم	15 شهرا	20 شهرا
279	نبيل اشهباز	15 شهر	
280	أسامة العيساتي	سنتين حبسا نافذة	
281	محمد القادري	سنتين حبسا نافذة	

282	محمد اهباض	سنتين حبسا نافذة	
283	رضوان الشطيبي	البراءة	
284	حسن فلوز	سنة اشهرم التنفيذ	
285	محمد بن يوسف	اربع سنوات سجنا	
286	محمد ادغلن	15 شهرا	
287	محمد بلجديري	15 شهرا	سنتين ح نافذة
288	محمد العالي	سنة سجنا	8 اشهر
289	رشيد المسطروي	سنة سجنا	8 اشهر
290	سمير بنسعيد	عشرة اشهر	

### لائحة منفردة لنوعية معتقلي حراك الريف + المتضامنون

رقم	اسم المعتقل /ة	التهمة	الحكم الابتدائي	الحكم الاستئنافي
291	الصحفي حميد المهداوي	الصياح في الشارع العام والدعوة للتظاهر غير مصحربه	اشهر حبسا نافذة 6	تم رفع الحكم عليه استئنافيا الى سنة حبسا
292	عادل البداحي مراسل ملفات تادلة /الدار البيضاء	نشر شرائط التظاهرة في قناة باليوتيوب تمس بأمن الدولة	سنوات سجنا نافذة 3	3 سنوات سجنا
293	مراد الكرطومي /الدار البيضاء	-----	ثلاث سنوات سجنا نافذة	3 سنوات سجنا



294	زكرياء الرقاص	التحريض على التظاهر في الشارع العام من شانه المس بامن المواطنين	سنة سجن نافذة	سنة حبسا نافذة
295	عبد الرحيم الفحيل	التظاهر بدون تصريح والدعوة للمشاركة فيه	أربعة اشهر نافذة	أربعة اشهر نافذة
	جمال عبد النبي/ الحسيمة	احراق ناقلة القوات العمومية ومحاولة القتل	سنة سجن نافذة 20	سنوات 5 سجن نافذة
296	المرتضى اعمراشن	محاولة التحريض على الإرهاب وتهديد امن الدولة الداخلي	سنوات سجن نافذة 5	
297	هشام دالوح	التجمهر بدون رخصة	اطلاق السراح	
300	عاشور العمراوي	« «	« «	
301	محمد الميشو	--	« «	
302	يونس افريز		« «	
303	احمد ساحوت		« «	
304	عبد الحق الغلبوري	التجمهر بدون رخصة	« «	
305	احمد بنهادي		« «	
306	جمعة الحمزاوي			

307	الياس الهاني	« «	
308	حمزة ابورجمل	« «	
309	عبد الله الحموشي	« «	
310	عبد السلام بنتهامي		
311	محمد ازرقان		
312	صلاح حضيرة	« «	التجمهر بدون رخصة
313	عمر العيساتي		
314	عبد الصمد سقساق		
315	شهيد الحجاوي		
316	إبراهيم المحامدي	« «	
317	صلاح الدين الحدادي		
318	محمد العلالي		
319	علي ستيتو		
320	محمد بورعدة		التجمهر بدون رخصة
321	محمد بلغازي		
322	البراهيم المرابط	« «	
323	محسين عطاري		
324	نبيل بوجيبار		
325	موسى الطاهري		
326	ناصر ارككور		

			سهيل بوزبع	327
			خالد المساوي	328
	«	«	سفيان البوعزاتي	329
	«	«	عبد الكريم ابرو	330
		التجمهر بدون رخصة		
			سيف الدين لعوني	331
			عبد الاله بكلاح	332
	«	«	أيوب احموتن	333
			عبد الاله التقسبتي	334
			عبد المنعم المجاهدي	335
			عدنان ستيتو	336
			عبد المنعم بنزيك	336
			فهيم ايت احمد	337
	«	«	رضوان بنعزوز	338
			يوسف الناصري	339
		التجمهر بدون رخصة	محمد يادي	340
			عمر اوفقيير	341
			رشيد امعاش	342
			يوسف شنحوط	343
			رشدي بوكثيرة	344
			محمد احدوس	345
			خالد أولاد الحاج	346

347	سفيان ولقايد		
348	عبد الريحم شوبو		
349	وسيم الادريسي		
350	احمد الحساني	«	«
351	سعيد بلفقيه	التجمهر بدون رخصة	«
352	علي بوح بوح		
353	عبد الواحد دزري		
354	عماد الشريف		
355	عماد ايوري		
356	ادريس الهلول	«	«
357	حسن حاجي		
357	خالد البوهتاني		
358	حسن باربا		
359	محمد عبد الخالقي		
360	نور الدين المرابط		
361	كريم بوعزة		
362	ايمن حوريكي	التجمهر بدون رخصة	«
363	سفيان لكحل		
364	رضوان العبدوني		
365	عبد الحفيظ الوافي		
367	الياس اكوح		
368	محمد الجوهري		

			سعيد الشرقاوي	369
			ياسين شروق	370
			سفيان بوشفيق	370
	«	«	التجمهر بدون رخصة	371
	«	«	التجمهر بدون رخصة	372
			حسن الفرحاني	373
			عصام اعراض	374
			سمير الحساني	375
			رضوان الخطابي	376
			محسن اغدار	377
			عبد الرزق لمحامي	378
			سليمان المرابط	379
	«	«	نبيل بوطالب	380
			احمد الزبيري	381
			إبراهيم الحديوي	382
			زكرياء ازناي	383
		التجمهر بدون رخصة	ميمون ازناي	384
			أيوب المرابط	385
			سعيد احسان	386
			موسى احيدار	387
			عصام المشيشي	388

389	سفيان الفاسي	« «	
390	محمد اوشن		
391	سعيد اشهبار		
392	كمال الشيباني		
393	احمد كاتروط	« «	التجمهر بدون رخصة
394	نوفل شيبوي	« «	التجمهر بدون رخصة
395	زكرياء اشهبار		
396	محمد بوعزاوي		
397	سفيان امزيان		
398	مصطفى عبو		
399	رشيد توفالي		
400	محمد ادهين	سنة حبسا نافذة وسنة حبسا موقوفة التنفيذ	التجمهر بدون رخصة ورشق ناقلة القوات العمومية والتحريض على التظاهر
401	محسن بنسعيد		التجمهر بدون رخصة
402	فيصل لهيت	سنتين حبسا نافذة	التجمهر بدون رخصة ورشق ناقلة القوات العمومية والتحريض على التظاهر
403	عبد الاله السعيد		



404	سعيد المفتوحى	التجمهر بدون رخصة ورشق ناقلة القوات العمومية والتحريض على التظاهر	سنتين حبسا نافذة
405	إسماعيل الزفزافي		« «
406	إسماعيل تحفا		
407	محمد دلال		
408	هشام المرابط	التجمهر بدون رخصة ورشق ناقلة القوات العمومية والتحريض على التظاهر	سنتين حبسا نافذة وغ 500 درهم
409	فؤاد كوجيلي		
410	بلال الغلبزوري	التجمهر بدون رخصة	
411	محمد الكعبوني		
412	محمد الهاشمي		« «
413	كريم بو عيسى		
414	زكرياء عدام	التجمهر بدون رخصة	« «
415	وليام الهاني		« «

416	عبد الله الحنكوري	التجهر غير المرخص، إهانة أعوان قوات العمومية اثناء مزوالة عملهم، والتحريض على التظاهر	شهر نافذة وغ 30 500 درهم	
417	عبد الحكيم العتابي	التجهر غير المرخص، إهانة أعوان قوات العمومية اثناء مزوالة عملهم ، والتحريض على التظاهر	شهر نافذة وغ 30 500 درهم	
418	عبد الصمد البركاني	« «	« «	
419	بلال واعلي	« « « «	شهر نافذة وغ 24500 درهم	
420	بلال اشمالال	« « « «	شهر نافذة وغ 36500 درهم	

421	بنعبد الله منير	التجمهر غير المرخص، إهانة أعوان قوات العمومية اثناء مزوالة عملهم ، والتحرّيز على التظاهر والعصيان واهانة مؤسسات الدولة	سنوات حبسا وتحميله4 الصائرجبرا في الأدنى
-----	-----------------	--	---

422	إبراهيم العتابي	التجمهر غير المرخص، إهانة أعوان قوات العمومية اثناء مزوالة عملهم ، والتحرّيز على التظاهر	سنتين حبسا نافذة
423	عبد الله الشعبي	« « « «	« «
424	محمد بن يوسف	« « « «	« « «
425	محمد العتابي	« « « «	سنتين ونصف حبسا نافذة

## لائحة المستفيدين /ات من العفو على خلفية الحراك الاجتماعي بالريف

اسم المعتقل /ة المستفيد	التهمة	الحكم	الحكم
1 الياس الوزاني	المشاركة في مظاهرة بدون تصريح	8 أشهر حبسا نافذة	استفاد من العفو
2 مصطفى بقال	المشاركة في مظاهرة بدون تصريح	8 أشهر حبسا نافذة	إستفاد من العفو
3 إسماعيل ابصيل	» » »	8 أشهر حبسا نافذة	» » »
4 احمد شلحي	» » »	8 أشهر حبسا نافذة	» » »
5 احمد سلطان	» » »	6 أشهر حبسا نافدا	» » »
6 زكرياء تغدوين / قاصر	» » »	اطلق سراحه	» » »
7 بلال وعد اومحمد / قاصر	» » »	اطلق سراحه	» » »
8 ايمن عمار	» » »		» » »
9 بلال بلحاج	» » »		» » »
10 أسامة القوقوشي	» » »		» » »
11 محمد طوهار	» » »		» » »
12 أيوب الموساوي	» » »		» » »
13 عبد العظيم زرقان	» » »		» » »
14 محمد امين بلحاج	» » »		» » »

»	»	»	»	»	»	»	15	خالد الحاج سعيد
							16	رضوان بونقشوب
			»	»	»		17	عبد السلام بنتهامي
»	»	»	»	»	»		18	احمد تناشر
			»	»	»		19	احمد بن هادي
»	»	»	»	»	»		20	عبد الكريم المقدوري
			»	»	»		21	زكرياء الكحل
			»	»	»		22	رشيد العلوي
			»	»	»		23	وليد قوقوش
			»	»	»		24	عبد الوافي ازوكاغ
			المشاركة في مظاهرات دون تصريح والتحريض والعصيان من شأنهما المس بسلامة امن الدولة الداخلية ومؤسساتها				24	سلمة الزباني / سيليا
»	»	»	18 نافذة شهر	»	»		25	عبد الجليل ازنادي

## الملحق رقم (2)



## مطالب الحراك الشعبي في الريف

+ بقلم: فاطمة الزهراء ولد بلعيد عضوة أطاك المغرب مجموعة طنجة



## ال جماهير تصوغ ملفها المطلبى

قدمت لجنة الإعلام فى الحسومة؁ على لسان ناصر الزفزافى الصيغة الأولى للوثيقة المطلبية يوم 5 مارس فى إحدى المسيرات الاحتجاجية الحاشدة والى دعت فىه اللجنة سكان الحسومة لإبداء آراءهم وملاحظاتهم بكل ديمقراطية وشفافية كما تم التنسيق مع العديد من مناطق الريف كايمزورن وتاماسينت وايت عبد الله وايت بوعياش وايت حذيفة والروادى واركوت...وغيرها؁ ما يميز أيضا الملف المطلبى لسكان الريف هو استقلاله عن أى تصور حزبى أو تنظيم سياسى معين وأى هيئة جمعوية؁ وهذا دليل آخر على أن وحدة الجماهير الشعبية والتفافها حول مطالب موحدة واستنادها على تنظيمات قاعدية (لجان شعبية لتنظيم الحراك فى معظم مناطق الريف) هى الكفيل بخلق ميزان قوى حقيقى.

الملف المطلبى لسكان الريف: بديل شعبى فى وجه سياسة الدولة حرصت الجماهير الريفية على أن يجيب ملفها المطلبى عن كل حاجتها وأن يشمل كل الضروريات والأساسيات التى تضمن للسكان حياة كريمة؁ ورتبت مطالبها حسب الأولوية كما سهرت لجنة الإعلام والعديد من نشطاء الحراك على إشراك جميع فئات سكان الريف فى صياغة ملفها المطلبى اقتناعا منهم بأن نجاح خطوة صياغة ملف مطلبى متكامل مرتبط بوجود قوة اقتراحية بناءة؁ كما راهن النشطاء على الانفتاح على كفاءات وأطر المنطقة فى مواقعها المختلفة لتعميق النقاش حول المطالب وتدقيق مضامينها وإنتاج أفكار جديدة؁ كما وسعوا التواصل الصادق والشفاف مع المواطنين لتعزيز مشروعية المطالب. توزع الملف المطلبى للحراك الشعبى بالريف على ثلاث مجالات رئيسية :

## المجال الحقوقى والقانونى

يعتبر؁ الكشف عن المتورطين فى قضية مقتل الشهيد فكرى؁ ومحاسبتهم أولى المطالب الرئيسية؁ حيث طالبت الجماهير الريفية فى بداية الحراك؁ بمحاسبة وكيل الملك الذى أمر بمصادرة بضاعة الشهيد ( السمك)؁ وكذا وزير الفلاحة والصيد البحرى؁ باعتباره المسؤول عن الخروقات وهشاشة القطاع؁ وكل المتورطين فى هذه الجريمة الفظيعة؁ كما طالبوا بمحاسبة

من تلفظ بعبارة «طحن مو». وفي ذات السياق طالبت الجماهير بالكشف عن مجريات التحقيق في قضية مقتل خمس شبان أمام وكالة بنكية يوم 20 فبراير إبان حراك 2011. علاوة على الكشف عن المتورطين في مقتل الشاب كريم لشقر بعد الاعتداء عليه من طرف أفراد الشرطة 27 ماي 2014. والعديد من القضايا المشابهة التي يعتبرها أبناء الريف وصمة عار على جبين الدولة المغربية بمؤسساتها القانونية والأمنية التي تنتقم من الريفيين.

أما فيما يخص المطالب القانونية فيعتبر مطلب إلغاء ظهير 1.58.381 الذي يعتبر إقليم الحسيمة منطقة عسكرية، وتعويضه بظهير يعلن إقليم الحسيمة منطقة منكوبة، مطلب استعجالي ضمن الوثيقة المطلوبة للحراك، كما أكد الريفيون على ضرورة اعتبار الريف منطقة منكوبة، نظرا لأنها تتعرض لزلازل طبيعية ما يستدعي التعامل معها بنوع من الميز الإيجابي. من جهة أخرى نددوا ببعض تجليات الظهير في التعاطي الأمني المفرط مع الإقليم والرفع الدائم من درجة التأهب، والمبالغة في وضع الحواجز الأمنية، واعتبار المنطقة دائما من طرف الدولة وأجهزتها الأمنية، منطقة استثنائية. هذا الوضع رفضه السكان وطالبوا بتغييره عبر إزالة كل أشكال الحصار والتضييق على الحريات والحقوق، مع تعويض المنطقة عن مخلفات سياسة الحصار والتهميش والتهجير.

### المجال الاجتماعي :

1- بناء جامعة متكاملة التخصصات، وما يستلزمها من مرافق.(مطلب استعجالي)

2- إحداث معاهد عليا في عدة تخصصات.

3- توسيع شبكة المؤسسات التعليمية بكامل أسلاكها على امتداد الريف.

4- فتح مختلف التخصصات والشعب والمسالك التعليمية المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية: التخصصات التقنية والعلمية، والأقسام التحضيرية.

وضع التعليم بالريف قساوة التهميش الممنهج الذي تعرض له ، بحيث ينحصر قطاع التعليم محليا في مجموعة من المدارس الابتدائية والثانويات المحدودة التي تضم الشعب التقليدية. وبعد البكالوريا يضطر تلاميذ وتلميذات المنطقة إلى التنقل لمدن أخرى بعيدة لمتابعة الدراسة، لمن استطاع إليها سبيلا ماديا

بالدرجة الأولى. كما تجدر الإشارة إلى أن الفتاة الريفية تعتبر الضحية الأولى لهذه السياسة الاقصائية، فالعديد من بنات الريف لا يتمكن من متابعة دراستهن العليا لأن ذلك يتطلب رحيلهن إلى المدن الجامعية وذلك لا يتماشى مع الطبيعة المحافظة لدى الكثير من الأسر الريفية.

كذلك شكل القطاع الصحي نقطة رئيسية ضمن الملف المطالب لسكان الريف حيث رتبت احتياجاتها في هذا القطاع الحيوي وفق الشكل الآتي :

- 1- إحداث مستشفى جامعي بإقليم الحسيمة.
  - 2- إتمام أشغال المستشفى الإقليمي محمد الخامس وتوفير طاقم طبي في جميع التخصصات، مع وضع حد للفوضى والتسيب الذي يعيشه المستشفى. (مطلب استعجالي)
  - 3- بناء مستشفى خاص بالسرطان في القريب العاجل بشتى مستلزماته وطاقمه الطبي. (مطلب استعجالي)
  - 4- الإسراع في استكمال أشغال مستشفى إمزورن وفتح تحقيق في الخروقات التي طالته.
  - 5- تعميم المستوصفات والخدمات الطبية على باقي مناطق الإقليم والنواحي مع تزويدها بمختلف الآلات الضرورية (إسعاف، راديو، أدوية..) وكل الموارد البشرية الكفيلة لمباشرة العمل فيها.
- ضم الملف المطالب الذي تبناه الحراك الشعبي بالريف مطالب تهتم القطاع الثقافي و البيئي والرياضي وهذه هي أهم المطالب في هذه القطاعات الثلاث:
- الشروع في إتمام أشغال متحف الريف وفتح تحقيق نزيه بخصوص الخروقات التي طالته، مع الحفاظ وترميم كل المآثر التاريخية للمنطقة.
  - بناء مكتبة إقليمية تتوفر على مراجع تهتم بالدرجة الأولى كل الأبحاث والدراسات التي تهتم بالريف، وكل ما يتعلق بالبحث العلمي.
  - إحداث مركز ثقافي يشمل مختلف الأنشطة والأجنحة الثقافية ( مسرح، معهد موسيقي، جناح خاص بالأطفال)
  - إنشاء مراكز خاصة بالنساء للاستفادة من مختلف التكوينات الثقافية والمهنية موزعة على مختلف الجماعات الترابية بالإقليم والنواحي.
  - الحفاظ على القطاع الغابوي وصيانتته وفق المعايير الدولية ( غابة السواني-

- أصفيحة - غابة شقران - غابة كتامة - اساكن.)
- الحفاظ على الثروة المائية للإقليم مع تحسين تدبير استغلالها لصالح السكان، وتحسين جودة الماء الصالح للشرب.
  - الحفاظ على شواطئ الإقليم وعدم السماح بالتسيب والفوضى في تدبيرها.
  - إتمام أشغال الشطر الثاني من ملعب "ميمون العرصي" لكرة القدم.
  - إنشاء ملعب جديد لكرة القدم بمعايير دولية.
  - إنشاء ملاعب كبرى لكرة القدم بكل من مدينتي تاركيست وإمزورن.
  - إنشاء مراكز تشمل مختلف الأنشطة الرياضية موزعة على مختلف جماعات الإقليم والنواحي.

### المجال الاقتصادي:

يعيش الريف على مستوى الموارد الغذائية وحتى الخدماتية نوع من التبعية لباقي المدن المغربية خاصة الاقتصادية منها كالدار البيضاء وفاس والعاصمة الرباط ، الشيء الذي ساهم وبشكل كبير في ركود تجاري بالمنطقة، وما يرافقه من مشاكل، كارتفاع نسبة البطالة وتعميق درجة الفقر. مرد هذا الإقصاء و التهميش الواعي، إلى الانتقام الممنهج، من منطقة الريف، حيث تحرم إقليم الحسيمة وباقي مناطق الريف من مشاريع أساسية في القطاعات الاقتصادية، ونخص بالذكر قطاع الصيد البحري وقطاع الشغل والفلاحي وكذا السياحي. هذا ما جعل من الحراك الشعبي الذي يشهده الريف فرصة حقيقية للمطالبة برفع التهميش والحصار الاقتصادي عن المنطقة وفك التبعية سواء على المستوى الوطني او الدولي ، حسب كل قطاع وبالترتيب كما جاءت في الوثيقة المطلوبة للحراك الشعبي:

### قطاع الصيد البحري:

- 1- معاقبة كل اللوبيات المتورطة في جميع الاختلالات التي يعرفها هذا القطاع.
- 2- تحديد نسبة تصدير مختلف أنواع السمك إلى خارج الإقليم، واحترام صارم للراحة البيولوجية للسمك.
- 3- هيكلة وتشجيع أرباب الصيادين الصغار لضمان قوتهم اليومي مع إيجاد حلول قانونية لحمايتهم.

4- إعادة النظر في مشاكل البحارة وأرباب مراكب الصيد بعين من المسؤولية والجدية لضمان السير العادي لهذا القطاع ومن أجل وضع حد للفساد الذي يعيشه القطاع.

5- إيجاد حل لعمال الميناء غير المنضوين تحت أي إطار، وحمايتهم من الناحية القانونية (التغطية الصحية الإجبارية، التقاعد..)

### قطاع الفلاحي:

1. جعل سهل النكور منطقة فلاحية لا منطقة إسمنتية تتسابق إليها لوبيات العقار.

2. تشجيع الفلاحين البسطاء وتقديم يد المساعدة لهم.

3. استغلال مؤهلات المنطقة الفلاحية لتحقيق اكتفاء ذاتي غذائي.

### قطاع التشغيل والسياحة:

- التشجيع على خلق معامل خاصة لتصبير السمك، وللصناعة الغذائية عبر منح امتياز ضريبي في هذا المجال.

- منح الأولوية لساكنة الإقليم للولوج إلى وظائف المؤسسات العمومية المتواجدة بالإقليم.

- الإسراع في تنفيذ أشغال المنطقة الصناعية بتغانيمين المخصصة للمهنيين والحرفيين.

- خلق برامج طموحة حقيقية للقضاء على البطالة

- إحداث منشآت سياحية تعرف بجمالية وتاريخ المنطقة في مختلف مناطق الإقليم (محطات ثلجية بإساكن- شقران- بني عمارث)

- إعطاء الأولوية لأبناء المنطقة في التشغيل بالمنشآت السياحية المتواجدة بالإقليم.

### قطاع النقل والمواصلات :

ربط إقليم الحسيمة بخط السكة الحديدية.

ربط الاقليم بالشبكة الوطنية للطرق السيار.

التسريع في إتمام أشغال الطريق الربطة بين: تازة- الحسيمة .

توسيع مطار الشريف الإدريسي بإقليم الحسيمة وفتح خطوط جوية جديدة بأسعار مناسبة على غرار باقي المطارات.

فتح خطوط بحرية جديدة بين الحسيمة وأروبا لتسهيل عملية العبور.  
تعزيز الشبكة الطرقية بين مختلف مداخل إقليم الحسيمة والدريوش .  
هيكلة قطاع النقل والمواصلات لما فيه مصلحة للمواطنين، والمتمثل في  
سيارات الأجرة الصغيرة والكبيرة، وتقديم حل قانوني لضمان تقاعدهم  
وتغطيتهم الصحية.

### القطاع البنكي والضريبي مراقبة الأسعار:

- تحمل المؤسسات البنكية لمسؤوليتها في التنمية المحلية والوطنية
- فرز سياسات ضريبية شعبية تشجع على الاستثمارات التي تخلق الثروة
- وضع حد لدور الأبنك في تهريب أموال العمال المهاجرين الريفيين إلى خارج المنطقة عبر توظيفها في إنجاز مشاريع اقتصادية وإنمائية بالريف.
- تأسيس أبنك تنمية جهوية
- تخفيض تسعيرة الماء والكهرباء.

- مراقبة أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية وتخفيضها بما يتلاءم مع القدرة الشرائية للمواطنين، ووضع حد للوبيات المحتكرة لتوزيع تلك المواد الغذائية وبخاصة في مجال سوق الخضار والفواكه. (مطلب استعجالي).

- إيجاد حلول عاجلة لسوق الجملة للخضر والفواكه، عبر تخفيض الرسوم التي تفرضها إدارة ذلك السوق بتواطؤ مع السلطات المحلية.
- إعادة النظر في المركب التجاري ميرادور ومعاينة المتورطين في كل الاختلالات (طريقة توزيع المحلات ، طريقة بناء المركب وتصميمه..)

### قطاع نزع الأراضي والتسيير الإداري:

- الكف عن نزع الأراضي تحت ذريعة المنفعة العامة ، مع ضرورة فتح تحقيق نزيه في ملفات نزع الأراضي التي عرفها إقليم الحسيمة.
- التوقف عن مصادرة الأراضي السلالية وإرجاع ما تم سلبه منها.-
- رفع وزارة الأوقاف يدها عن الأراضي التي وهبها المواطنون في البوادي لمساجد القرى، وكذا عن الأراضي التي هي للأولياء الصالحين، مع الاحتكام للأعراف الأمازيغية المنظمة لتلك الأراضي.
- رفع يد وزارة المياه والغابات عن أراضي المواطنين غير المستعملة،



وجعل الغابات التي تنمو في تلك الأراضي في ملكية أصحاب تلك الأراضي وذوهم.-  
إعادة النظر في كل ما يتعلق بتصاميم التهيئة بمختلف جماعات الإقليم التي يسري عليها ذلك.- اختيار مسؤولين أكفاء متشبعين بثقافة حقوق الإنسان من أجل القطع مع الشطط في استعمال السلطة.  
- تحمل السلطات لمسؤوليتها في السير العادي للحياة العامة وخلق الحياة العامة واحترام الملك المشترك.  
- التوزيع العادل لمختلف نفقات الاستثمار العمومي.  
- إدراج إقليم الحسيمة في المناطق التي تستفيد من مختلف المشاريع والاستثمارات التي وقعها المجلس الجهوي.  
- إعادة النظر في دور القنصليات والسفارات وجعلها في خدمة حماية المهاجرين ووضع حد للفساد والتسيب والمحسوبية واستعمالاً للأمازيغية إلى جانب العربية في المؤسسات الرسمية للدولة.  
تضمنت مسودة الحراك الشعبي التي قدمت في 5 مارس 2017 هاته العبارات التي تدل على التشاركية والديمقراطية التي صيغ بها الملف المطلي للحراك : "بناء على النقاشات التي خاضها نشطاء الحراك مع الجماهير الشعبية على مستوى مدينة الحسيمة وعلى مستوى باقي مناطق الإقليم والنواحي، وفي ضوء التطورات الأخيرة في مدينة الحسيمة المتجلية بالضبط في التدخل الهتمي لقوى القمع في حق نشطاء الحراك.. وإثراء للنقاش وتعميقه حول مطالب الحراك الشعبي بما يستجيب لانتظارات المواطنين؛ نطرح هذا الملف المطلي القابل لإبداء الرأي من طرف الساكنة وكل الجماهير الشعبية، ليكون ملفاً متكاملأ وأرضية صلبة لحراكنا السلمي الحضاري".إنها المكسب الحقيقي لحراك سلمي بطولي شهدته منطقة الريف وتبنته كل مناطق المغرب وكسب تضامن أمني إلا أن للدولة المغربية رأي آخر في التعامل مع هذه المطالب العادلة والمشروعة الا وهو المقاربة القمعية واعتقال مناضلي ومناضلات الريف، وتحريض الشعب ضد هذا الحراك الحضاري الذي لا طالما نجح في إبداع أشكال سلمية راقية، كما تسعى الدولة لتشويهه عبر قنواتها الرسمية واعتباره فتنة ومن حاول إشعالها هم فقط انفصاليون.  
إلا أن انتفاضة الريف كشفت أن الفتنة الحقيقية هي ما يعيشه عمال



المغرب وكادحوه منذ عقود من قمع واستغلال وهدر لأبسط الحقوق، وهي أيضا النهب المخطط لثروات البلد بأكمله، لصالح القلة القليلة في المجتمع وتجويع الأغلبية الساحقة، وأن الانفصال والتآمر الحقيقي حول مصالح البلد، هو ما تقوم به الطبقة البرجوازية بتوقيعها على اتفاقات استعمارية جديدة (اتفاقات التبادل الحر، واتفاقات المديونية الخارجية،...) لتعميق التبعية ورهن الاقتصاد المغربي وجعله بين فكي كماشة المؤسسات المالية العالمية.

المراجع:

<http://rif24.com/?p=12026> -

<http://www.almounadila.info/archives/5527> -

[/http://revsoc.me/arab-and-international/37462](http://revsoc.me/arab-and-international/37462) -

[attacmaroc.org](http://attacmaroc.org) -

<file:///C:/Users/pc/Desktop.htm> -

## على سبيل الختام:

لم يشتعل الريفُ، يوم مقتل محسن فكري، من فراغ، لقد تراكمت عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية جعلت من مقتله الشرارة التي أشعلت النار في ركام الألم والمعاناة التي يتكبدتها المغاربة عموما وريافة خصوصا. فم منذ ثمانينيات القرن الماضي، نفذت الدولة سياسات لا شعبية بتحفيز من المؤسسات المالية الدولية بهدف موازنة الميزانية و الحد من عجز الدولة وكانت النتيجة التخلص التدريجي من نفقات القطاعات الاجتماعية كالصحة والتعليم وازداد معدل بطالة الشباب وانتشرت هشاشة الشغل. ومع توقيع المغرب على العديد من اتفاقيات التبادل الحر خاصة مع الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الامريكية تعمقت تبعية البلاد للخارج وتم تدمير جزء من النسيج الصناعي الذي لم يستطع تحمل منافسة البضائع الرخيصة القادمة من دول الشمال كما لم يستطع العديد من الفلاحين الصمود بسبب مزاحمة المنتوجات الفلاحية الرخيصة المدعومة وبسبب غلاء المواد والتجهيزات المستعملة فاضطر العديد منهم إلى هجرة أراضيهم ليتحولوا إلى عمال زراعيين أو عاطلين، بضواحي المدن، يبحثون عن العمل. فضلا عما سبق تعاني منطقة الريف من ضعف البنية التحتية كالطرق والمستشفيات والمدارس ولازال السكان القرويون يشكلون الأغلبية الساحقة ولا يمثل التمدن ( بمعناه العام المرتبط بتجهيزات الماء والكهرباء.....) سوى 31.91 بالمئة مقابل معدل وطني يساوي 60.03% ويدل هذا على حجم التهميش الذي تتعرض له المنطقة. ينضاف إلى هذا الوضع ، تلك العلاقة المتوترة التي تجمع أهالي الريف بالنظام المغربي ويتجلى ذلك في انتفاضة 1958 و التي تم اغراقها في الدم كما انتفضوا سنة 1984 و 2004 عندما ضرب الزلزال مناطقهم و شعروا بتلاعب الدولة وعدم جديتها في التدخل... الخ . يُشكل هذا التاريخ مضافا إلى تاريخ الأجداد في محاربة المستعمر الاسباني والفرنسي وتأسيس عبد الكريم الخطابي لجمهورية الريف ما بين 1921 و 1926 مصادرة قوة معنوية لسكان هذه المنطقة.

لهذه الأسباب شكلت منطقة الريف خاصة الريف الغربي (الحسيمة ونواحيها) مصدرا زعاج للنظام لذلك سهل هجرة شبابها الباحثين عن الشغل

منذ بداية سنوات 1960 ولذلك يشكل الريف، دون منازع، المنطقة الأولى وطنيا من حيث عدد المهاجرين إلى أوروبا (خصوصا فرنسا، واسبانيا، وبلجيكا، وهولندا، والمانيا)، واستمر مسلسل الهجرة هذا طيلة العقود الأخيرة عن طريق الارتباطات العائلية مع العلم أنه تقلص في السنوات الأخيرة بسبب الازمة الاوربية وتشديد إجراءات الهجرة.

يشكل الحراك الحالي ملحمة من أهم ملاحم الريف، بسبب دقة المطالب (اقتصادية واجتماعية وبيئية وحقوقية)، وبسبب المشاركة الواسعة للسكان وطول نفسها وحسن تنظيمها وإبداعها النضالي. وأعطت مشاركة النساء للحراك بعدا جماهيريا واسعا ومن الأكيد أن بدون مشاركتهن لن يتمكن الحراك من الصمود والاستمرار كما استمر وصمد.

شكل بروز قيادات موثوقة أحد العناصر الهامة في استمرار الحراك، والتي اقسمت في تجمعات عامة على عدم خيانة القضية ولو على حساب أرواحها وبالفعل لا يوجد ما يثبت تهاونها أو تراجعها. ورغم تواجد معظم القيادات بالسجن، فلم تنل من عزمهم رطوبة الزنازن القاتلة ولا إغراءات الدولة ولا تهديداتها ولا من سخرتهم للوساطة، وظلوا أبطالا شامخين حتى من داخل السجن وفي المحاكم. دعم المهاجرون الريفيون بالخارج الحراك بشكل قوي وأسسوا العديد من لجن الدعم بمختلف المدن الأوربية، والتي أفضت إلى تأسيس التنسيقية الأوربية لدعم حراك الريف وقد ساهمت نضالاتهم وأنشطتهم في التعريف بالحراك على المستوى الدولي كما أنهم ساهموا في دعم الحراك واستمراره. كان الحراك أيضا مناسبة وطنية لظهور التنسيقيات المحلية على مستوى المدن والتي نظمت أشكالا داعمة للحراك أو مطالبة بالإستجابة لمطالب محلية ملحة لكنها لم تتحول إلى حركات جماهيرية واسعة كما لم تتمكن من خلق عمل وطني منسق. ساهم تراجع دعم المهاجرين خصوصا بأوروبا وظهور خلافات داخل التنسيقية الأوربية لدعم حراك الريف وكذلك ضعف الدعم الوطني بالإضافة إلى القمع الأهوج الذي استهدف مئات المناضلين والمناضلات بالقمع والسجون (أكثر من 500 حالة متابعه) فضلا عن حصار مدينة الحسيمة وعسكرتها، عناصر حاسمة في أضعاف حراك الريف الذي استمر وهجه لأكثر من سنة.

يُشكل غياب تنظيم سياسي، يمثل مصالح الأجراء وعموم الكادحين، أهم نقاط ضعف هذا حراك. لقد بينت سنوات ما بعد الاستقلال بروز العديد من الانتفاضات والاشكال الاحتجاجية بمختلف مدن وبلدات المغرب والتي غالبا ما يتم تفكيها بالمرأهنة على العياء والتعب وضعف التجربة أو بالترغيب أو القمع المباشر. لا يمكن مواجهة وبالأحرى هزم نظام مستبد و منظم ومركز بقوى مشتتة فاقدة للتجربة و الخبرة الكافية الا بتنظيم قادر على استخراج الاستنتاجات اللازمة من تجارب الماضي وتوظيفها بما يلزم لمواجهة الأعداء المستبدين.

تنظيم يمتلك الخبرة و التجربة والوسائل اللازمة و لا أدل على ذلك عجز حركة 20 فبراير 2011 على تحقيق أي نصر سياسي كبير رغم نزول مئات الآلاف إلى الشوارع. ستظل حركة الجماهير رهينة بهذا التنظيم وبغيابه ستظل ساكنة وعندما تدفعها شروطها المعيشية ستنتفض لكن خبرة النظام وتوفره على مختلف أجهزة القمع وعلى المحاكم..الخ ستخرجه مع الأسف منتصرا.

# فهرس

3	مقدمة.....
6	1- الريف: الخصوصيات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية.....
9	- استمرار الإنتفاضات في الريف.....
9	- إنتفاضة 1958.....
11	- انتفاضة 1984.....
12	- الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية.....
16	2- سياق الحراك الشعبي في الريف وجذوره.....
17	- المحدد الإقتصادي والإجتماعي.....
15	- المحدد التاريخي وأثاره على الحراك.....
22	3- السمات العامة للحراك الشعبي في الريف.....
23	1-3 الوضع بمنطقة الحسيمة والريف عموما.....
28	2-3 مميزات الحراك الشعبي بالريف.....
28	1-2 قوة الحراك.....
28	1-1-1 مشاركة جماهيرية واسعة ممتدة في الزمان والمكان.....
29	1-2-2 قيادة محترمة.....
30	1-1-3 مكانة النساء في الحراك الاجتماعي.....
31	1-2-4 التضامن الداخلي ودور المهاجرين بأوروبا في الحراك.....
32	1-2-5 عدم الثقة في ممثلي النظام وفي أحزابه.....
34	2-2 حدود الحراك.....
34	1-2-2 سطحية نقد النظام السياسي.....
35	2-2-2 الحراك، الأحزاب، اليساريون العدل والاحسان.....
35	1-2-2-2 أحزاب البرلمان.....
36	2-2-2-2 دور اليسار.....
36	• فيدرالية اليسار.....
37	• اليسار الجذري.....
37	• دور العدل والاحسان.....
38	3- ردود فعل الدولة تجاه الحراك.....
38	1-3 تجاهل الحراك.....
39	2-3 العصا والجزرة.....
41	3-3 الوساطة.....

42.....	4-3 حصار المدينة.....
43.....	4- على سبيل الختام.....
46.....	4- بعض أوجه التجربة التنظيمية لحراك الريف.....
46.....	- الحسيمة: قصور في تنظيم الجماهير.....
48.....	- بلدات الريف: محاولات جدية للتنظيم.....
48.....	- اللجان في مسيرة 20 يوليوز 2017.....
48.....	- بلدان المهجر: مستوى تنظيم أكثر تقدما.....
49.....	- لجنة المعتقل.....
49.....	- خاتمة.....
50.....	5- تأثيرات الحراك بباقي مناطق الريف وأشكال التضامن الوطني.....
51.....	- مسيرات ووقفات 29 و 30 أكتوبر 2016.....
51.....	- دور وسائل التواصل الاجتماعي.....
52.....	- سنة من التضامن الشعبي المتواصل.....
52.....	- انبعاث التضامن بعد البيان الحكومي.....
53.....	- لجنة دعم عائلات معتقلي الحراك الشعبي بالريف المحبوسين في البيضاء.....
54.....	- مسيرة 20 يوليوز بالحسيمة وما بعدها.....
54.....	- أية خلاصات؟.....
57.....	6- حراك الريف ومنظمات النضال الاجتماعي بالمغرب.....
58.....	- المديونية واللامساواة وخدعة التنمية البشرية.....
59.....	- منظمات النضال النقابي بالمغرب وحراك الريف.....
60.....	- حراك الريف والنقابة الطلابية.....
60.....	- حاملو الشهادات وخريجو الجامعات والمعاهد المعطلون وحراك الريف.....
60.....	- نضال النساء وحراك الريف.....
61.....	- القضية الأمازيغية وحراك الريف.....
62.....	- على سبيل الختام.....
64.....	7- مكانة النساء في نضال الحراك الاجتماعي بالريف.....
65.....	1- نساء الريف: مشاركة فعالة في الحراك السلمي.....
65.....	1-1 واقع النساء الريفيات تحت مظلة البطيركية.....
66.....	2-1 مشاركة الريفيات رغم القمع والتنكيل.....
66.....	1-2-1 الجذور التاريخية لمشاركة الريفيات في الحراك.....
67.....	2-2-1 مشاركة الريفيات في الحراك.....
68.....	2-2-1 استمرار النضال رغم القمع والتنكيل.....
68.....	2- المطالب النسائية: الحلقة المفقودة في الحراك الشعبي.....
69.....	3- على سبيل الختام.....
72.....	8- أشكال التضامن الدولي مع الحراك الشعبي بالريف ودور المهاجرين بأوروبا.....

72	- ريفيون بالمهجر .....
73	- ريفيو المهجر يتضامنون .....
74	- الوحدة والتضامن والتسيير الديمقراطي .....
74	- قافلة التضامن، ومبادرات نضال مشتركة .....
76	- أشكال تضامن مبدعة .....
76	- ختاماً .....
78	9- القائمة الأولية لمعتقلي/ات حراك الريف المتابعين والمعتقلين والمحكومين .....
125	10- مطالب الحراك الشعبي في الريف .....
136	11- على سبيل الختام .....
137	فهرس .....